القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة، العدد 2283 الثلاثاء 10 ايلول (سبتمبر) 1996، 27 ربيع الثاني 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2283 Tuesday 10 September 1996

العملاء العراقيون يطلبون اللجوء لامريكا.. و«سي اي ايه» تعترف بمواجهة «نكسة»

كلينتون يؤكد ان المخابرات الامريكية تسعى لاجلاء ضباطها من شمال العراق

البارزاني استولى على السليمانية وواشنطن تجاهلت استغاثة الطالباني وايران تصد الالاف من انصاره الفارين

واشنطن ـ لندن ـ دبي ـ «القدس العربي»:

اعترف الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس ان المخابرات الامريكية تسعى لاجلاء موظفيها من شمال العراق اثر احباط الرئيس العراقي صدام حسين لاكبر عملية لـ«سي اي ايه» لاطاحته بدخول قواته لمدينة اربيل قبل عشرة ايام.

وكان ضباط المخابرات الامريكية فروا امام القوات العراقية تاركين عملاءهم العراقيين وعددا كبيرا من الوثائق الهامة وراءهم في اربيل خشية ان يقعوا في الاسر.

واكدت بغداد امس على لسان نائب رئيس وزرائها طارق عزيز ضبط «وثائق هامة» تخص «سي اي ايه» في المدينة.

ورغم رفض كلينتون تاكيد الانباء حول فرار ضباطه من اربيل الا انه اكد الجهود لاجلائهم من شمال العراق.

وكان كلينتون يرد على اسئلة الصحافيين حول مصير بعض العملاء العراقيين المتمركزين في شمال العراق والذين كانوا يحاولون اطاحة حكومة بغداد بمساعدة وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) والذين تركوا الان لمواجهة مصيرهم بمفردهم.

ورفض كلينتون التعليق على نبأ نشرته «واشنطن بوست» جاء فيه ان حوالي مئتين من الاعضاء في المؤتمر الوطني العراقي (ائتلاف معارض مقره في لندن) يختبئون في السليمانية. واكدت الصحيفة ان العديد من بينهم وجهوا نداء الى الولايات المتحدة من اجل الحصول على اللجوء السياسي.

ونقلت «واشنطن بوست» عن مصادر امريكية ان القوات العراقية اعتقلت حوالي مئة عميل عراقي اخر واعدمتهم اثناء سيطرتها على اربيل في 31 اب (اغسطس) الماضي.

وقال كلينتون «اننا نقوم بكل ما في وسعنا من اجل مساعدة اي شخص يجب ان يغادر العراق».

واضاف «اننا نبذل كل ما في وسعنا من اجل اخراج المواطنين الامريكيين، والذين عملوا معنا، من العراق».

ومن جهته اعرب السناتور ترينت لوت زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الامريكي عن قلقه من احباط الرئيس العراقي صدام حسين خطة سرية للمخابرات المركزية الامريكية.

وقال لوت «اريد ان اعرف الظروف التي تطلبت سحب (الضباط). وماذا فعلنا لهؤلاء الذين كانوا يعملون معنا. هل عرضناهم للاعدام. انا لا ادين (العملية) لكني اريد فقط ان اعرف ما هو الاتفاق».

وقالت تقارير صحفية ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وسع نطاق العملية السرية للمخابرات الامريكية في شمال العراق في كانون الثاني (يناير) ووقع امرا سريا يطلب من السي اي ايه تقديم السلاح والتدريب لمعارضي صدام ومدهم بمعدات لجمع المعلومات.

وذكرت صحيفة (لوس انجليس تايمز) ان مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية جون دويتش وعد شخصيا قبل تدخل القوات العراقية في القتال بين الاكراد في شمال العراق بان تتم الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين خلال عام. لكنها اضافت ان الرئيس العراقي اكتشف عملية سرية للاطاحة به تكلفت 20 مليون دولار واحبطها.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول امريكي رفيع لم تذكر اسمه قوله «كانت هذه واحدة من اشد النكسات التي منيت بها المخابرات الامريكية».

ولم تذكر الصحيفة تفصيلات عن التعهد الشخصي من جانب دويتش بالاطاحة بالرئيس العراقي لكن مصادر وصفت عملية المخابرات بانها اكبر عملية من نوعها يأذن بها الرئيس بيل كلينتون. واضافت تلك المصادر ان فشل المؤامرة اعاد الولايات المتحدة الى نقطة الصفر في التعامل مع الرئيس العراقي.

ووفقا للمصادر التي نقلت عنها الصحيفة كان مسؤولو المخابرات الامريكية يعتبرون عملاء عراقيين يعملون داخل البلاد ذوي اهمية حيوية لنجاح المهمة لكن كثيرا من العملاء اكتشفوا واعدموا.

وقالت (لوس انجليس تايمز) ان العملية نظمت بمساعدة الملك حسين عاهل الاردن وتاييد المملكة العربية السعودية والكويت ومن خلال جماعة الوفاق الوطني العراقية المعارضة.

على صعيد المعارك بين الاكراد اعلن حراس ومسؤولو اغاثة بالامم المتحدة ان الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البارزاني ويدعمه العراق استولى على مدينة السليمانية التي تعتبر اخر معاقل الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني.

وقال مسؤول بالامم المتحدة «انتهت المعركة للاستيلاء على السليمانية. دخل مقاتلو مسعود البارزاني المدينة دون قتال».

وكان المسؤول يتحدث تليفونيا من اربيل مؤكدا بذلك ما اعلنه عضو بالحزب الديمقراطي الكردستاني عن استيلاء الحزب الديمقراطي على المدينة.

وكان مسؤول للامم المتحدة اكد ان الاتحاد الوطني الكردستاني قد بدأ الهرب من السليمانية اخر معقل له في العراق خشية قيام مقاتلي جماعة منافسة تدعمها بغداد بدخول المدينة.

وافادت انباء ان الطالباني وقادة قواته والافا اخرين قد فروا من السليمانية ولجأوا الى منطقة بنجوين على الحدود مع ايران في الوقت الذي تردد ان ايران قررت اغلاق حدودها مع العراق. وقد وجه الزعيم الكردي المنهزم استغاثة الى واشنطن للتدخل في المعارك.

وقد رد الرئيس الامريكي بيل كلينتون في تصريح مقتضب اذاعه راديو «صوت امريكا» على مناشدة قوات الطالباني قائلا: «ان قدرة الولايات المتحدة محدودة في مجال التأثير على الوضع القائم على الارض في شمال العراق وعلى الاخص عندما يكون الاكراد يقاتلون بعضهم».

واكتفى كلينتون بمناشدة قوات الجماعتين الكرديتين وقف الاقتتال بينهما واستئناف محادثات السلام.

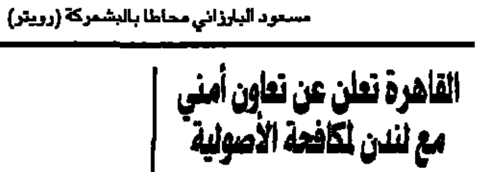
وقد سقطت قبل ذلك منطقة دوكان في ايدي قوات الحزب الديمقراطي الذي يتزعمه مسعود البارزاني.

وزعم حزب الطالباني بأن قوات البارزاني استولت على منطقة دوكان بمساندة دبابات عراقية.. وهو الامر الذي لم تؤكده مصادر مستقلة.

وقال موجينز هانسن مسؤول الامن التابع للامم المتحدة في المنطقة «ترك الاتحاد الوطني الكردستاني مكاتبه. ويعتقد انهم في طريقهم الى الحدود الايرانية واعتقد انه في غضون ساعات سيحدث شيء».

(تفاصيل موسعة ص 3و4)

مقاتلو الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة الطالباني ينسحبون باتجاه ايران (رويتر)



مسعود البارزاني محاطا بالبشمركة (رويتر)

الشريط التركي سيمتد بعمق 15 كلم داخل أراضي العراق

القاهرة ـ أنقرة ـ من عائشة أوغلو:

اكد مسؤول مصري امس ان انقرة تعتزم اقامة منطقة عازلة بعمق 15 كيلومترا شمال العراق تتحرك فيها القوات التركية وتتمكن من خلالها من منع تسلل المقاتلين الاكراد المناوئين لانقرة.

وقال مساعد وزير الخارجية المصري فتحي الشاذلي في تصريح صحافي ان مصر تلقت تاكيدات تركية حول ما تنوي القيام به في شمال العراق وهو اقامة منطقة حظر على نحو مؤقت تقوم فيها القوات التركية بعمليات استطلاع مؤقتة».

واضاف ان «التأكيدات التركية تشير الى ان هذه المنطقة هي بعرض خمسة عشر كيلومترا تدخلها القوات التركية وتقوم بعمليات استطلاع ثم تعود الى اراضيها» على ان تستمر الحال على ذلك «الى ان توجد قوة مسؤولة في المنطقة سواء قوة عراقية او كردية ولا سيما بعد انسحاب قوات (الزعيم الكردي العراقي مسعود) بارزاني (المتحالف مع بغداد) من المنطقة الحدودية باتجاه مدينة اربيل».

ومن جهتها اعلنت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر امس في انقرة ان ارسال قوات تركية الى شمال العراق ليس مسألة ذات اولوية بالنسبة لتركيا.

وقالت تشيلر في تصريح صحافي ان «الاولوية بالنسبة الينا ليست ادخال القوات الى شمال العراق. الاولوية هي حماية المنطقة من اي تسلل (لعناصر) حزب العمال الكردستاني».

وفي تصريح اخر ادلت به لاحقا في وزارة الخارجية نفت تشيلر الانباء التي تحدثت عن عزم تركيا احتلال شمال العراق مؤكدة ان بلادها متمسكة بالحفاظ على وحدة الاراضي العراقية.

وتابعت «لكننا نواجه حقيقة اخرى وهي ان المواجهات (بين الاكراد) في شمال العراق ساهمت في تنشيط حزب العمال الكردستاني. هناك فراغ في السلطة في المنطقة (...) ونحن عازمون على اتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لمنع حزب العمال الكردستاني من قتل مواطنينا الابرياء».

فشل اجتماع عريقات وشومرون بالتوصل لاتفاق حول الخليل

نتنياهو يطالب العرب تقديم تنازلات لدفع عملية السلام

مصر تبحث تحديد موعد جديد للمؤتمر الاقتصادي

■ واشنطن ـ القدس ـ بون ـ رويتر ـ ا ف ب: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس ان التقدم في عملية السلام بالشرق الاوسط يتطلب من العرب تنازلات مثلما يتطلب من اسرائيل.

وعندما سأل صحافيون الزعيم الاسرائيلي اليميني ان كان متمسكا بموقفه بان عملية السلام يجب ان تكون «طريقا ذا اتجاهين» رد قائلا «بالقطع والكل يعلم ذلك».

وجاءت تعليقات نتنياهو قبل ان يبدأ محادثاته مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون وزعماء امريكيين وقال عند بدء اجتماعه مع وزير الخارجية وارن كريستوفر انه سيناقش المباحثات الجارية مع الفلسطينيين «واستئناف المحادثات الذي نأمله مع السوريين». وقد وصلت المحادثات بين اسرائيل وسورية الى طريق مسدود حيث تطالب دمشق نتنياهو بان يلتزم بمبدأ الارض مقابل السلام الذي تبنته حكومة العمل السابقة في اسرائيل ويوافق على الانسحاب من مرتفعات الجولان.

ويستبعد الكثيرون من المحللين ان تقوم الولايات المتحدة بمبادرة رئيسية في الشرق الاوسط قبل انتخابات الرئاسة الامريكية التي ستجري في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر).

وجدد وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي امس دعوته لسورية للدخول في مفاوضات بدون شروط.

وقال ليفي للصحافيين في بون امس عقب اجتماعه مع نظيره الالماني كلاوس كينكل ان اسرائيل ملتزمة بمبدأ الارض مقابل السلام.

واضاف «نرغب في مواصلة المحادثات مع سورية لاحلال السلام في المنطقة. وهذا يعني ان بامكان اي جهة ان تطرح اي موضوع يصب في مصلحة السلام».

وقال «نحن لا نمنع احدا من طرح اي موضوع على طاولة المفاوضات».

وتابع قائلا ان من يقول انه لن يفاوض اسرائيل الا اذا قبلت كل شروطه انما يطلب من اسرائيل الاستسلام. وقال «اذا واصلنا التفاوض فسنصل في النهاية الى السلام».

وقال كينكل ان هناك مخاوف في العالم من حدوث ركود في العملية السلمية في الشرق الاوسط.

واضاف ان وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي اتفقوا في الاجتماع الذي عقد في نهاية الاسبوع الماضي على ان «عملية السلام والمصالحة يجب ان تستمر والعالم بانتظار اشارة على انها ستستمر».

وقال كينكل انه غير وارد ان تحجم المانيا او الاتحاد الاوروبي عن منح الدعم المالي او الاقتصادي للضغط على اسرائيل او الفلسطينيين للاسراع في العملية.

من جهة اخرى قال مسؤولون ان المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين استأنفوا المحادثات حول تطبيق اتفاقات السلام الاسرائيلية الفلسطينية امس واتفقوا على قضايا اجرائية خاصة بالمفاوضات المستقبلية، واختلفوا حول قضية اعادة الانتشار في مدينة الخليل. وقال رئيس مفاوضي اسرائيل دان شومرون للصحافيين في اريحا «ناقشنا القضايا الرئيسية ذات الاولوية القصوى. كما ناقشنا اجراءات حل هذه المشاكل».

وقال صائب عريقات رئيس الجانب الفلسطيني في لجنة المراقبة والتوجيه المشتركة انه قدم للجانب الاسرائيلي قائمة بالقضايا الواجبة التنفيذ.

وكانت محادثات لجنة التوجيه التي دارت في مكتب عريقات في اريحا الاولى منذ فوز نتنياهو بالسلطة في ايار (مايو) الماضي.

وشكا الفلسطينيون من ان حكومة نتنياهو لا تحترم الاتفاقات وخاصة التزام اسرائيل بالانسحاب من مدينة الخليل بالضفة الغربية.

واتفق الطرفان على ان المحادثات كانت «ودية» الا انهما اختلفا بشدة حول قضية الخليل.

وقال المتحدث باسم الحكومة موشيه فوجل للصحافيين «هناك تفاهم على وجوب اجراء تعديلات معينة على اعادة الانتشار في الخليل». ونفى المفاوض الفلسطيني حسن عصفور توصل الطرفين الى مثل هذا التفاهم وقال ان ذلك غير صحيح ولم يتم التعرض للقضية اساسا في الاجتماع ولم يوافق الفلسطينيون على اعادة التفاوض على اي قضية واردة في الاتفاقات الموقعة ولم يوافقوا على اجراء اي تعديلات. وقال عريقات ان الجانبين ناقشا اغلاق اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة والمطار الجديد في قطاع غزة.

وفي القاهرة اكد مسؤول مصري رفيع امس ان مصر قد تحدد موعدا جديدا للمؤتمر الثالث للتنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في القاهرة بين 12 و14 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال اسامة الباز، المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك، في تصريحات للصحافيين ان «مصر يمكن ان تفكر في موعد آخر لعقد المؤتمر بالاتفاق مع الاطراف المشاركة اذا لم تتوافر الظروف الموضوعية والمناخ الملائم لنجاحه».

واضاف ان الحكومة المصرية تبحث مع الاطراف المعنيين الموعد الملائم لعقد المؤتمر «للتأكد من انه سيجذب الشركات واصحاب رؤوس الاموال من العرب والاجانب بالزخم الكافي».

وكان مبارك هدد اخيرا بالغاء هذا المؤتمر اذا لم تلتزم اسرائيل بتعهداتها ازاء عملية السلام، ورهن وزير الخارجية المصري عمرو موسى لاحقا عقد المؤتمر باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل في الضفة الغربية الذي تأخر خمسة اشهر عن موعده المقرر في الاتفاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية.

القاهرة تعلن عن تعاون أمني مع لندن لمكافحة الأصولية

■ القاهرة ـ ا ف ب: أعلن وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي الأحد أن القاهرة ولندن بدأتا تنسيقا أمنيا لمكافحة الأصولية.

وقال الألفي خلال لقاء مع أعضاء في الحزب الديمقراطي الوطني الذي يتزعمه الرئيس المصري حسني مبارك «لا بد من التنسيق مع بريطانيا لمواجهة الارهابيين (تعبير يستخدمه المسؤولون المصريون للاشارة الى الأصوليين المسلحين) وهذا ما يتم الآن».

واضاف يقول «حصلت اتصالات مع بريطانيا وأكدنا لهم أن قيادات الارهاب ستشارك في المؤتمر (الاسلامي الذي كان مقررا في لندن). واستجابت بريطانيا وتفهمت الموقف المصري».

وأعلن منظمو المؤتمر الاسلامي الجمعة الغاء المؤتمر الذي كان مقررا الأحد.

وقادت مصر حملة اعلامية واسعة ضد عقد هذا المؤتمر الذي كان سيضم، بحسب القاهرة، قيادات أصولية مهمة متورطة في أعمال عنف في مصر وبلدان عربية أخرى.

وتابع الألفي يقول «من مصلحتنا جميعا الاتفاق على مواجهة الارهابيين وتبادل المعلومات مع بريطانيا وغيرها من الدول عن هؤلاء». وذكر باقتراح الرئيس مبارك خلق آلية دولية لمكافحة الارهاب برعاية الأمم المتحدة، على غرار الآلية الخاصة بمكافحة المخدرات.

السودان وأوغندا يستأنفان علاقاتهما بوساطة ايرانية

■ الخرطوم ـ ا ف ب: وقع السودان واوغندا صباح امس، اتفاقية لتطبيع العلاقات بين البلدين تنهي القطيعة القائمة بينهما منذ نيسان (ابريل) 1995، وذلك في اطار وساطة ايرانية قام بها الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

وقالت وكالة الانباء السودانية التي نشرت النبأ ان وزير الخارجية السوداني علي عثمان طه، ونائب رئيس وزراء اوغندا ووزير خارجيتها اريا كاتيغايا وقعا الاتفاقية بحضور وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي.

وكانت كمبالا قطعت علاقاتها بالخرطوم في 24 نيسان (ابريل) 1995، لاتهامها بمساندة المتمردين الناشطين في شمال البلاد. وتتهم الخرطوم كمبالا ايضا بمساندة المتمردين السودانيين في جنوب السودان. وقد صدر في الخرطوم بيان سوداني ـ ايراني مشترك أكد على تعزيز العلاقات الثنائية.

وقال البيان ان الجانبين يعربان عن «رفضهما للتعامل المزدوج الذي تتبعه دول بعينها في المحافل الدولية وعبر مؤسسات الامم المتحدة مستهدفة بلدانا مستقلة وساعية لفرض قيمها وثقافاتها على سائر الشعوب الاخرى بما يهدد استقلالها ويسلب ارادتها وحقها في اختيار النظام الذي يتناسب مع قيمها وثقافاتها».

ودعا السودان وايران ايضا الى اقامة «دولة فلسطينية مستقلة» واعربا عن «دعمهما للجهاد العادل وحق الشعب الفلسطيني في استعادة ارضه المغتصبة».

وايدت كل دولة مساندتها لسياسات الدولة الاخرى. وقالت ايران ان الحرب الاهلية في جنوب السودان مسألة داخلية لا بد من حلها وفقا للقانون السوداني.

واشاد السودان «بالدور النشط والبناء الذي تؤديه الجمهورية الاسلامية الايرانية لاحلال السلام والاستقرار في منطقتها». وكرر دعوة طهران الى رحيل القوات الاجنبية عن الخليج.

مصر تبدأ مناورات ضخمة بمشاركة كافة فروع الجيش

■ القاهرة ـ ا ف ب: تبدأ القوات المصرية اليوم الثلاثاء مناورات ضخمة بمشاركة القوات البرية والبحرية والجوية تستمر عشرة ايام بهدف «الوقوف على الكفاءة القتالية» للجيش المصري.

وقال وزير الدفاع المصري في تصريحات نقلتها الصحف المصرية امس، ان «مناورة بدر 96 اكبر بكثير من مناورة بدر 93 السابقة من حيث حجم القوات والاساليب نتيجة للتطور المستمر في القوات المسلحة بالاضافة الى شموليتها، ومشاركة اسلحة جديدة واخرى مطورة ستتم تجربتها خلال المناورة».

واضاف خلال جولة تفقدية للجيش الميداني الثاني الاحد ان «هذه المناورات ليست موجهة ضد احد، وهي عبارة عن التزام تدريبي مخطط له من قبل، بغض النظر عن الموقف في المنطقة او في العالم. فنحن لا نعمل ضد أحد». ولم يشر طنطاوي الى المكان الذي ستجرى فيه المناورات مكتفيا بالقول انها تشمل «جميع الاتجاهات الاستراتيجية لمصر».

وقال انه تمت «دعوة العديد من الدول المشاركة في المناورة كمراقبين» مشيرا الى وجود «تكامل بين اجراء المناورات الاستراتيجية والتدريبات المشتركة مع الدول الشقيقة والصديقة» موضحا ان «مصر مستعدة لاجراء تدريبات مشتركة مع جميع الدول التي ترغب في ذلك».

وكانت البحرية المصرية اجرت مناورات مشتركة باسم «مرجان 2» مع البحرية السعودية في اب (اغسطس) الماضي في المياه الاقليمية المصرية في البحر الاحمر.

وشاركت في تلك العمليات غواصة وطائرات اف ـ 16.

ويعتبر الجيش المصري احد اكبر الجيوش في المنطقة ويبلغ عديده 410 الاف جندي عامل اضافة الى 604 الاف جندي احتياطي، وفق المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية.

ISSN 1358-3379
10
9 771358 337094

نقابة المحامين الدولية انتقدت الحظر.. وخبراء حقوقيون شككوا في ارضيته القانونية

اهالي ضحايا طائرة لوكربي يطالبون بمحاكمة المتهمين الليبيين في لاهاي

لندن ـ «القدس العربي»:

وسط «مهرجان قانوني» لم يسبق له مثيل، حققت الجماهيرية الليبية خطوة ايجابية اخرى في نطاق محاولاتها رفع الحصار الامريكي المفروض عليها، عندما طالب أقارب الضحايا الذين قتلوا في انفجار طائرة شركة بان اميركان فوق اسكتلندا عام 1988 أمس بأن تقام محاكمة المتهمين الليبيين في بلد محايد وليس في بريطانيا أو الولايات المتحدة.

وقال جيم سواير المتحدث باسم عائلات الضحايا في مؤتمر عقدته نقابة المحامين الدولية في لندن أمس الاثنين «لقد استخدمنا كل وسائل التاثير المتاحة من أجل اقامة المحكمة وفقا للقانون الاسكتلندي في اسكتلندا. الا انه مضت خمس سنوات دون احراز اي تقدم في هذا الخصوص، مما جعلنا نقتنع بأن الوقت قد حان لحل وسط» واقترح ان تعقد المحاكمة في لاهاي مقر محكمة العدل الدولية في هولندا.

ومن الممكن ان يشكل هذا التطور ضغطا كبيرا على الحكومتين البريطانية والامريكية اللتين تصران على ابقاء الحظر الجوي على ليبيا طالما ترفض تسليم اثنين من مواطنيها هما عبد الباسط المقراحي، والامين خليفة فحيمة اتهما بالتورط في عملية التفجير، ولكنهما رفضا التهمة.

وقد حضر المؤتمر مجموعة كبيرة من الخبراء القانونيين العرب والاجانب من بينهم فاروق أبو عيسى نقيب المحامين العرب، وابراهيم الغويل محامي المتهمين الليبيين، وجرى توزيع أشرطة فيديو ووثائق تثبت تورط أطراف أخرى غير ليبيا في الانفجار بما فيها عملاء للمخابرات الامريكية.

وقال خبراء في القانون الدولي حضروا المؤتمر ان لدى المتهمين مبررات قانونية قوية لرفض المثول أمام محكمة في بريطانيا او الولايات المتحدة.

وقال شريف بسيوني رئيس الاتحاد الدولي لقوانين العقوبات «من الناحية القانونية فان الدفع الليبي بجعل محاكمة المتهمين تجري في ليبيا بدلا من تسليمهما له وجاهته».

واضاف انه وفقا لاتفاقية مونتريال الخاصة بالملاحة الجوية التي وقعت عليها بريطانيا والولايات المتحدة وليبيا فان من حق الدول الموقعة عليها «اما تسليم او محاكمة» المتهمين.

وقال بيتر مولر من نقابة المحامين الدولية «الليبيون لا يعانون وحدهم من هذه المشكلة فالمانيا عانت في الماضي من مشاكل مع الولايات المتحدة لرفضها تسليم متهمين. ومن الصعب على الولايات المتحدة ان تتفهم ان المانيا شأنها في ذلك شأن ليبيا ترغب في محاكمة مواطنيها».

وقال محامي المتهمين ابراهيم الغويل «ان موكلي راغبان في ازالة ما علق باسميهما فهما بريئان ويريدان انهاء معاناة اقارب الضحايا».

واشار المحامي الغويل الى المادة الخامسة الجزء الثاني من معاهدة مونتريال التي نصت بان كل دولة موقعة عليها من حقها اتخاذ كل الوسائل لتطبيق قوانينها وهذا يعني القوانين الليبية، ولهذا لا يوجد سند قانوني يدعم المطالبة بتسليم المتهمين.

وقال المحامي الغويل انه من الصعب حدوث محاكمة عادلة بسبب ما احيط بالقضية من تغطية اعلامية، وقال ان النظام القضائي الليبي ينص صراحة على عدم تسليم المتهمين.

واضاف ان بلاده وافقت على اجراء محاكمة في بلد محايد ومن قبل هيئة قضاة من اسكتلندا وتحت القانون الاسكتلندي، وهذه الموافقة يمكن ان تحل المشكلة ولكن هذا الاقتراح قوبل بالرفض.

وطالب الدكتور مفيد شهاب خبير القانون الدولي المعروف وعميد كلية الحقوق في جامعة القاهرة بمواصلة المساعي الدولية لانهاء الازمة من خلال توضيح الحقائق الموضوعية من قبل اتحادات المحامين في العالم والمنظمات غير الرسمية. واكد انه لا يوجد اي دليل قانوني دولي يدين ليبيا التي تساند موقفها المعاهدات الدولية. وانتقد قرار الحظر المفروض عليها وقال انه يشكل تكييفا قانونيا غير مسبوق خلق اشكالية تستعصي على القانون الدولي العادل.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

بلغراد وزغرب تقيمان علاقات دبلوماسية كاملة

بيلت يحذر من تجدد الحرب في البوسنة في حال رفض القوميين اقتسام السلطة

■ سراييفو ـ زغرب ـ ا ف ب ـ رويتر: حذر كارل بيلت منسق السلام الدولي في البوسنة امس الاثنين من ان رفض القوميين في البوسنة لاقتسام السلطة عقب انتخابات السبت القادم سيؤدي لاندلاع حرب جديدة فيها.

وقال بيلت في مؤتمر صحفي تناول الاستعدادات الخاصة بالانتخابات المرتقبة «ما لم تطبق الدستور (وفقا لاتفاق دايتون للسلام لعام 1995) فستضيع وكذلك السلام».

ووضع بيلت كبير الممثلين الدوليين في البوسنة الجدول الزمني الخاص بانشاء هيئات الحكم المشتركة بين المسلمين والصرب والكروات عقب الانتخابات والتي تهدف الى اعادة توحيد البوسنة التي قسمتها الحرب عبر خطوط الفصل العرقي القومية فيها.

وانتهكت الاحزاب الرئيسية التابعة لكل من الفصائل العرقية الثلاثة على مدار الاشهر الماضية، تعهداتها المنصوص عليها في وثائق اتفاق دايتون مرارا التي ترسي اسس المصالحة الوطنية في البوسنة.

وقامت الفصائل الثلاثة بمنع اللاجئين من عبور خطوط المواجهة السابقة للعودة الى ديارهم كما ترددت تقارير عن عمليات تخويف للساسة المعارضين فيما يلجأ الساسة البارزون الى دعاية قومية في حملاتهم الانتخابية.

وحذرت جماعات حقوق الانسان من انه لن تكون هناك حرية حقيقية للحركة او الاجتماع او حرية للصحافة وجميعها عناصر جوهرية لتحقيق الديمقراطية وفقا لاتفاق دايتون.

ويقول القوميون الصرب انهم عقدوا العزم على تحقيق الاستقلال لجمهورية صرب البوسنة التي افرزتها الحرب وليس اعادة توحيد البوسنة كما ينص اتفاق دايتون.

وخلال المؤتمر الصحفي تساءل الصحفيون مرارا عن كيف يتوقع المبعوث الدولي من الفصائل اقتسام السلطة الان بعد انتهاكهم لبنود اتفاق السلام منذ اعلانه.

ورد بيلت بانه سيكون للاتحاد الفيدرالي المسلم الكرواتي والكيان الصربي استقلال ذاتي كبير في ظل رئاسة متعددة الاعراق ومجلس للنواب.

وقال «ستكون البوسنة اكثر دولة تنعم باللامركزية في العالم. وما لم ينجح اقتسام السلطة فلن يستمر السلام».

واضاف ان القوى الخارجية مصرة على انجاح هذه الصيغة ووضعت خطة قوية للثواب والعقاب، للمساعدة في دفع الفصائل المتمردة للانصياع.

على صعيد آخر اعلنت وزارة الخارجية الكرواتية في بيان اصدرته ان كرواتيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية اقامتا امس الاثنين علاقات دبلوماسية كاملة.

وجاء في البيان ان كرواتيا وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية «اقامتا علاقات دبلوماسية وقنصلية كاملة ورفعتا تمثيلهما الى مستوى السفارة».

وكان البلدان تبادلا الاعتراف بموجب اتفاق وقع في الثالث والعشرين من آب (اغسطس) الماضي في بلغراد، واتفقا على اقامة علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء بعد 15 يوما على توقيع اتفاق الاعتراف المتبادل.



زعيم الحزب الليبرالي الروسي فلاديمير جيرينوفسكي (يسار) لدى وصوله الى مطار بلغراد لدعم الزعيم القومي الصربي فويسلاف سيسيلي (يمين) الذي يخوض حزبه انتخابات البوسنة (رويتر)

عقب مقتل جندي تركي وجرح اخر

دنكطاش يبدي استعداده للقاء كليريديس لتخفيف حدة التوتر بين شطري قبرص

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: كرر الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش امس الاثنين استعداده للاجتماع بالرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس لتخفيف حدة التوتر بين المجموعتين التركية واليونانية غداة مقتل جندي قبرصي تركي قرب خط التماس الفاصل بين شطري الجزيرة.

وقال دنكطاش في تصريح صحافي ادلى به في القسم الشمالي من العاصمة نيقوسيا «انا مستعد للقاء كليريديس في المكان والزمان اللذين يختارهما لاصدار بيان مشترك يعرب عن الاسف لما حصل».

وافادت السلطات القبرصية التركية ان جنديا قبرصيا تركيا قتل واصيب آخر بجروح برصاص شخصين قدما من القطاع القبرصي اليوناني للجزيرة صباح امس الاول الاحد شرق الجزيرة. وقد حملت السلطات القبرصية التركية حكومة كليريديس مسؤولية الحادث.

وكان قبرصيان يونانيان قتلا في الحادي عشر والرابع عشر من آب (اغسطس) الماضي الاول على ايدي متظاهرين قبارصة اتراك والثاني على ايدي قوات الامن القبرصية التركية خلال تظاهرات جرت في المنطقة العازلة بين قطاعي قبرص في ديرينيا شرق الجزيرة.

واضاف دنكطاش «اقترحت على كليريديس الالتقاء به قبل وبعد التظاهرة التي حصلت في الحادي عشر من آب (اغسطس) معتبرا ان «المهم هو التأكيد على ان الحوار لم ينقطع بيني وبين كليريديس».

الا انه حذر انه «في حال لم يتم تخفيف حدة التوتر فهذا يعني التوجه نحو الكارثة». واعتبر ان المحادثات مع كليريديس يجب ان تتركز اولا على «المشاكل اليومية».

ورأى انه بالنسبة الى اساس المشكلة اي تقسيم قبرص «على القبارصة اليونانيين ان يفهموا ضرورة التخلي عن الهيلينية التي لن تقبل بها تركيا ابدا».

ويعود اخر لقاء بين كليريديس ودنكطاش الى تشرين الاول (اكتوبر) 1994. ويرى القبارصة اليونانيون انه من غير المفيد استئناف المفاوضات تحت اشراف الامم المتحدة قبل التوصل الى اتفاق حول المسائل الاساسية التي ادت الى الوصول الى الطريق المسدود.

وكانت جزيرة قبرص انقسمت الى قسمين اثر احتلال الجيش التركي قسمها الشمالي في تموز (يوليو) 1974 ردا على انقلاب حصل في نيقوسيا بايعاز من نظام الكولونيلات في اثينا يهدف ضم الجزيرة الى اليونان.

وتسعى الامم المتحدة الى توحيد الجزيرة في اطار دولة فدرالية ذات منطقتين ومجموعتين مع اعطاء القبارصة الاتراك 28 بالمئة من مساحة الجزيرة بدلا من الـ37 بالمئة التي يسيطرون عليها اليوم.

رئيس الوزراء الياباني يؤكد عزمه خفض القواعد الامريكية في اوكيناوا

■ طوكيو ـ د ب ا ـ اف ب: اعلن رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو مجددا امس الاثنين عزمه على خفض القواعد الامريكية في اوكيناوا، مؤكدا انه ينظر «بوقار» الى نتائج الاستفتاء الذي اجري امس الاول الاحد في الجزيرة.

وقال للصحافيين في اول رد فعل على استفتاء الاحد ان «الحكومة تنظر الى هذه النتيجة بوقار. ومن الطبيعي ان يسعى سكان اوكيناوا الى خفض هذه القواعد».

وقد اعلن 89 بالمئة من المصوتين في استفتاء امس الاول، الذي لم يسبق له مثيل، تأييدهم خفض القواعد الامريكية في اوكيناوا. وادلى 541638 شخصا باصواتهم من اصل 909757 من الناخبين المسجلين واجاب 482538 بـ«نعم» (89 بالمئة).

واضاف رئيس الوزراء الياباني «كل ما علينا عمله هو مواصلة جهودنا من اجل خفض القواعد وتجميعها»، لافتا الى استحالة «خفض عدد القواعد الى الصفر في ليلة واحدة».

ودعا حاكم الجزيرة ماساهيدي اوتا الى التعاون معه من اجل العمل على خفض القواعد. ومن المقرر ان يجتمع به اليوم الثلاثاء. ويتعين على اوتا الذي يتقدم حملة سكان الجزيرة لتخفيض القوات الامريكية اتخاذ قرار بشأن ما ينبغي عمله حول حكم المحكمة العليا بتكليفه بالتأكد من ان ملاك الاراضي الرافضين سوف يستمرون في تأجير اراضيهم للقواعد الامريكية حتى ولو كان ذلك ضد رغبتهم. وكانت الولايات المتحدة واليابان قد اتفقتا في شهر نيسان (ابريل) على خفض عدد القواعد الامريكية فوق اوكيناوا بنسبة 30 في المائة ولكن واشنطن تتوقع ان تقدم طوكيو منشآت بديلة.

وقد قوبلت جهود الحكومة اليابانية التي بذلتها حتى الان لاقناع المدن القائمة في جزيرة اوكيناوا والجزر اليابانية الاخرى بتحمل جزء من العبء بمقاومة عنيفة من جانب رؤساء البلديات والمواطنين. وقال يوشيميتو كينوتي عمدة مدينة ايواكوني في محافظة ياماجوشي في غرب اليابان ترديدا لصدى شعور عام ان التأييد الواسع من جانب سكان اوكيناوا لتخفيض القواعد العسكرية الامريكية لن يكون له تأثير على قبول مدينته او عدم قبولها الطائرات الامريكية.

وقد رشحت وكالة الدفاع مدينة ايواكوني التي توجد بها قاعدة جوية امريكية لاستقبال طائرات النقل وطائرات التزود بالوقود في الجو الموجودة حاليا في قاعدة فوتينما الجوية في اوكيناوا.

ويذكر ان اصلاح قاعدة فوتينما يشكل اهم جزء في الاتفاق الامريكي الياباني حول تخفيض القوات فوق الجزر اليابانية.

ياندربييف يحضر في غروزني مؤتمرا للاحزاب الشيشانية

ليبيد ومسخادوف يناقشان اتفاق السلام الروسي ـ الشيشاني امام البرلمان الاوروبي

■ ستراسبورغ ـ موسكو ـ غروزني ـ ا ف ب ـ رويتر: قال مجلس اوروبا امس الاثنين ان مسؤول الامن الروسي الكسندر ليبيد واصلان مسخادوف رئيس اركان قوات الشيشان سيناقشان اتفاق السلام بينهما امام المجلس البرلماني لمجلس اوروبا في 23 ايلول (سبتمبر).

واضاف المجلس في بيان ان ليبيد ومسخادوف سيحضران بدء جلسة المجلس وسيشاركان في جلسة الاستماع المتعلقة بالوضع في الشيشان.

ووقع ليبيد مستشار الامن القومي للرئيس يلتسين وسكرتير مجلس الامن الروسي اتفاقا مع الثوار خلال مهمة سلام في الشهر الماضي وبدأت القوات الروسية بالانسحاب من الشيشان الاحد بعد اتفاق ما زالت تحوم حوله الشكوك.

وادان مجلس اوروبا الذي يرعى حقوق الانسان العمليات العسكرية الروسية في الشيشان. وكان المجلس قد سمح لروسيا بالانضمام اليه في فبراير الماضي لانها تعهدت بتجنب العنف في معالجة النزاع في الشيشان.

وينص الاتفاق الذي تم التوقيع عليه بعد تعرض القوات الروسية لهجمات مذلة على انسحاب جميع القوات الروسية المرابطة بشكل مؤقت في المنطقة. الا ان هناك خلافات في تفسير فحوى الاتفاق.

ويقول الثوار انه لم تكن هناك قوات في الشيشان قبل بدء النزاع في عام 1994 ولذلك فان عليها الانسحاب تماما. بينما يقول الجانب الروسي ان بعض القوات سترابط هناك بشكل دائم.

وقالت وكالة انباء انترفاكس امس الاثنين ان من المقرر ان يظهر اليوم الثلاثاء علانية في العاصمة الشيشانية غروزني كبار المقاتلين الشيشان وذلك لاول مرة منذ استيلاء القوات الروسية على المدينة في شباط (فبراير) عام 1995.

وقالت ان الزعيم الانفصالي سليم خان ياندربييف ورئيس الاركان اصلان مسخادوف وكبار الثوار الاخرين سيشاركون في مؤتمر للجماعات السياسية الشيشانية في غروزني التي غادرتها القوات الروسية وقوات الثوار بموجب اتفاقية سلام.

ولم تحدد انترفاكس الاحزاب السياسية الشيشانية التي ستشارك في المؤتمر. وقد تعاون بعض هذه الاحزاب مع الروس في الوقت الذي عارضتهم فيه احزاب اخرى اثناء القتال الذي استمر 21 شهرا.

ونقلت الوكالة عن مصدر كبير للثوار قوله ان المؤتمر سيناقش كيفية تشكيل حكومة ائتلافية يمكن ان تتولى السلطة في الشيشان هذا الخريف.

وكانت كتيبة للدرعات الروسية 133 غادرت امس الاول الاحد قاعدة خانكالا العسكرية في غروزني لتكون اول وحدة روسية تغادر الشيشان منذ التوقيع على الاتفاق الذي يفترض ان يضع حدا لعشرين شهرا من القتال.

وجرى حفل الوداع بحضور عدد قليل من الصحافيين. والقى قائد القوات الروسية في الشيشان الجنرال فياتشيسلاف تيخوميروف كلمة امام جنود الكتيبة الـ160 شكرهم فيها على الشجاعة التي تحلوا بها خلال ادائهم واجباتهم العسكرية.

وقال متوجها اليهم من فوق منبر بسيط وسط علمين روسيين «هناك بداية ونهاية لكل شيء. لقد وصلتم الى هنا في كانون الاول (ديسمبر) 1994 وحاربتم بشجاعة وحان الوقت الان لتعودوا الى بيوتكم».

وبعد الوقوف دقيقة صمت حدادا على ضحايا الكتيبة قلد الجنرال تيخوميروف عددا من الجنود اوسمة لشجاعتهم خلال المعارك التي جرت في العاصمة الشيشانية.

ونقلت 40 دبابة من نوع تي ـ 80 الى قطار للبضائع سيتوجه لاحقا الى منطقة لينينغراد العسكرية حيث يقع مركز الكتيبة.

اما الجنود فقد نقلوا بالمروحيات الى قاعدة موزدوك الجوية في جمهورية اوسيتيا الشمالية المجاورة ومنها سينقلون بالطائرة الى سان بطرسبورغ.

كابول تنفي سيطرة طالبان على مناطق شرق افغانستان

■ اسلام اباد ـ رويتر: قالت ميليشيا طالبان الافغانية امس الاثنين انها استولت على مقاطعة حصارك في اقليم ننجرهار الشرقي.

وقال قارئ جلال الدين المتحدث باسم طالبان في مدينة بيشاور بشمال غربي باكستان لرويتر هاتفيا ان قوات طالبان استولت على المقاطعة ليلة امس وانها تقاتل الان للسيطرة على منطقة تيجين القريبة.

وقال ان 15 على الاقل من المدافعين عن حصارك قتلوا بينما قتل مقاتل من طالبان وجرح اثنان.

لكن مصادر في المجلس الحاكم في ننجرهار نفت تقرير طالبان ونفت حدوث معارك في المنطقة.

وقال حاج قدير الحاكم الاقليمي في بيان صدر في جلال اباد امس الاول الاحد ان مجلسه لا يزال يلتزم بالحياد في القتال الجاري منذ اربع سنوات بين حكومة الرئيس الافغاني برهان الدين رباني في كابول ومعارضيها.

لكنه قال انه لو هاجم اي الجانبين المناطق التي يسيطر عليها مجلسه فستنضم قوات المجلس الى الجانب الاخر.

وقال متحدث باسم قلب الدين حكمتيار رئيس وزراء افغانستان في كابول يوم السبت ان قوات بقيادة مجلس ننجرهار الحاكم تقاتل الى جانب القوات الحكومية للتصدي لقوات طالبان التي تتقدم صوب حصارك.

ورصد شهود عيان في العاصمة الافغانية كابول عشرات الدبابات والعربات المدرعة وحاملات الجنود في شوارع المدينة امس الاثنين متجهة فيما يبدو الى بلدة ساروبي الاستراتيجية الشرقية التي يعتقد المسؤولون انها ستكون الهدف التالي لميليشيا طالبان. وقالت مصادر مستشفيات ان قوات طالبان قصفت بعض المناطق في كابول خلال الليل وصباح امس الاثنين مما ادى الى مقتل اربعة اشخاص على الاقل وجرح 12 اخرين.

وجاء نبأ الاستيلاء على حصارك بعد ثلاثة ايام من سقوط مقاطعة ازرا الاستراتيجية الخاضعة لسيطرة الحكومة في اقليم لوجار المجاور في ايدي ميليشيا طالبان الاسلامية التي تسيطر على نصف اراضي افغانستان.

الدول الافريقية تقرر تخفيف العقوبات على بوروندي

■ نيروبي ـ رويتر: قالت الدول الافريقية امس الاثنين انها اتفقت على تخفيف العقوبات المفروضة على بوروندي والسماح ببعض المساعدات الانسانية شريطة الا يقوض ذلك هدف العقوبات.

وقالت اللجنة الاقليمية لتنسيق العقوبات انها وافقت خلال اول اجتماع لها في اروشا بتنزانيا يوم الجمعة على السماح بقيام الامم المتحدة برحلات جوية الى بوروندي ووصول موظفي ووكالات الامم المتحدة الى هناك بطريق البر واستيراد الوقود.

وقالت في بيان صدر في نيروبي امس الاثنين ان «اللجنة قررت معالجة المشكلات الانسانية الحقيقية بأسلوب لا يقوض نفس جوهر العقوبات».

واضافت انها قررت السماح لوكالة الامم المتحدة الخاضعة لترتيبات رقابة صارمة باستيراد طعام الاطفال ومستلزمات اساسية اخرى للاطفال ومرضى المستشفيات.

ووافقت ايضا على ان تسمح لها باستيراد الامدادات الطبية وللعملية العاجلة وبعض الكيروسين للحفاظ على الامصال باردة. وكان بيير بويويا الحاكم العسكري لبوروندي قد حث اللجنة على رفع العقوبات التي فرضت على بلاده ردا على انقلاب قام به الجيش واطاح بالرئيس سيلفستر نتيبانتوغانيا في 25 حزيران (يونيو).

ولكن اللجنة اشارت الى ان «نظام بويويا» لم يلب حتى الان ايا من الشروط التي حددها الزعماء الاقليميون عندما قرروا فرض العقوبات في 31 تموز (يوليو).

وقال البيان ان هذه الشروط هي اعادة البرلمان ورفع الحظر عن الاحزاب السياسية واجراء مفاوضات بشكل فوري وبلا شروط مع كل الجماعات داخل البلاد وخارجها.

وتضم اللجنة ممثلين عن اثيوبيا وكينيا ورواندا وتنزانيا واوغندا وزامبيا ومنظمة الوحدة الافريقية.

رئيس الأكوادور يمنح راتبه لمتسولين حتى عام 2000

■ غواياكيل (الاكوادور) ـ ا ف ب: أعلن الرئيس الاكوادوري اللبناني الأصل عبد الله بو كرم وبعض الوزراء في حكومته منح مخصصاتهم المالية حتى العام 2000 لمتسولين من كويتو.

وأوضح بو كرم الذي انتخب رئيسا قبل نحو شهر أنه، وبعض كبار المسؤولين في حكومته سيتنازلون عن رواتبهم التي يبلغ اجمالي قيمتها 16 الف دولار شهريا.

وقال «سنعطي كل متسول نحو 300 دولار لنتيح له حل مشكلاته».

وأشار الى أنه تنازل بقيمة راتبه، لكنه رفض الافصاح عن هذه القيمة.

وأكد الرئيس الاكوادوري أن هذا الاجراء سيطبق الى نهاية ولايته في 10 آب (اغسطس) من العام 2000.

انتخابات جنوب الفلبين تتسم بالهدوء وميسواري يتوقع فوز مرشحي جبهته



زعيم الجبهة الوطنية لتحرير مورو نور ميسواري يدلي بصوته امس (رويتر)

■ زامبوانغا (الفلبين) ـ د ب ا ـ رويتر: دخل نور ميسواري زعيم الجبهة الوطنية لتحرير مورو الحياة السياسية العامة امس الاثنين بعد ان ادلى بصوته في انتخابات لا ينافسه فيها احد لرئاسة حكومة ميندناو الاقليمية المسلمة المتمتعة بالحكم الذاتي.

ويخوض الاستاذ الجامعي السابق الذي تحول الى العمل الثوري انتخابات تشكيل الحكومة التي تشمل اربع مقاطعات جنوبية في الفلبين.

وقال ميسواري الذي وقع اتفاق سلام مع حكومة مانيلا الاسبوع الماضي انهى حملة انفصالية في جنوب الفلبين استمرت 24 عاما «هذا الاقتراع يرمز الى التزامنا بالسلام والديمقراطية وتقدم شعبنا هنا في ميندناو وفي البلاد كلها في نهاية المطاف».

ونقل التلفزيون الفليبيني صور ميسواري وهو يدلي بصوته في بلدته جولو. واعرب ميسواري عن اعتقاده بان انتخابات جنوب الفلبين هي اكثر انتخابات سادها السلام في تاريخ البلاد وقال انه لم تحدث اي اضطرابات حتى في المناطق التي اشتهرت بالعنف.

وقال احد المسؤولين ان مانيلا لن تتمكن من اعلان النتائج النهائية قبل اسبوع. وتشمل الانتخابات ايضا منصب نائب الحاكم واعضاء مجلس تشريعي اقليمي يضم 21 عضوا.

ويقضي الاتفاق باجراء انتخابات لانتخاب حاكم لمنطقة تشمل اربع مقاطعات تتمتع بحكم ذاتي محدود. كما ينص الاتفاق على تشكيل مجلس لاقرار السلام والتنمية في جنوب الفلبين بقيادة الثوار المسلمين يشرف على 14 مقاطعة من بينها ثماني مقاطعات تعيش فيها الغالبية مسيحية.

وقال ميسواري بعد الادلاء بصوته لاول مرة منذ توليه زعامة الجبهة الوطنية مورو اكبر جماعة اسلامية متمردة في البلاد قبل اربعة وعشرين عاما «يحدوني التفاؤل بان نتمكن الان من خلق سابقة في تاريخ الفلبين».

واضاف ميسواري «اعتقد ان هذه اكثر الانتخابات سلمية ونزاهة ونظافة» كما تكهن بان يحقق مرشحو جبهة تحرير مورو الوطنية فوزا واضحا لشغل مقاعد في البرلمان الاقليمي.

وقال هيكتور فيلانويفا السكرتير الصحافي للدولة بان عملية التصويت جرت بسلاسة وبسلام» وان الحكومة لم تتلق اية تقارير بوقوع حوادث عنف او تزوير منذ توقيع مانيلا لاتفاق سلام نهائي مع جبهة تحرير مورو الوطنية.

وقال فيلانويفا ان جبهة تحرير مورو الاسلامية ثاني اكبر الجماعات الاسلامية المتمردة في الفلبين اكدت للحكومة انها لن تفسد الانتخابات ولم تدخل الحكومة والجبهة في مفاوضات سلام رسمية بعد.

وصرح مسؤولو الانتخابات بان هناك ما يزيد على 900 الف ناخب يملكون حق التصويت لاختيار حاكم المنطقة ونائب الحاكم وواحد وعشرين من اعضاء البرلمان الاقليمي في منطقة الحكم الذاتي للمسلمين التي تضم اقاليم لاناوديل سور وماجوينداناو وتاوي تاوي وسولو.

وكان ميسواري قد وافق على خوض الانتخابات للفوز بلقب حاكم المنطقة تحت لواء حزب الرئيس فيدل راموس في شهر تموز (يوليو) الماضي بعد ان تحقق تقدم كبير في مفاوضات السلام بين مانيلا والجبهة الوطنية لتحرير مورو قبل ذلك بنحو شهر.

وقد انهت كل من الحكومة والجبهة رسميا اكثر من عشرين عاما من الحرب الدامية بابرام اتفاق السلام الاسبوع الماضي.

اعادة انتخاب موروا رئيسا للاشتراكية الدولية

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: اتفقت هيئة رئاسة الاشتراكية الدولية من حيث المبدأ امس الاول الاحد على اعادة انتخاب رئيس الحكومة الفرنسية السابق بيار موروا رئيسا لهذه المنظمة حسب ما اعلن المحيطون به.

وستتم اعادة انتخاب موروا وكذلك تجديد مدة الامين العام للمنظمة لويس ايالا (تشيلي) في ختام المؤتمر العشرين الذي ستعقده الاشتراكية الدولية في الامم المتحدة من التاسع الى الحادي عشر من ايلول (سبتمبر).

وقد تقدم باقتراح ترشيح موروا لفترة جديدة على رأس الاشتراكية الدولية نائبه فيليبي غونزاليز. ونوه رئيس الحكومة الاسبانية السابق خلال الاجتماع بالجهود التي بذلها موروا منذ انتخابه في برلين في العام 1992 من اجل تطوير الاشتراكية الدولية.

الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية يبدأ زيارة لالمانيا

■ بون ـ ا ف ب: بدأ الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية، التنزاني سليم احمد سليم، امس الاول الاحد زيارة الى المانيا تستمر حتى 11 ايلول (سبتمبر) الجاري، كما اعلن بيان لوزارة الخارجية الالمانية.

ومن المقرر ان يجتمع سليم اليوم في بون مع وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل ثم يلقي خطابا امام مؤسسة السياسة الخارجية.

ويلتقي سليم ايضا خلال زيارته الرئيس الالماني رومان هرتزوغ في برلين. كذلك يجتمع برئيسة البوندستاغ (مجلس النواب) ريتا سوسموث ووزير التعاون الاقتصادي والتنمية كارل ـ ديتر سبرانغر.

وكان سليم احمد سليم وكلاوس كينكل اتفقا على هذه الزيارة خلال لقائهما السابق في اديس ابابا في 26 كانون الثاني (يناير) الماضي، بحسب ما اوضح بيان الوزارة.

سولانا يبحث اندماج اسبانيا الكامل بحلف الأطلسي

■ مدريد ـ د ب ا: قام السكرتير العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا بزيارة الى اسبانيا امس الاثنين لمناقشة الاندماج الكامل لهذه الدولة في هيكل القيادة العسكرية للحلف. وهذه هي الزيارة الرسمية الاولى التي يقوم بها سولانا وهو وزير خارجية سابق الى بلاده منذ توليه منصب السكرتير العام لحلف شمال الاطلسي خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وصرح سولانا في حديث قبيل زيارته بأنه نظرا للدور المهم الذي تلعبه اسبانيا بالفعل في مهام السلام التي يقوم بها الحلف فانه من الضروري ان تكون ممثلة في كافة الهياكل التي تشرف على عمليات الحلف وسياسته.

وقد دعت حكومة المحافظين برئاسة خوسيه ماريا ازنار الى حل مركز قيادة الحلف في مستعمرة جبل طارق البريطانية من اجل دمج اسبانيا بالكامل في الحلف.

ومن المقرر ان يجتمع سولانا مع الملك خوان كارلوس ووزير الخارجية ابل ماتيتيسي ورئيس الوزراء خوسيه ماريا ازنار ووزير الدفاع اكولدور سيرا.

اندونيسيا تغلق مخيما للاجئي القوارب الفيتناميين والكمبوديين

■ جاكرتا ـ اف ب: افاد مصدر رسمي امس الاثنين ان السلطات الاندونيسية اغلقت رسميا مخيم اللاجئين في غالانغ جنوب سنغافورة الذي استقبل نحو 120 الف شخص من لاجئي القوارب الفيتناميين والكمبوديين منذ السبعينات.

وذكرت وكالة الانباء الرسمية «انتارا» ان وثيقة اغلاق المخيم وقعت امس الاول الاحد من قبل مدير المكتب الاقليمي لاسيا ـ اوقيانيا، فرنسوا فوينا، والمفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة والجنرال اري كومات الذي كان يعنى بترحيل الدفعات الاخيرة من اللاجئين.

وحضر الحفل ممثلون عن سفارتي كمبوديا وفيتنام في العاصمة الاندونيسية.

وقد فتح مركز الاستقبال في غالانغ الممتد على مساحة 700 هكتار في اواخر السبعينات لاستيعاب اللاجئين الذين تدفقوا هربا من فيتنام وكمبوديا. واستقبل المركز نحو 120 الف لاجئ في الاجمال وبعد اغلاقه سيستخدم في تنمية منطقة صناعية ستغطي عدة جزر اندونيسية مجاورة.

وغادرت الدفعة الاخيرة التي ضمت 486 من لاجئي القوارب الفيتناميين الجزيرة على متن مركبين عسكريين اندونيسيين في الثاني من ايلول (سبتمبر) الجاري في اتجاه مدينة هوشي منه.

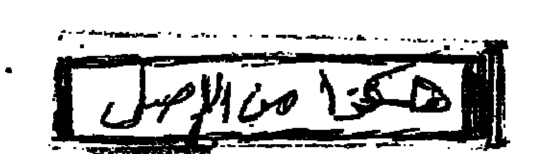
رئيس وزراء كيبيك يستبعد اجراء استفتاء على السيادة قبل الانتخابات

■ البحيرات الثلاث (كندا) ـ اف ب: استبعد رئيس وزراء مقاطعة كيبيك لوسيان بوشار (الحزب الكيبيكي) أمس الأحد فكرة تنظيم انتخابات عامة في المقاطعة قبل خريف 1998، تاريخ انتهاء الولاية الحالية التي تستمر اربع سنوات، مضيفا أن استفتاء جديدا على سيادة المقاطعة سيلي هذه الانتخابات.

وذكّر بوشار خلال جلسة للمجلس الوطني للحزب الكيبيكي بأن الحزب خسر بفارق بسيط الاستفتاء في شأن السيادة الذي نظم في 30 تشرين الأول (اكتوبر) 1995، وقال «في المرة المقبلة سننتصر».

ودعا الى الاعتدال في الجدل المتعلق باللغة التي يجب اعتمادها في لافتات المحال التجارية، وطلب «عدم الوقوع في فخ» حملة الاستفزاز التي تنسقها الحكومة الفدرالية برئاسة جان كريتيان ويقودها ناطقون بالانكليزية في مونتريال للحصول على حق اعتماد الانكليزية وحدها في لافتات مؤسساتهم التجارية. وحض أنصار حزبه على عدم صب «الزيت على النار» في هذا الجدل.

واتهم بوشار أوتاوا بالسعي الى الاضرار باقتصاد كيبيك، من خلال الاقتطاعات في مصاريف بعض القطاعات الأساسية كالابحاث والتنمية، ونقل بعض الخدمات من كيبيك الى مقاطعات أخرى.



السنة السابعة - العدد 2283 الثلاثاء 10 ايلول (سبتمبر) 1996 - 27 ربيع الثاني 1417 هـ

اكد ان العراق يستطيع اسقاط طائرات للحلفاء

طارق عزيز: عثرنا على وثائق لـ«سي اي ايه» في اربيل وندعو فرنسا لوقف مشاركتها في فرض الحظر الجوي

■ بغداد - ا ف ب: دعا نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مساء الاحد فرنسا الى عدم المشاركة في مناطق الحظر الجوي التي تشرف عليها قوات الحلفاء في شمال وجنوب العراق.

وقال عزيز في مقابلة مع شبكة التلفزيون الفرنسية الاولى والتي حصلت وكالة فرانس برس في بغداد على تسجيل لها «نكن الاحترام الكبير للرئيس جاك شيراك ولبلاده. نقول له رجاء اعد النظر بموقفك بما يتعلق بمشاركتكم في مناطق الحظر الجوي».

واشاد عزيز «بالموقف الصائب لفرنسا خلال الازمة الاخيرة» بين بغداد وواشنطن معتبرا ان «موقف فرنسا استند الى القانون الدولي والى تفسير قانوني للقرارات الدولية».

ولكنه اضاف انه «بالنسبة الى مناطق الحظر الجوي قالت فرنسا انها ستحافظ على دورها فيها الامر الذي يشكل تناقضا مع الموقف الذي اتخذته باريس خلال الازمة الاخيرة».

وتابع عزيز «نحن مستاؤون فعليا» من مشاركة فرنسا في مناطق الحظر الجوي «لانها تساهم في المس بسيادة العراق وبتهديد امننا الوطني».

ومن جهة اخرى اكد عزيز انه تم «العثور على وثائق لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي ايه اي) في اربيل» كبرى مدن كردستان العراقية.

يذكر ان الحزب الديمقراطي الكردستاني طرد بدعم من الجيش العراقي خصمه الاتحاد الوطني الكردستاني من اربيل في 31 اب (اغسطس) الماضي.

وقال عزيز «كان هناك عدد كبير من الوثائق في اربيل، وثائق لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية وغيرها، لان عددا كبيرا من اولئك الذي يطلقون على انفسهم اسم المعارضة العراقية كانوا يتخذون من هذه المدينة مقرا لهم وكانت تمولهم السي ايه ايه، وبعد رحيلهم تركوا هذه الوثائق».

ونفى نائب رئيس الحكومة العراقية ايضا ان تكون عمليات اعدام قد حصلت في اربيل كما اكدت تلك المعارضة العراقية والصحف الامريكية.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد اكدت السبت ان الهجوم العراقي على المناطق الكردية في شمال البلاد قضى على خطة امريكية سرية تهدف الى اطاحة الرئيس العراقي صدام حسين.

ولوضحت الصحيفة نقلا عن عميل سري امريكي ان مجموعة من عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية المكلفين الاشراف على العملية ضد الرئيس العراقي في شمال البلاد غادروا العراق الاسبوع الماضي عند بدء الهجوم العراقي على اربيل.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اصدر امرا للسي ايه ايه بتسليم اسلحة وتدريب للمجموعات المعارضة للنظام العراقي من اجل قلب صدام حسين حسب ما اعلن عملاء في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت الازمة مع الولايات المتحدة قد انتهت قال عزيز «الامر يعود الى الولايات المتحدة، اذا اوقف الامريكيون التدخل في الشؤون الداخلية للعراق وفي حال توقفت طائراتهم عن خرق لاجوائنا فان الازمة ستنتهي».

واضاف «وفي حال ابقوا على مناطق الحظر في الشمال والجنوب فان الازمة بالنسبة لنا لن تنتهي».

وردا على سؤال حول جدية تصميم العراق على اسقاط الطائرات التي تراقب الاجواء العراقية فوق مناطق الحظر قال عزيز «نعم نحن قادرون على اسقاط طائرة ولم لا؟».

واعتبر ان طلعات طيران الحلفاء «تشكل عملا عدوانيا اما مقاومتنا فهي عمل مشروع للدفاع عن النفس»، مضيفا «نحن لا ندفع نحو التصعيد بل هم (الحلفاء الغربيون) الذين يواصلون اعمالهم العدوانية ضد العراق».

وكرر عزيز القول ان بلاده «لا تخبيء اي سلاح تحظره الامم المتحدة وليس لديها اي برنامج تسلح سري» معتبرا ان «الولايات المتحدة هي التي تشيع هذه المعلومات للابقاء على العقوبات» الدولية المفروضة على العراق منذ عام 1990.

طائرة امريكية تقلع من فوق حاملة الطائرات «كارل فينسون» في الخليج متجهة نحو العراق (رويتر)

مسؤول امريكي يروي قصة الساعات الاخيرة قبل الضربة:

الهجوم الصاروخي «رسالة سياسية» لصدام وضرب الشمال يعني التحالف مع طهران

واشنطن - «القدس العربي»:

اثار العدوان الامريكي الاخير على العراق الذي اطلقت فيه القوات الامريكية 44 صاروخا من طراز كروز وتوماهوك على مواقع عسكرية ومدنية عراقية مناقشات في الدوائر السياسية الامريكية عن الجدوى من وراء مثل ذلك القصف الذي لم يفلح كسابقاته في ثني الحكومة العراقية عن التخلي عن تحديها العملي للولايات المتحدة وسياساتها ازاء العراق ومنطقة الخليج.

وقال مسؤول عسكري امريكي معني بالعملية العسكرية الامريكية في المنطقة العربية «ان الهجمات هدفت الى ارسال اشارة سياسية الى (الرئيس) صدام اكثر منها توجيه ضربة عسكرية». واضاف «لقد كانت ردا محسوبا لتحذيره من اننا قادرون بسهولة على تصعيد حملتنا».

وقد لاحظت صحيفة (واشنطن بوست) في تقرير مطول لها عن الكيفية التي اتخذت فيها ادارة كلينتون قرارها بقصف العراق وردود الفعل داخل الولايات المتحدة ازاء العدوان الامريكي الاخير انه ساهم على الاقل في اضعاف الانتقادات المحلية للرئيس الامريكي بيل كلينتون مشيرة الى ان مرشح الرئاسة الامريكي عن الحزب الجمهوري بوب دول الذي انتقد كلينتون بشدة في البداية متهما قيادته بالضعف تجاه بغداد قد تراجع في اعقاب العدوان الصاروخي.

وردا على التساؤلات التي اثارتها الطريقة التي ردت بها حكومة كلينتون على تطهير القوات العراقية المدينة من جماعة الطالباني المتحالف مع ايران حيث بدلا من ان توجه الضربات نحو الشمال حيث حدثت العملية العراقية فان القصف وجه الى جنوب العراق فقد ذكرت الصحيفة نقلا عن مسؤول عسكري امريكي كبير انه لو قامت الولايات المتحدة بقصف للمواقع العراقية في المناطق الشمالية حيث مدينة اربيل فانه «سوف يقال ان الولايات المتحدة متحالفة مع ايران ضد العراق».

وكان بدا على ادارة كلينتون وخاصة الجيش والمخابرات في اعقاب الانباء التي ذكرت عن ان القوات العراقية تحتشد في شمال العراق انها حائرة الى حد الانقسام في معرض تحليلها لاهداف الرئيس العراقي من تحريك قواته شمالا ففي الوقت الذي كان فيه الجنرال جوزيف رالستون نائب رئيس هيئة الاركان المشتركة للقوات الامريكية يؤكد على ان الهدف هو اربيل فان رئيس الاستخبارات العسكرية الامريكية الجنرال جيمس كينغ كان يعتقد ان الرئيس العراقي انما يقوم بمناورة خادعة وان الحشد ما هو الا «كلام فارغ».

غير انه مع حلول يوم التاسع والعشرين من الشهر الماضي اقتنع المسؤولون الامريكيون بان القوات العراقية تستعد بالفعل لشن هجوم على اربيل وانه لا بد من تحضير الرأي العام الامريكي والحديث علنا عن الخطة العراقية وقد تم تحذير الحكومة العراقية من خلال الامم المتحدة من مغبة تجاوز خط العرض 36 او منطقة الحظر الجوي جنوب العراق.

وفي سياق تحضير الرأي العام الامريكي استدعى مسؤول امريكي كبير في البيت الابيض مساء يوم الثلاثين من الشهر الماضي الصحافيين الامريكيين بابلاغهم ان القوات العراقية قد تسلمت الذخيرة الحية كمقدمة للهجوم على اربيل.

وفي صباح اليوم التالي افاقت واشنطن على نبأ دخول القوات العراقية اربيل والسيطرة عليها بناء على دعوة البارزاني وقد اعترف المسؤولون الامريكيون ان جلال طالباني يتلقى مساعدة من ايران. وعلى الفور عقد اجتماع امني في البيت الابيض برئاسة مستشار كلينتون للامن القومي انطوني ليك ضم كلا من وزير الدفاع وليام بيري ورئيس الاركان الجنرال جون شاليكاشفيلي ونائب وزير الخارجية ستروب تالبوت ومدير السي آي ايه جون دويتش وقد توصل المجتمعون الى ان شن هجوم امريكي ضد القوات العراقية او مواقع عراقية في شمال العراق يحمل العديد من المخاطر ابرزها وفق ما قاله مسؤول عسكري امريكي كبير انه سيفسر بانه تعاون امريكي - ايراني ضد العراق». وقد قرروا ان يتم الهجوم في الجنوب وتوسيع منطقة الحظر فيها لطمأنة الكويت والسعودية.

وقد ارسل ليك مذكرة من اربع صفحات الى الرئيس كلينتون عبر الفاكس حيث كان يقوم بجولة انتخابية في ولاية تينيسي تضمنت تلخيصا لما ناقشه المجتمعون والتوصيات التي توصلوا اليها وقد صادق الرئيس الامريكي على الاستراتيجية الاساسية التي اقرها الاجتماع حول الرد العسكري ضد العراق. وكان من بين التوصيات توسيع منطقة الحظر جنوب العراق بنحو 120 كيلومترا واقامة منطقة محمية في الجنوب على غرار ما هو قائم في الشمال يتيح للطيران الامريكي من التحليق بحرية بين القواعد الامريكية في السعودية وتركيا غير ان هذه التوصيات قد تم تجاهلها من قبل الرئيس. وقال مسؤول عسكري امريكي كبير ان المشكلة كانت تتمثل في كيفية اقناع حلفائنا والرأي العام بها.

وقد تقرر شن الهجوم بالصواريخ ضد المواقع العراقية ليلة الاول من ايلول (سبتمبر) غير ان كلينتون الذي كان في ليتل روك بولاية اركنسو اجل ذلك لبضع ساعات قبل اصدار اوامره بتنفيذ الهجوم في وقت مبكر من صباح الثاني من ايلول (سبتمبر) الجاري.

أكد أنها لا تستطيع معارضة أمريكا علنا

دبلوماسي: خلافات حادة بين دول الخليج أدت لفشلها في ادانة الهجوم الأمريكي

دبي - من هيلاري جوش:

قال دبلوماسيون امس الاثنين ان هجمات الولايات المتحدة على العراق تركت الدول العربية الخليجية وهي تحاول الموازنة بين تأييدها لواشنطن وبين الحرص على الحفاظ على سيادة دولة عربية.

وقال رئيس اجتماع وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي الذي استمر يومين ان اعضاءه وهم المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان والكويت وقطر والبحرين ودولة الامارات العربية المتحدة تختلف مع الولايات المتحدة بشأن الهجمات على العراق ويناقشون الأمر مع واشنطن.

وقال يوسف بن علوي بن عبد الله وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية بعد اختتام الاجتماع امس انه ليست هناك خلافات وانما اختلاف في الرأي.

ولم يشر الاجتماع بشكل رسمي للهجمات التي اطلقت فيها الولايات المتحدة 44 صاروخا على جنوب العراق في الاسبوع الماضي. وقال بن عبد الله ان وزراء الخارجية رأوا انه ليست هناك حاجة لذكر الهجمات في بيانهم.

وقال دبلوماسيون ان هذا يشير الى خلافات داخل مجلس التعاون نفسه والى الخوف من تعكير صفو العلاقات مع الولايات المتحدة التي يعتبرونها حاميتهم منذ غزو العراق للكويت.

وقال دبلوماسي «اعتقد ان الخلافات في الرأي لا بد وانها كانت من الشدة حتى انهم لم يذكروا شيئا» عن الهجمات الامريكية.

وقال دبلوماسي غربي في ابوظبي «حقيقة انهم لم يعلقوا (على الهجمات) إذ تظهر الرغبة في وحدة مجلس التعاون الخليجي من ناحية وفي الحفاظ على العلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة وباقي الحلفاء الغربيين من ناحية اخرى».

وقال دبلوماسي اخر «كان البيان متوازنا بعناية فائقة. سيواصل مجلس التعاون الخليجي الاعتماد على الولايات المتحدة في التعاون العسكري. الولايات المتحدة قوة عظمى. لا يمكنهم معارضة الولايات المتحدة».

وقالت الولايات المتحدة ان الهجمات رد على تدخل العراق العسكري في شمال العراق لمساعدة جماعة كردية ضد جماعة كردية اخرى. ولكن معظم الدول العربية شجبت الهجمات حيث انها انتهاك لسيادة العراق.

وقال دبلوماسيون ان معظم الدول الخليجية تعتبر الهجمات لا مبرر لها حيث ان العراق كان يتصرف داخل حدوده ولا يهدد جيرانه وان كانت بعض الدول تعتقد انه لا بد من التعامل بحسم مع اي تهديد محتمل من العراق.

وهناك نحو 20 الف جندي امريكي و300 طائرة حربية امريكية بمنطقة الخليج وبعض القوات في السعودية والكويت.

وقال دبلوماسيون ان مجلس التعاون لا يريد ان يصبح العراق ضعيفا لدرجة يتعذر بها ان يمثل ثقلا اقليميا امام ايران. وقد شدد البيان على ضرورة الحفاظ على استقلال العراق وسيادته ووحدته الاقليمية.

وقال دبلوماسي غربي في ابوظبي «دول الخليج وخاصة الامارات العربية المتحدة لا تريد ان يتفكك العراق لانها تحتاج اليه لمواجهة ايران. انها تخشى ايران».

وفي العام الماضي قال الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات ان الوقت قد حان للتصالح مع بغداد داعيا الى رفع عقوبات الامم المتحدة لتخفيف معاناة الشعب العراقي.

وقال دبلوماسي ان الولايات المتحدة حساسة للغاية نحو اراء مجلس التعاون ولا بد وان تشعر بارتياح لبيان وزراء الخارجية.

وقال «تعتبر الولايات المتحدة هذه المنطقة سوقا بالغة الاهمية لصناعتها العسكرية كما انه من الواضح انها تريد ضمان تدفق النفط بلا عوائق. الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي تعتمد بعضها على بعض».

العراق ينفي مشاركة قواته في المعارك بين الاكراد

■ بغداد - ا ف ب: نفى العراق مساء الاحد مشاركة قواته في المعارك بين الاكراد في شمال العراق مؤكدا انها عادت الى المواقع التي كانت تحتلها قبل تدخلها في 31 آب (اغسطس) الماضي في اربيل.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مسؤول في وزارة الثقافة والاعلام العراقية قوله «اننا ننفي نفيا قاطعا ما ورد في بيان العميل جلال طالباني الذي زعم ان قوات عراقية هاجمت منطقة ديكه وان هدف الهجوم هو الوصول الى كوي سنجق (...) ونؤكد ان قواتنا المسلحة عادت الى مواقعها السابقة».

وكان الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه طالباني قد اعلن ان خصمه الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني هاجم الاحد مدينة كوي سنجق في شمال العراق ويستعد لمهاجمة السليمانية معقل الاتحاد الوطني الكردستاني. واكد المسؤول العراقي نفسه ان «العديد من مراسلي شبكات التلفزيون والصحافة الاجنبية شهدوا بام عينهم القوات المسلحة العراقية بعيدة تماما عن اماكن القتال».

ديميريل يؤكد لمبارك عدم وجود اي جندي تركي بالعراق

■ القاهرة - ا ف ب: نفى الرئيس التركي سليمان ديميريل امس وجود اي جندي تركي في شمال العراق مؤكدا ان القوات التركية لا تعتزم نشر قوات في الاراضي العراقية.

جاء تأكيد ديميريل هذا في اتصال هاتفي اجراه معه الرئيس المصري حسني مبارك، قالته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية.

وقالت الوكالة ان مبارك اتصل بديميريل للاستفسار «عن حقيقة ما تردد في وسائل الاعلام عن وجود قوات تركية على الاراضي العراقية». وكانت تركيا اعلنت الاسبوع الماضي عزمها انشاء منطقة امنية على طول حدودها مع العراق بهدف منع تسلل متمردي حزب العمال الكردستاني المتمركزين في هذه المنطقة.

واضافت الوكالة ان ديميريل اكد لمبارك انه «ليس لتركيا اي جندي على التراب العراقي ونفى ما اشيع من ان القوات التركية احتلت اراضي عراقية».

وتابعت الوكالة ان ديميريل اكد انه «ليس لدى تركيا أي نوايا لتواجد عسكري على ارض عراقية وان ما تقوم به من تحركات عسكرية هو في اطار تامين الحدود التركية ضد عمليات الارهاب والتسلل التي تتعرض لها، وان القوات التركية تمارس مهامها داخل الاراضي التركية».

ايران تجدد رفضها لاقامة مناطق تركية في شمال العراق

■ طهران - ا ف ب: اعتبرت ايران امس الاثنين ان مشروع تركيا اقامة «منطقة امنية» في شمال العراق «غير مقبول»، وان هذا الاجراء يمكن ان يزيد حدة التوتر في المنطقة.

ورأى المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي ان هذا المشروع «يشكل انتهاكا لسيادة العراق على اراضيه».

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن محمدي قوله ان قرار انقرة «مخالف لمبدأ حسن الجوار ويشكل انتهاكا للقواعد الدولية». ووصف هذا الاجراء بانه «غير مقبول بالنسبة الى الجمهورية الاسلامية الايرانية» ويمكن ان «يزيد حدة التوتر في المنطقة».

اما رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشورى الايراني والأمين العام للمجلس الأعلى للامن (أهم مرجع في مجال الدفاع في ايران) حجة الاسلام حسن روحاني فوصف قرار انقرة بانه «بلا معنى».

ونقلت صحيفة «ايران نيوز» الصادرة بالانكليزية عن روحاني قوله ان «تركيا تخطئ».

ودعا الى أن «تعمل» ايران وسورية وتركيا «يدا بيد لاعادة السلام والهدوء الى كردستان العراقية» وتشجيع «الفصيلين الكرديين على بدء حوار سياسي».

توقيف متظاهرين يحتجون على الهجوم الأمريكي في موسكو

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت وكالات الانباء الروسية ان الشرطة الروسية اوقفت امام السفارة الامريكية في موسكو الاحد متظاهرين كانوا يحتجون على القصف الامريكي للعراق. وبررت الشرطة تدخلها بان التظاهرة لم تحصل على موافقة السلطات. وتحدثت وكالة ايتار - تاس الرسمية عن توقيف شخصين بينما ذكرت انترفاكس ان اربعة اشخاص اوقفوا. وقالت ايتار - تاس ان حوالي مئة شخص تجمعوا امام السفارة الامريكية تلبية لدعوة منظمات قومية وشيوعية متطرفة رغم الحظر الذي اعلنته السلطات الروسية. ورفع المتظاهرون لافتات كتب على بعضها باللغة الانكليزية «ايها الامريكيون عودوا الى بيوتكم ولا تمسوا العراق». ومن بين المعتقلين ستانيسلاف تيريخوف زعيم اتحاد الضباط وهو تنظيم متطرف للضباط معارض للحكومة. وكان تيريخوف قد لعب دورا فعالا في التمرد المسلح الذي قام به البرلمان الروسي ضد الرئيس الروسي بوريس يلتسين في تشرين الاول (اكتوبر) 1993.

جلال الطالباني وزوجته هيرو في منزلهما بالسليمانية (رويتر)

قال انه يفضل الحديث مع صدام بدلا من البارزاني

الطالباني يتهم اربكان بـ«التواطؤ» مع بغداد ويؤكد ان واشنطن وراء خطة المناطق الأمنية بالشمال

■ انقرة - ا ف ب: اتهم الزعيم الكردي جلال طالباني رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان بـ«التواطؤ» مع الرئيس العراقي صدام حسين في مقابلة معه نشرتها امس صحيفة «يني يوزيل» التركية. واضاف ان «اربكان كان يعلم مسبقا ان القوات العراقية ستقتحم اربيل. لقد عقد اتفاقا مع صدام عندما قام اثنان من وزرائه بزيارة بغداد» (في آب (اغسطس) الماضي).

وتحدث طالباني، الذي يقود الاتحاد الوطني الكردستاني، عن مخطط من ثلاث مراحل»، المرحلة الاولى منها تتمثل في السيطرة على اربيل، اكبر مدن كردستان العراقية، التي كانت خاضعة لقواته قبل احتلالها من قبل القوات العراقية وقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني في 31 آب (اغسطس).

اما المرحلة الثانية فتقضي بدخول القوات التركية الى شمال العراق والثالثة بقيامها باخضاع المناطق التي يسيطر عليها الاتحاد في شمال العراق لسيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني، على حد قوله. وتابع قائلا ان «العراق كان يعلم ان قواته لا يمكنها دخول اربيل من دون موافقة الاتراك، كما كان يعلم ان انقرة لن توافق على استخدام قاعدة انجيرليك» ضد العراق.

وتضم قاعدة انجيرليك التركية مقر القيادة العامة للقوات المتعددة الجنسية للتحالفة المكلفة حماية اكراد العراق من القوات العراقية. ولم تستخدم هذه القاعدة في العمليات الامريكية الانتقامية ضد العراق بعد سقوط اربيل.

واكد طالباني في المقابلة «لقد كنا ضحية مؤامرة حيكت بين بغداد و(مسعود) بارزاني» قائد الحزب الديمقراطي الكردستاني.

ومضى طالباني قائلا «انها مؤامرة على الشعب الكردي» متهما الولايات المتحدة بـ«الدعم غير المباشر لصدام باعطائها الضوء الاخضر لتركيا لانشاء منطقة امنية» على الجانب العراقي من الحدود بين العراق وتركيا.

واستبعد طالباني اي حوار في المستقبل مع بارزاني متهما اياه بأنه «خائن».

واضاف «انه عميل لبغداد وافضل التحدث الى سيده».

مشروع «المناطق التركية» يوحد العرب على التمسك بسيادة العراق ووحدة أراضيه

القاهرة - من جوناثان رايت:

وحدت خطة تركية لاقامة منطقة عازلة بشمال العراق مواقف الدول العربية في تاييد سيادة العراق ووحدة اراضيه.

وحتى الحكومات العربية التي انضمت الى الحملة العسكرية لاخراج العراق من الكويت عام 1991 تقول ان منطقة اقامة عازلة في دولة عربية ذات سيادة أمر مرفوض.

قال الرئيس المصري حسني مبارك احد اكبر الزعماء العرب الذين عارضوا اكتساح الرئيس العراقي صدام حسين للكويت في تصريحات نشرت امس ان تقسيم العراق او ضم اراض عراقية يشكل وضعا بالغ الخطورة.

قال مبارك في حديث لصحيفة مايو الناطقة بلسان الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم «العراق شعب عربي شقيق ودولة عربية نحرص على كيانها ووحدتها شأن اي دولة عربية اخرى تكن لها هذه المشاعر الاخوية ونلتزم بتلك المبادئ تجاهها».

«تجزئة العراق او اقتطاع جزء من اراضيه امر خطير للغاية ويخلق وضعا خطيرا في المنطقة كلها التي نحاول تهدئة الامور فيها ونزع اي فتيل للتوتر حتى نحافظ على الامن لشعوبها واستمرار مشروعات التنمية التي تعود بالخير على هذه الشعوب».

كما اعربت سورية والجزائر والدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي عن تحفظات مماثلة تجاه اقامة المنطقة العازلة التي تقول انقرة انها ستمنع الاكراد الاتراك من استخدامها كقاعدة لشن هجمات على القوات التركية.

وكان الاردن الاستثناء البارز حيث تجنب اي انتقادات علنية فيما يبدو جزءا من خطة لتطوير علاقاته مع تركيا كمتراس ضد سورية.

وتعكس الاعتراضات العربية تشككا في سياسة تركيا في المنطقة خاصة على ضوء اتفاق التعاون العسكري بينها وبين اسرائيل الذي تم توقيعه هذا العام.

كما تظهر ايضا ان التضامن العربي المشترك ورفض اي تدخلات غير عربية في المنطقة فوق أي عداء بين صدام حسين وزملائه القادة العرب.

ويمكن ان يجادل العرب قائلين انهم كما وحدوا صفوفهم دعما لسيادة الكويت في عام 1990 فإنهم يوحدون صفوفهم الان بنفس القدر ذودا عن سيادة العراق ضد اي انتهاكات تركية.

ويقول دبلوماسيون ان الحكومات العربية تزداد قلقا من ان دولا مثل اسرائيل وتركيا والولايات المتحدة تقرر مستقبل المنطقة بدون استشارتهم مما يشكل على المدى الطويل تهديدا للعرب كامة واحدة.

وتقف هواجس مماثلة خلف معارضة العرب لحركات انفصالية بجنوب السودان حتى بين الحكومات التي لا تكن ودا لحكومة الخرطوم الاسلامية.

وبنفس المنطق طالبت الجامعة العربية مرارا وتكرارا بانسحاب ايران من ثلاث جزر بالخليج تطالب دولة الامارات العربية المتحدة بملكيتها.

قال دبلوماسي في القاهرة «يوجد شعور بالحصار والتقهقر والتعرض لضغوط على كل جبهة. وتؤكد خطة المنطقة العازلة بوضوح هذا الادراك».

ويلاحظ عرب وخاصة الاسلاميين والقوميين التقليديين ان الامم المتحدة تحت ضغط من الولايات المتحدة فرضت عقوبات على العراق وليبيا والسودان.

ويتساءلون من هي الدولة العربية التالية.

وهاجمت سورية التي لها نزاعات طويلة المدى مع تركيا خطة انقرة لانها ترى فيها تكتيكا لحصارها.

وتقول تركيا ان حزب العمال الكردستاني المستهدف باقامة المنطقة العازلة بشمال العراق له قواعد في سورية وشرق لبنان الذي تسيطر عليه سورية.

وقالت صحيفة «تشرين» الناطقة بلسان حزب البعث السوري الحاكم ان الاصرار على اقامة هذه المنطقة سيكون له مردود سلبي على مستقبل العلاقات العربية التركية لان العرب سيضطرون الى اتخاذ كل ما يلزم لحماية حقوقهم.

وقالت الصحيفة ان اي انتهاك لوحدة اراضي العراق يشكل تهديدا للأمن العربي الجماعي.

المعارضة الاسلامية والقومية والكردية تدين عزم تركيا انشاء مناطق أمنية بالعراق

■ دمشق - رويتر: شجب تحالف الفصائل المعارضة العراقية الكردية والاسلامية والقومية العربية امس الاثنين سعي تركيا لاقتطاع منطقة امنية لها من شمال العراق ودعا لاحترام سيادة العراق فوق اراضيه.

وقال بيان صدر عن لجنة التنسيق والتابعة للتيارين الاسلامي والقومي العربي في العراق ان القتال الدائر بين الفصائل الكردية في شمال العراق هو السبب فيما آلت اليه الاوضاع في المنطقة.

وندد البيان بالهجمات الامريكية على المواقع العسكرية العراقية وحمل كذلك الرئيس العراقي صدام حسين والادارة الامريكية مسؤولية الازمة العراقية الحالية.

وقال البيان ان اللجنة «ترفض اي لون من الوان الانتهاكات التي تطال ارض العراق او تمس بسيادته الوطنية مثلما ترفض ان تحول ماساة شعبنا الى ورقة للمساومات والتوازنات المحلية والاقليمية او لتحقيق المصالح الضيقة على حساب معاناة الشعب العراقي المضطهد».

وقالت تركيا اثر الهجمات الصاروخية الامريكية على العراق الاسبوع الماضي انها ستقتطع لنفسها شريطا حدوديا من الاراضي العراقية لحماية اراضيها وعدد من التركمان المقيمين في شمال العراق من هجمات الثوار الاكراد.

وقال البيان «ان ما تشهده منطقة كردستان العراق هو نتيجة طبيعية لسلسل الاقتتال الكردي الكردي الذي طالما حذرنا من عواقبه الوخيمة ومن مغبة تحويل هذه المنطقة الى نقطة تتاجر للمصالح الاقليمية والدولية».

وحمل بيان للمعارضة «صدام حسين وواشنطن مسؤولية الاحداث الاخيرة التي عصفت بالعراق وتدعو الى عدم تحويل كردستان العراق الى قاعدة انطلاق لتهديد امن وسلامة الدول المجاورة في الوقت الذي تدعو فيه هذه الدول لاحترام وحدة وسيادة العراق وعدم التدخل في شؤونه الداخلية».

وقال البيان ان لجنة المعارضة العراقية «تستنكر العدوان الامريكي الفاضح على الاراضي العراقية وتعتبره خروجا فاضحا على جميع القيم والاعراف والقوانين الدولية وتدعو اللجنة المجتمع الدولي الى رفض هذا العدوان وادانته».

واضاف البيان ان المعارضة العراقية «تطالب الحزب الديمقراطي الكردستاني بالحفاظ على أرواح المعارضين العراقيين العاملين في مناطق نفوذ الحزب وتدعو الى توفير الحماية الكافية لهم».

اعتبرته حربا اهلية من الخطأ التدخل فيها

واشنطن لا ترى دورا للعراق في الاقتتال الكردي

واشنطن ـ من جيم وولف:

أصرت الولايات المتحدة امس الاول على انها لن تسمح للرئيس العراقي صدام حسين بقمع الاقليات العرقية في البلاد لكنها قالت انه لا يوجد دليل على دور رئيسي لبغداد في القتال الذي نشب بين الفصائل الكردية مجددا في شمال العراق.

ووصف وزير الدفاع الامريكي وليام بيري القتال الدائر بين الاكراد في شمال العراق بأنه حرب اهلية من الخطأ ان تتدخل الولايات المتحدة فيها.

وقال ان الولايات المتحدة لا تعرف نطاق المشاركة العراقية في الاشتباكات الاخيرة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي طلب مساعدة بغداد وخصمه الاتحاد الوطني الكردستاني.

وقال بيري في مقابلة مع برنامج (واجه الامة) لشبكة سي بي اس التلفزيونية «في تقديري يجب الا نتدخل في الحرب الاهلية بالشمال».

واضاف انه بدلا من ذلك يجب ان يكون تركيز الولايات المتحدة «حيث تكمن مصالحنا والتي ليست هي الجنوب فحسب بل قلب العراق الاستراتيجي».

وقال رئيس هيئة الاركان الامريكية المشتركة جون شاليكاشفيلي انه يبدو ان بغداد سحبت جميع قواتها فيما عدا بضع مئات من المنطقة الامنة التي اقامتها قوات التحالف لحماية الاكراد عقب حرب الخليج عام 1991 واضاف ان القوات العراقية التي تعتقد الولايات المتحدة انها ما زالت باقية في المنطقة «بالمئات وليست بالالاف في تقديرنا».

وكان الاتحاد الوطني الكردستاني أعلن في وقت سابق امس الاول ان المدفعية والدبابات العراقية سحقت دفاعاته لتتيح لقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني الاستيلاء على بلدتي ديغالا وكوي سنجق الرئيسيتين اللتين كانتا خاضعتين لسيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني.

وحث الاتحاد الوطني ردا على ما وصفه بالهجوم العراقي الولايات المتحدة وحلفاءها على منع المزيد من التحركات العسكرية لقوات بغداد في شمال العراق.

وقال برهام صالح المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكردستاني في واشنطن لرويتر «المساعدة العاجلة والحاسمة ضرورية. هذا هجوم عراقي على الشعب الكردي ويجب الا يتمكنوا من الافلات باستخدام مرتزقة اكراد كورقة توت».

والتدخل في كردستان العراقية محفوف بالمشاكل بالنسبة لواشنطن فالولايات المتحدة تريد الحفاظ على وحدة اراضي العراق كثقل مكافئ لايران التي تتهمها واشنطن بأنها اكبر راع للارهاب الدولي.

وحذر كبار المسؤولين الامريكيين امس الاول من ان الولايات المتحدة لن تقف مكتوفة اليدين في حالة هجوم قوات بغداد على الاكراد في الشمال او الشيعة في منطقة حمايتهم بجنوب العراق او في حالة تحرك هذه القوات ضد دول الجوار.

وقال شاليكاشفيلي في برنامج (واجه الصحافة) لشبكة تليفزيون ان بي سي امس الاول «سنضمن كما فعلنا في الماضي الا يقوم صدام حسين بأي عمل ضد شعبه او ضد جيرانه مما يهدد خيرهم او أمنهم ـ كما فعلنا منذ بضعة ايام».

واضاف ان الولايات المتحدة ترى «بعض المؤشرات» على ان العراق يحاول اصلاح بعض وسائل الدفاع الجوي التي اعطبتها ضربات صواريخ كروز الاسبوع الماضي.

وتابع قائلا «حذرنا صدام حسين من ان اي محاولة لاصلاح هذه المواقع او تعزيزها ستؤخذ على محمل الجد البالغ ويجب ان يفهم عواقب عمل كهذا».

ونفى مسؤولون امريكيون تصدع التحالف المناهض للعراق منذ حرب الخليج بسبب معارضة استخدام واشنطن المنفرد للقوة ضد العراق.

وقالت مادلين اولبرايت السفيرة الامريكية بالامم المتحدة في برنامج (هذا الاسبوع مع ديفيد برينكلي) لشبكة اي بي سي «لقد اشرنا بوضوح بالغ الى ان الولايات المتحدة تقود وان هناك اوقاتا علينا ان نقوم فيها بالعمل وحدنا وحلفاؤنا معنا».

وقال ليون بانيتا كبير موظفي البيت الابيض الامريكي «اذا واصل (صدام) التصرف بطريقة عدوانية واستمر في استخدام القوة في هذا الجزء من البلاد فسنواصل اخذ الثمن منه».

كما حث اعضاء بالكونغرس جمهوريون وديمقراطيون ادارة الرئيس بيل كلينتون على اتخاذ اجراءات اقوى لزعزعة استقرار الحكومة العراقية وربما الاطاحة بها.

وقال السناتور الجمهوري ريتشارد لوغار وهو من اكثر اعضاء الكونغرس تأثيرا في مجال السياسة الخارجية في برنامج «هذا الاسبوع» لشبكة اي بي سي التلفزيونية «لا بد من الاطاحة بنظام صدام حسين».

وقال السناتور سام نان وهو ابرز الاعضاء الديمقراطيين في لجنة القوات المسلحة بالمجلس في نفس البرامج انه في حالة «استمرار صدام حسين في قمع شعبه ـ فعلينا ضربه وضربه بقوة».

وطالب برنت سكاوكروفت مستشار الامن القومي في عهد الرئيس السابق جورج بوش بالغاء القرار الجمهوري الخاص بمنع ضباط المخابرات المركزية الامريكية او غيرهم من المسؤولين الامريكيين من تدبير عمليات اغتيال لزعماء لاجانب.

وحظر الاغتيالات سياسة متبعة في الولايات المتحدة منذ امر به الرئيس الاسبق جيرالد فورد عام 1976.

بهية الحريري ومصطفى سعد يفوزان بمقعدي صيدا

بري يعلن فوز اللائحة الائتلافية بين حركة امل وحزب الله في انتخابات جنوب لبنان بـ 21 مرشحا

بيروت ـ من رشيد سنو:

اعلن رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري امس الاثنين فوز كامل اعضاء لائحة الائتلاف الذي رعته سورية بين حركة امل التي يرأسها وحزب الله في انتخابات محافظة جنوب لبنان والتي ضمت 21 مرشحا من اصل 23 هو عدد نواب المحافظة في البرلمان.

اما المقعدان الباقيان، وهما مقعدان للطائفة السنية في مدينة صيدا وقد تركا شاغرين في اللائحة، فقد فاز بهما بهية الحريري شقيقة رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري المتحالفة مع حركة امل ومصطفى سعد المتحالف مع حزب الله.

واعلن بري في مؤتمر صحافي انه حاز على اكثر من 160 الف صوت من مجمل اصوات المقترعين (266 الفا) في حين بلغ معدل الاصوات التي نالها كل من اعضاء اللائحة الباقين 130 الفا.

يذكر ان وزير الداخلية ميشال المر كان قد اعلن مساء امس الاول بعد انتهاء عمليات الاقتراع في الجولة الرابعة من الانتخابات التشريعية التي تجرى في لبنان ان النتائج النهائية من المتوقع ان تكون قد صدرت مساء امس الاثنين او صباح اليوم.

وقد فاقت نسبة المشاركين في عمليات الاقتراع في جنوب لبنان مثيلتها في المحافظات الاخرى اذ بلغت 48.2 في المئة مقابل 38,7 في المئة عام 1992.

وافادت ارقام نهائية صدرت عن مكاتب بعض المرشحين ان معدل الاصوات التي نالها ثلاثة من مرشحي حزب الله بلغت 120 الف صوت لكل منهم في حين فاقت اصوات مرشح الحزب الرابع نزيه منصور 135 الف صوت فاتى في المرتبة الثالثة بعد نبيه بري (160 الف صوت) وبهية الحريري (145 الف صوت).

واكد بري ان انتخابات محافظة البقاع وهي اخر جولة انتخابية تجرى الاحد المقبل، ستتم كذلك على اساس «الائتلاف» بين حركة امل وحزب الله مؤكدا ان من ابرز اسباب التحالف الانتخابي بينهما في الجنوب هو «تجنب وقوع مشاكل امنية».

وادى هذا الائتلاف بين امل وحزب الله الى فشل جميع اعضاء اللائحة اليسارية التي كانت بقيادة النائب حبيب صادق والتي ضمت الحزب الشيوعي الذي فشل حتى الان بايصال مرشحيه الى الندوة النيابية الى جانب رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق.

واستطاع حزب الله ايصال اربعة من مرشحيه الى الندوة النيابية في جنوب لبنان وهي المرة الاولى خلال المعركة الانتخابية في لبنان والتي بدأت قبل شهر يستطيع الحزب ايصال مرشحيه بعد ان فشل في انتخابات جبل لبنان وبيروت.

وكان حزب الله المتمثل في مجلس النواب الحالي بثمانية نواب واربعة حلفاء يخشى من محاولة تحجيمه بعد انتخابات جبل لبنان وبيروت.

لكن الائتلاف الذي رعته سورية شمل سبعة نواب للحزب الى جانب حليفين وذلك في الجنوب والبقاع التي ستجرى فيها الانتخابات الاحد المقبل.

ويبقي هذا العدد اقل من حصة الحزب في البرلمان الذي تنتهي مدته الشهر القادم بعد اربع سنوات من انتخابه.

والى جانب رئيسها حصلت حركة امل على اربعة مقاعد نيابية في جنوب لبنان الى جانب حليف لها.

وكانت امل استطاعت ايصال احد المقربين منها في انتخابات بيروت واخر في انتخابات جنوب لبنان.

وحصلت معركة انتخابية محدودة في جنوب لبنان على مقعدي مدينة صيدا الساحلية الجنوبية حيث دعم بري شقيقة رئيس الوزراء النائب بهية الحريري بينما دعم حزب الله النائب اليساري المعارض مصطفى سعد.

ودعم حزب الله في صيدا ايضا مرشح الجماعة الاسلامية الذي لم يحالفه الحظ.

وتمكنت الجماعة الاسلامية من ايصال نائب واحد الى الندوة النيابية في الانتخابات الحالية عن منطقة شمال لبنان. ويوجد للجماعة في المجلس الحالي ثلاثة نواب.

كما دعم بري مرشحا اخر خاض الانتخابات متحالفا مع شقيقة رئيس الوزراء.

ونجحت الحريري كما سعد بالاحتفاظ بمقعديهما في الندوة النيابية.

ويعكس دعم رئيس مجلس النواب لبهية الحريري تحالفا بينه وبين رئيس الوزراء الذي يشن حملات مستمرة على حزب الله.

واستطاع الوزراء الاربعة في الحكومة الحالية الذين خاضوا الانتخابات عن منطقة لبنان الجنوبي النجاح وهم كانوا ضمن اللائحة الائتلافية التي ضمت شخصيات مستقلة الى جانب مقرب من حركة امل.

وبين هؤلاء وزير العمل اسعد حردان وهو من الحزب السوري القومي الموالي لسورية والذي اصبح لديه حتى الان اربعة نواب في المجلس الجديد.

وكان في مواجهة حردان رئيس الاتحاد العمالي العام.

وعاد الى الندوة النيابية من اعضاء المجلس الحالي 17 نائبا الى جانب رئيس المجلس بينما دخل الندوة النيابية لاول مرة خمسة نواب.

الاردن واسرائيل يرغبان في تسهيل حركة السياحة بين البلدين

■ عمان ـ اف ب: أعلن الاردن واسرائيل امس الاثنين تشكيل مجموعة عمل أسندت اليها مهمة ازالة العراقيل من طريق حركة السياحة بين البلدين.

وفي مؤتمر صحافي مشترك، اوضح وزير السياحة والاثار الاردني صالح ارشيدات ونظيره الاسرائيلي موشيه كاتساف أن المجموعة ستعقد أول اجتماعاتها في 22 تشرين اول (أكتوبر) المقبل في الدولة العبرية.

وكان كاتساف، وهو ايضا نائب رئيس وزراء اسرائيل، قد وصل برا الى عمان صباح امس بدعوة من ارشيدات لاجراء محادثات تتمحور حول متابعة تنفيذ اتفاق التعاون السياحي الذي ابرمه البلدان في نيسان (ابريل) 1995.

وأكد ارشيدات ان قطاع السياحة في الاردن كان «الاكثر افادة» من ابرام معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل، ودعا الى «الوصول الى سلام دائم في المنطقة لنجعل منها منطقة جذب سياحي» على خريطة العالم.



وزيرا السياحة الاردني (يمين) والاسرائيلي يردان على اسئلة الصحافيين في عمان امس

وتفيد التقديرات الرسمية، ان عدد السياح الذين زاروا الاردن في العام 1995 تخطى للمرة الاولى عتبة المليون سائح، بزيادة 6.5 في المئة عن عام 1994. وقدر دخل القطاع السياحي في العام 1995 بنحو 700 مليون دولار.

أما عدد السياح الاسرائيليين فقد وصل الى 110 الاف شخص في العام 1995، اي نحو 10 في المئة من السياح الذين زاروا الاردن وعددهم مليون و73 الف سائح، وذلك مقابل 14 الف اردني فقط زاروا الدولة العبرية في الفترة نفسها.

واقر الوزيران أن صعوبة الحصول على تأشيرة اسرائيلية والاجراءات الامنية المشددة على الجانب الاسرائيلي من المعابر وراء قلة عدد الاردنيين الذين يزورون الدولة العبرية.

وفي هذا السياق تعهد كاتساف «بعمل ما في وسعه لتسهيل دخول السياح الاردنيين الى اسرائيل».

واعلن عن قرب افتتاح قنصلية اسرائيلية في العقبة المطلة على البحر الاحمر.

وأشار الى أن محادثاته مع ارشيدات استهدفت اطلاق حملة ترويج مشتركة للسياحة في البلدين في الاسواق الامريكية والاوروبية واليابانية اضافة الى اقامة «الحديقة الاكثر انخفاضا في العالم» في وادي الاردن على شواطىء البحر الميت.

وعاد كاتساف الى اسرائيل امس بعد زيارة عدد من المواقع الاثرية في الاردن.

توجهوا نحو الحدود الايرانية في مركبات وشاحنات وحافلات وجرافات

الاف ينزحون عن مدن كردية استولى عليها فصيل البرزاني

كوي سنجق (العراق) ـ من عثمان سنكول:

فر الاف الاكراد من قتال شرس دار في شمال العراق امس الاول بعد ان استولى فصيل كردي يدعمه العراق على بلدتين استراتيجيتين يسيطر عليهما الاتحاد الوطني الكردستاني.

وتسابق اللاجئون في النزوح متجهين صوب الحدود الايرانية في مركبات وشاحنات وحافلات صغيرة وسيارات وحتى الجرافات وتم تحميل هذه المركبات بالاسرة والاغطية والادوات المنزلية واجهزة التلفزيون.

واستغاث ثوار الاتحاد الوطني الكردستاني بالولايات المتحدة لنجدتهم بعد انهيار خطوط دفاعاتهم من جراء هجوم من ثوار الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي كان استولى اولا على بلدة ديجالا واتبعها ببلدة كوي سنجق في غضون ساعات.

وقال الاتحاد الوطني الكردستاني في بيان «الامر يتطلب مساعدة عاجلة وحاسمة. نحن نطالب التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة بالتحرك على عجل لوقف الهجوم الشامل العراقي».

وفي كوي سنجق التي يقطنها 80 الف نسمة فر اكثر من خمسة الاف من سكانها بعد علمهم بسقوط ديغالا.

وتقع كوي سنجق على بعد 100 كيلومتر الى الشمال الغربي من السليمانية وهي اخر المعاقل الباقية للاتحاد الوطني الكردستاني في العراق. وكوي سنجق ايضا مركز سياسي وثقافي على بعد نحو 96 كيلومترا جنوب شرقي اربيل بشمال العراق. وفي وقت لاحق اكد مسؤولون في الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي كان ثواره استولوا على مدينة اربيل الشمالية الرئيسية قبل اسبوع بمعاونة العراق الانباء الخاصة بالاستيلاء على كوي سنجق في برقية ارسلت من قيادتهم العسكرية في مدينة صلاح الدين القريبة من اربيل.

ونفى الحزب الديمقراطي الكردستاني انه حظي بمساندة من العراق على الاقل في الاستيلاء على ديغالا ولم يتضح ما اذا كانت قوات او مدرعات عراقية اشتركت بصورة مباشرة في الاستيلاء على كوي سنجق.

وفي بلدة زاخو العراقية الحدودية الرئيسية قال عبد العزيز راشد مدير المكتب الاعلامي للحزب الديمقراطي الكردستاني انه تلقى معلومات رسمية بأن الحزب الديمقراطي الكردستاني استولى على ديغالا.

الا انه استدرك قائلا «لم يشترك جنود عراقيون ناهيك عن الدبابات. انها الذريعة التي يتذرع بها الاتحاد الوطني الكردستاني. وهم يقولون لشعبهم ان من المتعذر الوقوف امام الدبابات العراقية الا انه مبرر باطل».

وجاء الاستيلاء على البلدتين امس الاول في اعقاب عدة ايام من القتال الشرس بين الحزبين المتنافسين اللذين يتقاتلان من اجل السيطرة على الشمال العراقي الذي يقطنه الاكراد.

وقال قادة من الاتحاد الوطني الكردستاني ان القائد العام للجماعة جلال الطالباني انضم الى قواته في جبل هيبة السلطان وهو خط الدفاع الثاني بعد كوي سنجق.

وكان راديو الحزب الديمقراطي الكردستاني اكد في وقت سابق امس الاول وقوع اشتباكات ضارية على طول خط الجبهة وقال ان قوات الجماعة قتلت 300 من مقاتلي الاتحاد الوطني الكردستاني.

وقال الحزب ان «الغرض من الهجوم هو اختراق خطوط الدفاع الى مدينة كوي سنجق التي تأوي 80 الف شخص».

وتنشب معارك بين الحين والاخر بين ثوار الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني منذ عشرات السنين الا انهما يحتفظان بتحالف هش ضد الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال قادة الاتحاد الوطني الكردستاني السبت ان العراق حرك دبابات الى موقع يعرض الجماعة الكردية لهجوم من ثلاث جبهات حول السليمانية التي تبعد 140 كيلومترا الى الجنوب من اربيل.

وفي مقر قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني في صلاح الدين قال فلات بكير المتحدث باسم الحزب ان مئات من ثوار الاتحاد الوطني الكردستاني سقطوا ما بين قتيل وجريح واسير الا انه لم يذكر تفاصيل دقيقة ولم يذكر ارقام خسائر الحزب الديمقراطي الكردستاني. وفي قرى تابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني اطلق مسلحون النار من اسلحتهم ابتهاجا. وقال بكير «من الاهمية بمكان اننا قمنا برد قوات الاتحاد الوطني الكردستاني على اعقابها التي كانت تهدد باستعادة اربيل».

كرديات ينقلون الماء الى خيامهم قرب الحدود العراقية ـ التركية (رويتر)

الحزب الديمقراطي الكردستاني يريد اعادة التيار الكهربائي الى اربيل بالقوة

زاخو (العراق) ـ من لورانس شايير:

اكد مسؤول في الحزب الديموقراطي الكردستاني امس الاول ان الحزب يحاول اعادة التيار الكهربائي بالقوة الى اربيل، كبرى مدن كردستان العراقية، مستفيدا لهذه الغاية من المعارك الدائرة بينه وبين الاتحاد الوطني الكردستاني.

وقال هذا المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته «نريد السيطرة على محطة توليد الكهرباء في دوكان التي تغذي اربيل بالتيار الكهربائي».

واضاف «لا ننوي السيطرة على السليمانية»، اخر معقل للاتحاد الوطني الكردستاني المعادي لنظام الرئيس العراقي صدام حسين في كردستان العراقية. وتقع محطة توليد الكهرباء في دوكان في منطقة يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني وتبعد زهاء خمسين كلم عن السليمانية.

واكد هذا المسؤول سيطرة قوات حزبه امس الاول على كوي سنجق في جنوب شرق اربيل. وكانت هذه المدينة نقطة العبور الوحيدة امام الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني الى اربيل قبل سقوطها في 31 اب (اغسطس) بأيدي قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني حليف القوات العراقية.

وقد اتهم الاتحاد الوطني الكردستاني الحزب الديموقراطي الكردستاني بالاستفادة من دعم الدبابات العراقية التي لا تزال متمركزة على بعد زهاء ثلاثين كلم من اربيل، لكن الحزب الديموقراطي الكردستاني نفى هذا الامر.

وقد قطع التيار الكهربائي عن اربيل منذ 31 اب (اغسطس)، وكذلك قطعت المياه عن المدينة لان المضخات لا يمكن ان تعمل بدون التيار الكهربائي.

ويتهم الحزب الديموقراطي الكردستاني خصمه الاتحاد الوطني الكردستاني بقطع التيار الكهربائي من محطة التوليد في دوكان. الا ان الاتحاد الوطني الكردستاني اكد ان اربيل لا تصلها الكهرباء بسبب نهب المحولات بعد سقوط المدينة.

وكان الاتحاد الوطني الكردستاني أعلن من قبل ان خصمه الكردي المدعوم من القوات العراقية، استولى امس الاول على مدينتي ديكله وكوي سنجق ويستعد لشن هجوم على معقله في السليمانية القريبة من الحدود مع ايران.

وتقع مدينة كوي سنجق التي يبلغ عدد سكانها زهاء ثمانين الف نسمة، على بعد خمسين كلم الى جنوب شرق اربيل، على الطريق الى السليمانية.

ودعا الاتحاد الوطني الكردستاني «التحالف بقيادة الولايات المتحدة الى العمل بصورة عاجلة من اجل وضع حد للهجوم» مؤكدا ان «جيش (الرئيس العراقي) صدام حسين لا يزال بقوة في كردستان».

ومن جهة اخرى أعلن وزير الدفاع الامريكي وليام بيري امس الاول من على شاشة شبكة التلفزيون الامريكية سي بي اس» ان بلاده لن تتورط في «الحرب الاهلية» الكردية بل ستواصل حماية مصالح حلفائها الاقليميين وكذلك ضمان استمرار تدفق النفط.

وكان العراق اعلن سحب قواته من كردستان العراقية التي تتمتع بالحكم الذاتي بعد تدخلها في اربيل في 31 اب (اغسطس) الماضي. وقد اطلقت القوات الامريكية يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين صواريخ بعيدة المدى على جنوب العراق ردا على تدخل قواته في هذه المدينة.

وزير الصحة العراقي يحذر من تأخير اتفاق النفط

بغداد ـ من ليون برخو:

قال اوميد مدحت مبارك وزير الصحة العراقي امس الاثنين ان الموقف الصحي في بلاده خطير وادان محاولات امريكية للتأجيل تنفيذ الاتفاق الذي ابرمته الامم المتحدة مع العراق يسمح لبغداد ببيع كميات محدودة من النفط لشراء الغذاء والدواء.

وقال مبارك للصحافيين ان العراق يعاني من موقف خطير حقا وسئل عن اصرار واشنطن على تعليق اتفاق النفط الذي وقعته بغداد مع المنظمة الدولية في 20 ايار (مايو) فقال انه يجب ادانة موقف واشنطن من وجهة النظر الانسانية».

وارجأ بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة تنفيذ الاتفاق بعد ان هاجمت القوات العراقية مناطق كردية في شمال البلاد في 31 اب (اغسطس) حرصا على سلامة موظفي المنظمة الدولية.

واعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون ايضا عن رغبته في ارجاء تطبيق الاتفاق الذي يسمح للعراق ببيع نفط قيمته مليارا دولار خلال ستة اشهر.

وقال مبارك ان القرار الامريكي قرار «غير انساني وغير عادل» وان الادارة الامريكية اتخذته من جانب واحد.

وقال مبارك وهو طبيب قلب ان العراق اعد نفسه لتسلم امدادات طبية في اطار الاتفاق تمكن اقسام الطوارئ في المستشفيات من استئناف انشطتها وتحسن ظروف العمل في مجال الطب الوقائي وتمد مرضى الامراض المزمنة بجرعات العلاج المناسبة.

وقال وزير الصحة العراقي ان 168 مولودا يموتون الان من بين كل الف مولود مقارنة باربع وعشرين مولودا قبل ان تفرض الامم المتحدة عقوباتها على العراق بعد غزوه الكويت عام 1990.

وصرح مبارك بأن اكثر من مليون طفل عراقي يعانون من سوء التغذية لان الحصص الغذائية الحكومية تغطي بالكاد ثلث احتياجاتهم من الطعام.

وقال ان بعض الامراض المعدية مثل الملاريا والكوليرا والدفتريا والتيفود التي تمكن العراق من القضاء عليها قبل الحظر اصبحت تمثل مشكلة خطيرة لوزارته.

وفرضت العقوبات حظرا نفطيا على العراق. لكن اتفاق الامم المتحدة كان سيسمح لبغداد بشراء ادوية واغذية واحتياجات انسانية اخرى قيمتها 1.13 مليار دولار من اجمالي قيمة الاتفاق.

وقال مبارك ان وزارته كانت ستحصل على 210 مليون دولار من هذا المبلغ.

وسئل وزير الصحة العراقي عما اذا كانت تلك المخصصات ستخفف من معاناة العراقيين فقال «بالقطع نعم».

وقال مبارك ان انهيار نظام الصرف ونقص مياه الشرب النقية وانقطاع التيار الكهربائي المتكرر فاقمت من الموقف الصحي المتدهور في العراق.

ووبخ مبارك واشنطن لموقفها المتشدد من العقوبات وقال ان العراق التزم بشروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج الامر الذي يسمح له بتصدير نفطه لكن هناك من «يخلق المشاكل لاغراض سياسية قذرة» مشيرا بالاسم الى الولايات المتحدة.

وقال ان الموقف في شمال العراق بعد تدخل القوات العراقية هناك لا يبرر لرجاء اتفاق النفط.

وانتقد مبارك وهو كردي من مدينة السليمانية واشنطن بشأن تقارير ذكرت ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية خططت لقلب نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال «اعداء الانسانية في العراق وعلى رأسهم بالقطع الادارة الامريكية يمكنهم خلق مشكلة في اي يوم واي ساعة». وجاء في تقرير لصحيفة (لوس انجليس تايمز) امس الاول ان جون دويتش رئيس المخابرات الامريكية وعد المنشقين العراقيين بالاطاحة بصدام قبل ان يرسل الرئيس العراقي بقواته الى المنطقة الكردية.

الرئيس رفسنجاني يصل الى تنزانيا

ايران والسودان يدعوان الى تعزيز دور الحكومات الاسلامية في المحافل الدولية

■ الخرطوم ـ اف ب: اكد السودان وايران امس على ضرورة توطيد التضامن بين الشعوب الاسلامية وتعزيز دور الحكومات والمنظمات الاسلامية بغية «تثبيت دورها في اقرار الامن والسلم الدوليين».

واكد الجانبان في بيان مشترك نشر في ختام زيارة الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني الى الخرطوم على «ضرورة التعاون وتنسيق الجهود لاتباع سياسات تحفظ قدرا من التضامن بين الحكومات الاسلامية وتعزز دورها في اقرار الامن والسلم الدوليين في ظل المساعي التي تبذلها القوى المعادية لبذر الخلافات بين البلدان الاسلامية وتهميش دورها».

وفي اشارة الى الولايات المتحدة، التي تدرج ايران والسودان على لائحة الدول المساندة للارهاب، اعلن الجانبان رفضهما للتعامل المزدوج الذي تتبعه دول بعينها في المحافل الدولية وعبر مؤسسات الامم المتحدة، مستهدفة بلدانا مستقلة، وساعية الى فرض قيمها وثقافاتها على سائر الشعوب الاخرى بما يهدد استقلالها ويسلب ارادتها وحقها في اختيار النظام الذي يتناسب مع قيمها وثقافاتها».

وشجب البيان الذي بثته وكالة الانباء السودانية «المناورات التي يبذلها اي طرف دولي منفرد بغرض فرض سيطرته على العالم من خلال اجازة قوانين تتجاوز حدوده» في اشارة الى القانون الامريكي الذي يحظر على الدول الاخرى التعاون مع ايران.

واكد رفسنجاني اثناء مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس البشير امس ان ايران لا تولي اهمية كبيرة لهذا القانون «لانها اقوى» من ان يؤثر عليها.

كما اعلن الجانبان «رفضهما لازدواجية التعامل» التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية ازاء انتشار اسلحة الدمار الشامل في المنطقة، في اشارة الى تغاضيها عن البرنامج النووي الاسرائيلي.

واكد البيان دعم ايران والسودان «للجهاد العادل وحق الشعب الفلسطيني في استعادة اراضيه المغتصبة، وعلى ضرورة المعالجة الاساسية والجذرية لازمة الشرق الاوسط. والدعوة الى تشكيل دولة فلسطينية مستقلة على كامل الاراضي الفلسطينية».

واكد الجانبان ارتياحهما لمسيرة التعاون المشترك الذي شمل مجالات عدة، مؤكدين على «ضرورة تعميق هذه العلاقات عبر تبادل الوفود الفنية».

واعرب السودان «عن بالغ تقديره لمساعي ايران في مبادرتها للتوسط بين السودان وجيرانه بما يحقق لمنطقة القرن الافريقي السلام والاستقرار».

وكانت زيارة رفسنجاني توجت بنجاح الجهود الايرانية للتوسط بين السودان واوغندا لتطبيع العلاقات المقطوعة بينهما منذ 1995 بسبب اتهامات متبادلة بدعم المعارضة المسلحة في البلد الآخر. وتمثل ذلك في اتفاقية لتطبيع العلاقات وقعت امس في الخرطوم بين وزيري خارجية السودان واوغندا بحضور وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي. واكدت ايران في البيان المشترك «دعمها ومساندتها لسيادة السودان على كامل ترابه، ورفضها اي مسعى للمساس بوحدته»، واعتبارها «مشكلة جنوب السودان موضوعا داخليا، للسودان حق معالجته وفق قوانينه الداخلية». الى ذلك اكد السودان على دور ايران «النشط والبناء لاحلال السلام والاستقرار في منطقة الخليج، ودعا الجانبان الى معالجة المشاكل العالقة فيها عن طريق الحلول السلمية، وضرورة خروج القوات الاجنبية منها».

واشار البيان الى ان رفسنجاني وجه دعوة للبشير لزيارة طهران سيتم تحديد موعدها في ما بعد.

وكان رفسنجاني وصل الى الخرطوم امس الاول قادما من كمبالا برفقة وفد سياسي واقتصادي رفيع المستوى.

ووصل الرئيس الايراني امس الى تنزانيا في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام.

وكان في استقبال رفسنجاني لدى وصوله الى المطار نظيره التنزاني بنجامين مكيبا وعدد من اعضاء حكومته. ويعقد المسؤولان لقاء امس للبحث في التعاون الاقتصادي والثقافي بين البلدين.

كما يلتقي رفسنجاني الذي يرافقه وفد من المسؤولين السياسيين ورجال الاعمال من بينهم وزير الخارجية علي اكبر ولايتي رئيس جزيرة زنجبار سالمين امور. وسيفتتح الرئيس الايراني مشاريع مختلفة تمولها بلاده منها مدرسة ثانوية ومشروع زراعي غرب دار السلام.

وتشكل تنزانيا المحطة الرابعة في جولة رفسنجاني الافريقية بعد زيارة كل من كينيا واوغندا والسودان. والهدف الرئيسي للزيارة هو تطوير العلاقات التجارية بين ايران والقارة الافريقية والتأكد من الحصول على دعم الدول النامية للتصدي للحملة التي تقودها واشنطن الرامية الى عزل ايران المتهمة بمساندة الارهاب.

وسيزور رفسنجاني زيمبابوي وجنوب افريقيا قبل العودة الى ايران.

يبحث وكلينتون مفاوضات السلام بين سورية واسرائيل

نتنياهو عرض قمة مع الرئيس السوري ودمشق رفضت

القدس - من داني غور اربيه:

اجتمع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في ثاني زيارة له للولايات المتحدة منذ حزيران (يونيو) بالرئيس بيل كلينتون امس الاثنين لمناقشة سبل احياء مساعي السلام المتهاوية بين سورية واسرائيل.

وقال نتنياهو للصحافيين قبل سفره الى واشنطن ان الولايات المتحدة واطرافا اخرى تساعد في جهود استئناف مفاوضات السلام التي اوقفت في اذار (مارس) الماضي.

وقال نتنياهو «قدمنا مقترحات مختلفة في هذه المسألة هي في رأيي معقولة ومنطقية ونعم هناك اتصالات تجري في هذه المسألة عن طريق الولايات المتحدة ايضا».

وفي خمس سنوات من المفاوضات المتقطعة تحت رعاية الولايات المتحدة فشلت اسرائيل وسورية في الاتفاق على شروط السلام.

فسورية تريد ان تنسحب اسرائيل من كل مرتفعات الجولان ونتنياهو يقول ان الجولان يجب ان تبقى تحت سيطرة اسرائيل.

ورفضت سورية مبادرة نتنياهو الذي خلع شمعون بيريس في انتخابات عامة في ايار (مايو) الماضي. وهي ترفض سحب القوات السورية من لبنان حيث لدمشق نفوذ سياسي وعسكري كبير بوصفه خطوة اولى نحو سلام اوسع.

وتريد سورية ان تستأنف المفاوضات مع اسرائيل من حيث انتهت في اذار (مارس) حينما كان بيريس رئيسا للحكومة وكان مستعدا على الاقل لانسحاب جزئي من الجولان.

وقال نتنياهو «استئناف المحادثات مع سورية من القضايا التي سأناقشها في واشنطن لكنني اريد التأكيد على ان هذه الحكومة ليست كالحكومة السابقة. انها انتخبت على اساس برنامج مختلف».

واضاف «من يتوقع ان نتبنى مواقف اسلافنا لا يفهم على الارجح العملية الديمقراطية في اسرائيل».

ومن المتوقع ايضا ان يحيط نتنياهو كلينتون علما بنتائج اجتماع عقده الزعيم الاسرائيلي مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قرب قطاع غزة الاسبوع الماضي.

ومن جهة اخرى كشف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو النقاب عن انه وجه مؤخرا دعوة للرئيس السوري حافظ الاسد لعقد قمة سلام بينهما الى ان هذه الدعوة قوبلت بالرفض من الرئيس الاسد.

وقال نتنياهو في تصريحات ادلى بها لصحيفة (معاريف) ونشرت في عددها الصادر امس انه ارسل رسالة للرئيس السوري قبل بضعة اسابيع دعاه فيها الى لقاء قمة بينهما من اجل «التباحث في سبل لاحلال سلام حقيقي بين اسرائيل وسورية»، واضاف ان الرئيس الاسد لم يستجب لدعوته التي ارسلت عن طريق وسطاء امريكيين.

وقال نتنياهو في تصريحات ادلى بها قبيل مغادرته اسرائيل ان استئناف محادثات السلام مع سورية سيكون من بين المواضيع الرئيسية التي سيبحثها في واشنطن، مضيفا انه سيوضح للرئيس كلينتون ولكبار المسؤولين الامريكيين في ادارته ممن سيلتقي بهم ان حكومته ليست الحكومة السابقة (حكومة العمل) وانها انتخبت استنادا لبرنامج مختلف.

واردف رئيس الوزراء الاسرائيلي قائلا «اذا كان هناك من يتوقع اننا ستتبنى مواقف من سبقنا فهو لا يدرك مغزى ما تعنيه العملية الديمقراطية في اسرائيل» حسب تعبيره.

وقالت مصادر قريبة من الوفد المرافق لنتنياهو في زيارته للولايات المتحدة ان الهدف الرئيس للزيارة سيكون تعزيز التفاهم والتنسيق بينه وبين الرئيس بيل كلينتون وتبديد الانطباع السلبي الذي نشأ خلال زيارته الرسمية الاولى لواشنطن في حزيران (يونيو) الماضي، والذي اوحى بوجود تكدر في علاقة حكومته مع الادارة الامريكية.

يشار الى ان الغاية الاساسية من الزيارة الحالية التي بدأها نتنياهو للولايات المتحدة هي حضور المؤتمر السنوي لرؤساء المنظمات اليهودية - الامريكية الذي سيعقد اليوم في نيويورك، حيث سيلقي رئيس الوزراء الاسرائيلي كلمة في هذه المناسبة التي تقام بمرور 40 عاما على تأسيس المؤتمر اليهودي المذكور.

وكان رئيس الوزراء الاسبق زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض شمعون بيريس توجه بدوره يوم امس الاول ايضا الى نيويورك لحضور نفس المؤتمر، حيث سيلقي كلمة قبل وقت قصير من قدوم نتنياهو لالقاء كلمته.

من جهه اخرى نفت مصادر في مكتب رئيس الوزراء نتنياهو ما تردد من انباء حول بذل جهود تستهدف تنظيم زيارة خاطفة لنتنياهو في المغرب في طريق عودته يوم الاربعاء المقبل من واشنطن الى اسرائيل. وكان العاهل المغربي الحسن الثاني رفض عدة طلبات لاستضافة رئيس الوزراء الاسرائيلي في قصره في العاصمة المغربية.



نتنياهو وكريستوفر وبينهما سفير اسرائيل في واشنطن لدى اجتماعهما امس (رويتر)

حماس تحث على مهاجمة المستوطنين

■ القدس - اف ب: دعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بيان لها امس الاثنين الى حملة من «المقاومة الشعبية والمسلحة» لمواجهة الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال بيان الحركة الذي وزع على وسائل الاعلام في اسرائيل «اننا في حماس ندعو المجاهدين والمناضلين الى تشديد ضرباتهم ضد المستوطنين الصهاينة وتحركاتهم».

واكدت الحركة انها «تؤمن بان المقاومة الشعبية والمسلحة هي خيار الشعب الوحيد في مواجهة معطيات الواقع».

ويفصل البيان مقترحات حركة المقاومة الاسلامية لمواجهة محاولات اسرائيل مصادرة الاراضي الفلسطينية. وتنصح حماس الفلسطينيين بزراعة اشجار الزيتون في هذه الاراضي او تسييجها، وتوصي بعدم التوقيع على اي اوراق مكتوبة بلغة غير مفهومة، والاحتفاظ باوراق الملكية الخاصة بالارض، وعدم ترك اراض بور وبناء اسوار حولها.

ويشدد بيان الحركة على وجوب «معرفة الوضع القانوني لكل شبر من الاراضي الخاصة».

ودعت حماس التي تعارض اي تسوية مع اسرائيل الى اعتصام جماهيري فوق الاراضي المهددة بالمصادرة. وقالت «فلتكن اجسادنا سورا يحمي ارض فلسطين وقضيتها». ودان البيان السلطة الفلسطينية «لتفريغها الاحتقان الجماهيري ضد الاستيطان لصالح لقاء (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات مع (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو». وكانت حكومة نتنياهو اليمينية قد الغت في الشهر الماضي قرار رئيس الحكومة العمالية السابقة القاضي بتجميد بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ووافقت الحكومة الاسرائيلية على اقامة 300 منزل نقال للمستوطنين وبناء المئات من الشقق الجديدة في مستعمرة في الضفة الغربية الى الشمال من القدس.

ولم يتطرق نتنياهو، في ختام لقائه عرفات، الى المسائل المتعلقة باستئناف الاستيطان، مشيرا الى ان الاتفاقات الموقعة مع منظمة التحرير الفلسطينية تنص على بت موضوع المستوطنات في اطار المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

ليفي: اسرائيل مستعدة «لاستئناف مفاوضات» السلام مع سورية

فرنسا تدعو الحكومة الاسرائيلية الى ان تكون واقعية

لندن - من جايلز ايلغود:

قال وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي ان اسرائيل تريد المضي قدما بمفاوضات السلام مع الفلسطينيين وان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سيجتمع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال ايام.

وقال ليفي الذي كان يتحدث خلال زيارة للندن امس الاول انه لا بديل عن نجاح عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

ودعا ليفي ايضا سورية الى الاستجابة لدعوته الى مفاوضات السلام.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عقد اول لقاء له مع عرفات يوم الاربعاء الماضي. ووصف ليفي اللقاء التاريخي بأنه «ليس مجرد فرصة لالتقاط الصور التذكارية».

وقال ليفي للصحافيين خلال محادثات مع وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند ان اسرائيل ملتزمة بعقد اجتماعات مع الفلسطينيين على اعلى مستوى.

واضاف «سيجتمع وزير الدفاع مع السيد عرفات في الايام القليلة المقبلة. وقد تحدثنا بالفعل وحددنا موعدا. واجتمع وزير ماليتنا بالفعل مع وفد اقتصادي من السلطة الفلسطينية». وقال ليفي ان اسرائيل خففت اغلاق حدودها مع الضفة الغربية وغزة اذ سمحت لالاف العمال الفلسطينيين بدخول اسرائيل «على الرغم من المخاطر التي ينطوي عليها ذلك».

وتابع قائلا «لقد قطعنا خطوة للامام وآمل ان ننجح لانه لا بديل لنا عن النجاح».

واوضح ليفي الذي قابل في وقت سابق امس الاول وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في لندن ان اسرائيل تتوقع ان تلقى من الفلسطينيين المعاملة بالمثل اذا كان لعملية السلام ان تنجح.

وقال «نحن نطلب المعاملة بالمثل. واسرائيل تعتزم الوفاء بالتزاماتها وتتوقع ان يفعل الجانب الاخر الشيء نفسه».

وقال ان اسرائيل «مقتنعة ان عملية السلام هي الطريق الصحيح» الذي ينبغي السير فيه «لكن الدولة اليهودية عازمة على مكافحة «الارهاب» الذي يستهدفها».

وقال ان المخاطر الرئيسية التي تتهدد بلاده تأتي من ايران وحزب الله والجماعات الاسلامية المتطرفة وقال «الارهاب لا يعرف حدودا ... والسلام والارهاب لا يتعايشان. السلام هنا ليكافح ويبيد الارهاب».

وكرر ليفي ان بلاده تريد السلام مع سورية لكنه عزا الى الشكوك والهواجس في دمشق المسؤولية عن تعثر المسار السوري الاسرائيلي من محادثات السلام.

وقال «نريد السلام مع سورية ولسوء الحظ فانه يوجد قدر كبير من الريب والشكوك في سورية. انهم لم يعودوا يؤمنون بشيء». وقال اضاف قوله «نحن نريد التباحث في السلام مع سورية ايضا ولكن اذا طلبت سورية من اسرائيل ان تقبل كل مواقف سورية حتى قبل ان تبدأ المفاوضات فان هذا يجعل المفاوضات عقيمة تماما».

وقال ليفي ان اسرائيل مع ذلك مستعدة للمفاوضات مع سورية «في اي مكان واي زمان» وقال «ندعو سورية الى الاستجابة لهذه الدعوة».

ومن جهة اخرى اكدت فرنسا امس الاثنين انها تأمل في ان تتمكن من حمل اسرائيل على «سلوك طريق واقعية» لاعادة تحريك عملية السلام في الشرق الاوسط وذلك عشية الزيارة التي يقوم بها الى فرنسا وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي.

وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو ان هذه الزيارة «ستسمح باعادة تأكيد عمق الروابط والصداقة بين البلدين وتمسكنا بأمن اسرائيل».

ويزور ليفي باريس في اطار جولة اوروبية سبق ان قادته الى روما ودبلن ولندن وبون.

واضاف دوتريو ان زيارة ليفي «ستكون ايضا مناسبة لمواصلة التشاور حول العلاقات الثنائية والوضع في الشرق الاوسط» خصوصا «بعد اللقاء الاول الذي تم الاسبوع الماضي بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات».

وقال المتحدث «في وقت نشعر بالقلق ازاء الصعوبات الحالية التي تواجهها عملية السلام نأمل في ان نحمل اسرائيل على سلوك طريق «الواقعية» وان نقدم لها مساعدتنا في البحث عن السلام اي في البحث عن أمن المدنيين في المنطقة كلها».

واضاف ان باريس، التي استقبلت اخيرا وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، تأمل في «استئناف الحوار بين سورية واسرائيل».

ووصل ليفي الى باريس في وقت متأخر مساء امس. ومن المقرر ان يستقبله بعد ظهر اليوم الثلاثاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك على ان يعقب ذلك محادثات مع وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت. وقالت السفارة الاسرائيلية ان ليفي سيغادر باريس صباح الاربعاء.

مصر تحذر اسرائيل: «لصبر العرب حدود»

■ القاهرة - اف ب: حذرت مصر الحكومة الاسرائيلية اليمينية امس الاول من مواقفها المتصلبة في عملية السلام في الشرق الاوسط واكدت ان «صبر العرب حدودا».

وقال مصدر مأذون له في وزارة الخارجية المصرية ان «مصر تطلب من اسرائيل ان تتخلى فورا عن (لاءاتها) في عملية السلام».

واضاف ان «الاسرائيليين يخطئون بانتهاك الاتفاقات الموقعة (مع الفلسطينيين) وبتبني مواقف من شأنها ان تؤدي الى توقف عملية السلام».

واتهم المصدر نفسه اسرائيل بانها «تبقي على التوتر وتخلق جوا متفجرا في المنطقة». واكد هذا المصدر ان «الموقف المتصلب الذي تبنته حكومة الليكود منذ وصولها الى الحكم يدعو الى الاعتقاد بأن هذه الحكومة مصممة على ان تدير ظهرها لكل متطلبات عملية السلام». واضاف ان «تعنت الحكومة الاسرائيلية في تحريك الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة يهدف الى فرض امر واقع من شأنه ان يحدد مسبقا نتائج المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية».

واكد ان «متابعة هذه السياسة يعرض عملية السلام للخطر مما سينعكس سلبا على جميع الاطراف».

شارون يريد بناء خطي سكك حديد لربط غزة بالضفة الغربية

■ القدس - اف ب: اقترح وزير البنى التحتية الوطنية الاسرائيلي ارييل شارون امس الاثنين بناء خطين للسكك الحديد لربط قطاع غزة بالضفة الغربية.

واوضح شارون للاذاعة الاسرائيلية ان الخط الاول يربط قطاع غزة بالخليل في جنوب الضفة الغربية، فيما يتجه الخط الثاني من قطاع غزة الى طولكرم وقلقيلية في الجزء الشمالي من الضفة الغربية.

وسيتيح هذا المشروع نقل البضائع والمسافرين. واضاف شارون ان «من الممكن تمديد الخطين بعد ذلك في اتجاه الدول المجاورة» في تلميح الى مصر والاردن.

وكان شارون اعلن اخيرا بناء خط سكك حديد بين قطاع غزة ومرفأ اشدود الواقع جنوب اسرائيل لتسهيل مرور قسم من الواردات والصادرات الفلسطينية.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان خطوط سكك الحديد هذه من شأنها ان تسمح بتسهيل اجراءات مراقبة الفلسطينيين الذين يعبرون من الضفة الغربية الى قطاع غزة مع تخفيف حركة الشاحنات والسيارات على الطرق الاسرائيلية.

وبعد توقيع اعلان المبادىء في شأن الحكم الذاتي الفلسطيني في ايلول (سبتمبر) 1993 قدمت حكومة اسحق رابين العمالية سلسلة من المشاريع المتعلقة بالبنى التحتية تقضي خصوصا ببناء خطوط سكك حديد.

وهذه الاقتراحات التي عرضت خلال القمتين الاقتصاديتين الخاصتين بالشرق الاوسط، في الدار البيضاء في العام 1994 وفي عمان في 1995، لا تزال في الوقت الحاضر في طور المشاريع.

وزير العدل الاسرائيلي يبدي حماسه لطرد عائلات المقاومين

■ القدس - ق ب: اعلن وزير العدل الاسرائيلي الجديد تساحي هنغبي انه يؤيد طرد عائلات "الانتحاريين" من اعضاء فصائل المقاومة المسلحة العاملة ضد اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة. وقال الوزير هنغبي في اول مقابلة صحفية منذ توليه قبل ايام لحقيبة وزارة العدل الى جانب حقيبة الصحة التي عهد له بها في حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه يؤمن ان طرد ابناء عائلات واقارب الانتحاريين الفلسطينيين من شأنه ان يؤدي الى دفع عائلات فلسطينية اخرى الى تسليم ابنائها الذين يعدون انفسهم للقيام بعمليات انتحارية ضد اسرائيل قبل تنفيذهم لمثل هذه العمليات، على حد تعبيره. وحول موقفه من اصدار حكم الاعدام على منفذي الهجمات من اعضاء فصائل المقاومة المسلحة قال وزير العدل الاسرائيلي الجديد وهو من اعضاء جناح الصقور المتشددين في حزب تكتل ليكود في المقابلة التي اجرتها معه صحيفة (هآرتس) ونشرت في عددها الصادر امس انه يعتقد ان الحاجة لفرض عقوبة الاعدام على مقاتلي فصائل المقاومة قلّت الان في ضوء ما وصفه بانتشار ظاهرة العمليات الانتحارية، في اشارة لفقدان هذه العقوبة (الاعدام) التي كان هنغبي من انصارها ودعاتها المتحمسين لاهميتها كعامل ردع.

استئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين في محاولة لمتابعة تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي

اريحا - من هشام عبد الله:

استأنف الاسرائيليون والفلسطينيون امس الاثنين مفاوضاتهم في محاولة لمتابعة تنفيذ اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الذي تأخر عن موعده اشهرا عدة.

وعقد الوفدان، الفلسطيني برئاسة صائب عريقات والاسرائيلي برئاسة دان شومرون، اجتماعا لمدة ثلاث ساعات في اريحا في الضفة الغربية، هو الاجتماع الاول للجنة المشتركة الاسرائيلية الفلسطينية منذ انتخاب زعيم اليمين الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رئيسا للوزراء في ايار (مايو) الماضي.

وقال عريقات للصحافيين بعد الاجتماع «لقد ناقشنا سبل تطبيق الاتفاق» المتعلق بتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الذي ابرم ووقع منذ سنة.

واضاف عريقات، الذي يتولى وزارة الحكم المحلي في السلطة الوطنية الفلسطينية «استعرضنا مجموعة من المسائل، بدءا من اعادة الانتشار في الخليل الى المسائل المرتبطة بالامن مثل الحصار (على الاراضي الفلسطينية) والمطار المزمع بناؤه في غزة».

وسلم عريقات الاسرائيليين لائحة من 30 نقطة في اتفاقات الحكم الذاتي لم تنفذها اسرائيل حتى الان. واكد ان نظيره الاسرائيلي «وعد بنقل (اللائحة) الى الحكومة الاسرائيلية لكي تدرسها».

ويأتي في الدرجة الاولى من الانتهاكات تأجيل انسحاب الجيش الاسرائيلي من الجزء الاكبر من مدينة الخليل، آخر مدينة كبيرة في الضفة الغربية لا تزال خاضعة للاحتلال. وكان من المفترض ان يحصل هذا الانسحاب في شهر آذار (مارس) الماضي.

الى ذلك لم توافق اسرائيل حتى الان على رفع القيود عن حرية عبور الفلسطينيين بين الضفة الغربية وغزة اللتين تفصل بينهما الاراضي الاسرائيلية.

وشدد المسؤولون الفلسطينيون ايضا على الحصول على اذن لانهاء بناء اول مطار فلسطيني في جنوب قطاع غزة.

واكد عريقات عدم التوصل الى اي اتفاق بشأن اعادة الانتشار في الخليل موضحا ان «هناك سلسلة من المسائل يجب حلها قبل التمكن من الاتفاق بشأن الخليل».

وقال المفاوض الفلسطيني «يجب علينا دعوة مراقبين دوليين من السويد وايطاليا وتركيا والدنمارك واستراليا للانضمام الى المراقبين النرويجيين» المنتشرين منذ آذار (مارس) الماضي في الخليل مضيفا «اتفقنا على البدء منذ الان بالعمل على هذا الموضوع وعلى بروتوكول اتفاق بشأن مطار غزة».

واشار عريقات الى انه اثار مسألة تحرير ستة الاف فلسطيني تعتقلهم اسرائيل ورغبة اسرائيل في مواصلة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

واكد المتحدث باسم الوفد الاسرائيلي موشيه فوغيل ان الفلسطينيين «تفهموا» ضرورة اعادة التفاوض على اتفاقات اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل، وهذا ما نفاه المفاوض الفلسطيني حسن عصفور.

وقال فوغيل «اعتقد ان هناك توافقا بين الطرفين على بعض التعديلات على اعادة الانتشار في الخليل لدواع امنية» مضيفا ان «الطرفين يتفهمان ان هذه الرغبة تستند الى ضرورة العثور على حلول».

لكن عصفور رد قائلا «هذا غير صحيح».

وكان استئناف المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية قد تقرر في الاسبوع الماضي اثناء اللقاء الاول بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. واكد نتنياهو وعرفات حينها التزامهما بتنفيذ اتفاقات الحكم الذاتي.

وسيجري بحث مسألة الخليل مجددا هذا الاسبوع في اللقاء المتوقع بين عرفات ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

عريقات يصافح شومرون في اريحا

عرفات يتوجه الى اليابان

■ غزة - اف ب: غادر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات غزة امس الاثنين متوجها الى اليابان في زيارة رسمية قالت مصادر فلسطينية انها ستتركز على موضوع المساعدة والاستثمارات اليابانية للاقتصاد الفلسطيني.

وقد توجه عرفات من غزة الى القاهرة حيث سيستقل الطائرة الى اليابان التي سيبقى فيها ثلاثة ايام بدءا من اليوم الثلاثاء.

واوضح مستشار عرفات، نبيل ابو ردينة، ان من المقرر ان يلتقي عرفات امبراطور اليابان هيروهيتو ورئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو ووزير الخارجية اكيهيتو ايكيدا ورؤساء شركات يابانية كبيرة.

واضاف ان «الرئيس عرفات سيناقش الوضع السياسي ومساهمة اليابان في عملية السلام».

وسيستعرض عرفات مع المسؤولين اليابانيين نتائج لقائه الاول مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقد تعرضت عملية السلام للجمود بعد فوز نتنياهو زعيم اليمين الاسرائيلي على رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس في الانتخابات الاسرائيلية التي جرت في 29 ايار (مايو) الماضي والتي انتخب نتنياهو فيها على اساس برنامج ينص على ابطاء توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتقول مصادر فلسطينية ان الهدف الرئيسي لزيارة عرفات هو تشجيع الجهود اليابانية لمساعدة الاقتصاد الفلسطيني على شكل مساعدات رسمية واستثمارات خاصة.

وكان وزير الخارجية الياباني قد قام بزيارة الى الاراضي الفلسطينية واسرائيل في نهاية آب (اغسطس) الماضي اعلن في اثنائها منح مساعدة اضافية قدرها 11.6 مليون دولار، مخصصة لتمويل الانتخابات البلدية الفلسطينية المقبلة ومشاريع زراعية واخرى في مجال المعلوماتية.

واضيفت هذه المساعدة الى مساعدة سابقة تبلغ قيمتها 400 مليون دولار دفعتها اليابان او وعدت بها السلطة الوطنية الفلسطينية.

وشدد ايكيدا على ان اليابان تدعم عملية السلام على قاعدة الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة وطلب الى اسرائيل رفع القيود التي تحد من حرية انتقال الاشخاص والممتلكات بين الضفة الغربية وقطاع غزة والتي تعيق بشدة الاقتصاد الفلسطيني.

مجهول يهدد بقتل نتنياهو

■ تل ابيب - اف ب: قالت مصادر امنية امس الاثنين ان شخصا مجهولا هدد بقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ما لم يفرج عن ايغال امير قاتل رئيس الوزراء السابق اسحق رابين.

واضافت المصادر ان مفوضية الشرطة في بيت يام جنوب تل ابيب تلقت الاتصال من هاتف للعموم تمكنت الشرطة من تحديده. والقي القبض على شخص اشتبه به ثم اخلي سبيله لاحقا لعدم كفاية الادلة.

وكان ايغال امير قتل رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وحكم عليه بالسجن المؤبد.

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان جهاز الامن الداخلي (شين بيت) عزز اجراءات الحماية حول نتنياهو منذ لقائه الاول يوم الاربعاء الماضي برئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وذلك خشية اعتداء عليه من جانب اليمين الاسرائيلي المتطرف.

توقيف صحافي ناشط في حركة الجهاد الاسلامي في غزة

■ غزة - اف ب: اعلنت نقابة الصحافيين الفلسطينيين امس الاثنين ان اجهزة الامن الفلسطينية اوقفت الصحافي الفلسطيني الناشط في حركة الجهاد الاسلامي عدنان ابو حسنة.

واوضح متحدث باسم النقابة ان جهاز الامن الوقائي الفلسطيني اوقف ابو حسنة في مكاتبه في غزة.

ولم يعط عناصر الشرطة اي معلومات عن المكان الذي يحتجز فيه ابو حسنة كما ان توقيفه لم يؤكد رسميا.

وابو حسنة كان يتولى منصب رئيس التحرير في صحيفة (الاستقلال) الناطقة باسم الجهاد الاسلامي والصادرة بالعربية حتى اغلاق الصحيفة بقرار من السلطة الفلسطينية في اذار (مارس) الماضي على اثر سلسلة عمليات نفذها اصوليون فلسطينيون في اسرائيل.

وقد تبنت الجهاد الاسلامي وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤولية اربع عمليات انتحارية اسفرت عن مقتل 59 شخصا في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين اضافة الى منفذيها الاربعة.

واوقفت السلطة الفلسطينية مئات الناشطين في حماس والجهاد الاسلامي على اثر هذه العمليات، لكنها افرجت عن نحو مئتين منهم.

العثور على جثة شاب قتل بالرصاص قرب نابلس

■ نابلس - اف ب: قال مصدر مسؤول في الشرطة الفلسطينية امس ان الشرطة عثرت بالقرب من مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية على جثة شخص مجهول الهوية وقد استقرت رصاصتان في رقبته.

وقال المسؤول في الشرطة الفلسطينية جهاد المسلماني لوكالة فرانس برس ان جثة الشاب وهو عربي في العشرينات من العمر على ما يبدو وجدت في واد يبلغ عمقه حوالي 60 مترا مقتولا برصاصتين في الرقبة اطلقتا قبل اسبوعين او ثلاثة اسابيع في منطقة وادي الباذان بالقرب من مدينة نابلس.

ولم يلق القبض على اي مشتبه به حتى الان. وسلمت الجثة الى السلطات الاسرائيلية لتشريحها في معهد ابو كبير الطبي بالقرب من تل ابيب.

الفلسطينيون سيشاركون في مراقبة انتخابات الرئاسة الامريكية

■ غزة - اف ب: علم من مصدر مسؤول ان السلطة الفلسطينية سترسل فريقا من المراقبين الى الولايات المتحدة لمتابعة الانتخابات الرئاسية الامريكية المقررة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واوضح مدير عام لجنة الانتخابات الفلسطينية اسامة ابو صفية ان «السفارة الامريكية في تل ابيب ابلغتنا ان هناك ترتيبات لدعوة السلطة الفلسطينية لحضور الانتخابات الرئاسية على دفعتين، الاولى لمراقبة الحملة الانتخابية والثانية لمراقبة الانتخابات».

واضاف ان الدعوة لم ترسل رسميا بعد. ولم يكن بالامكان الاتصال بالسفارة الامريكية التي تقفل ابوابها الاحد.

كما سترسل السلطة الفلسطينية وفدا من المراقبين للمشاركة في اول انتخابات تجرى في جمهورية البوسنة والهرسك يوم السبت 14 ايلول (سبتمبر).

ونقلت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) عن ابو صفية قوله ان «مشاركة فلسطين في المراقبة يدل على حرصها بأن تسود الديموقراطية كافة دول العالم».

يذكر ان اول انتخابات فلسطينية اجريت في الضفة الغربية وقطاع غزة لانتخاب رئيس للسلطة الوطنية الفلسطينية و 88 نائبا للمجلس التشريعي (البرلمان الفلسطيني) في شهر كانون الثاني (يناير) من هذا العام.

تظاهرة ضد الفصل بين السفارديم والاشكيناز في المدارس الدينية

■ تل ابيب - اف ب: تظاهر نحو عشرين من اهالي الطلاب امس الاثنين في احدى ضواحي تل ابيب احتجاجا على قيام مدرسة دينية للبنات بالفصل بين السفارديم (اليهود الشرقيين) والاشكيناز (اليهود الغربيين) في الصفوف الدراسية.

ويقول اهالي الطلاب ان ادارة مدرسة «شعاري ها اهارون» الدينية المتشددة رفضت في بداية السنة الدراسية خلط الطلاب واستبعدت السفارديم من صفوف الاشكيناز.

وقال احد اهالي الطلاب للاذاعة الاسرائيلية «هذه عنصرية محضة».

واحتج نائب وزير التربية، الحاخام الشرقي ارييه غامليل، على قرار المدرسة الواقعة في ضاحية بني باراك القريبة من تل ابيب حيث يقطن يهود متشددون.

وطالب غامليل باستقالة اموس بن حاييم رئيس بلدية بني باراك قائلا انه «لا يمكن تصور القيام باعمال تمييز بين اطفال وبين يهود».

ويملك اليهود المتشددون نظاما تعليميا مستقلا مدعوما بمساعدات حكومية.

وتعتبر الازمة بين السفارديم والاشكيناز احد مصادر التوتر الدائم في المجتمع الاسرائيلي. ويندد السفارديم الذين يشكلون غالبية السكان بـ«التمييز» الموجه ضدهم من قبل «المؤسسة الرسمية» الخاضعة لسيطرة الاشكيناز. ويشكل السفارديم غالبية سكان المدن والاحياء الفقيرة.

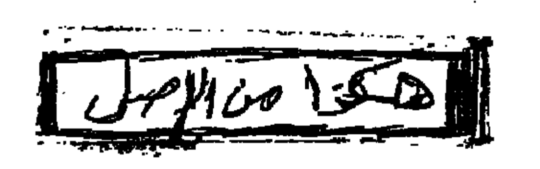
وكالة: رئيس بلدية القدس يواجه اتهامات بالفساد

■ القدس - رويتر: قالت وكالة انباء عيتيم الاسرائيلية امس الاول ان المدعي العام الاسرائيلي قرر توجيه عريضة اتهام بحق ايهود اولمرت رئيس بلدية القدس الذي ينتمي لحزب الليكود الحاكم بشأن الفساد.

ويجري التحقيق مع اولمرت وهو واحد من الحلفاء السياسيين المقربين من رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو بشأن مزاعم بانه احتال للحصول على تبرعات دون وجه حق لحزب الليكود عندما كان يشغل منصب امين صندوق الحزب اثناء حملة انتخابية عام 1988.

وقالت الوكالة ان المدعي العام سيطلب من الكنيست الاسرائيلي رفع الحصانة عن اولمرت بوصفه عضوا برلمانيا.

وفي الشهر الماضي استقال وزير العدل في حكومة نتنياهو بعد ان قالت الشرطة انها تتحقق من شبهات بانه قام بتنزيل مرتبة احد الشهود بعمله في جهاز العدل.



دفاع عن السعودية لمنع اسم عبد الناصر والرقابة في الأردن تحذف مشاهد من ناصر 56

استمرار الحملة ضد أمريكا ودعوة لتعريب الأزمة مع العراق ولعودة الأكراد لحضن السلطة في بغداد

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن مطالبة مصر اسرائيل التراجع عن مواقفها المتعنتة من الفلسطينيين، وتحذير تركيا من اقامة المنطقة العازلة في شمال العراق، واستمرار القتال بين الأكراد، وعمل مكاتب التنسيق للقبول في الجامعات وعدد الطلاب المقبولين وتوزيعهم على الكليات ونتائج مباريات كرة القدم في الدوري الممتاز، وهما يعتبران اكثر الأخبار اثارة لاهتمامات غالبية القراء، واتخاذ الاجراءات اللازمة من الآن في محافظة الصعيد تحسبا للسيول التي ادت في العام الماضي الى خسائر مروعة وازدياد منسوب مياه الفيضان في بحيرة ناصر، والمناورة العسكرية بدر، وضم خمسة آلاف من المساجد الأهلية الى وزارة الاوقاف وادخال تعديلات على قانون الجمعيات الاهلية يزيد الهاربين الذين ناشدت وزارة الداخلية الشعب الابلاغ عنهم لانهم ارتكبوا عمليات ارهابية كثيرة... الخ.

اما المقالات والتعليقات، فلا يزال اغلبها عن الاعتداء الامريكي على العراق.. وعن مؤتمر لندن الذي الغي واسرائيل وفلسطين والزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، ومشاكل وقضايا متفرقة عن الاقباط وغيرهم.

العراق

نبدأ بالعراق والتصريح الذي ادلى به الرئيس مبارك الى سمير رجب رئيس تحرير «مايو» ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم، وجاء فيه: «ان العراق شعب عربي شقيق ودولة عربية تحرص على كيانها ووحدتها شأن اي دولة عربية اخرى تكن لها هذه المشاعر الاخوية وتلتزم بتلك المبادئ تجاهها، ان تجزئة العراق او اقتطاع جزء من اراضيه امر خطير للغاية ويخلق وضعا خطيرا في المنطقة كلها التي نحاول تهدئة الامور فيها، ونزع اي فتيل للتوتر حتى نحافظ على الأمن لشعوبها واستمرار مشروعات التنمية التي تعود بالخير على هذه الشعوب. وطالما نصحنا صدام حسين بأن يحافظ على جيشه وشعبه. ولعل العالم لم ينس بعد التحذيرات والرسائل التي وجهتها اليه قبل وبعد غزوه لدولة الكويت الشقيقة. وقد كنا وما زلنا صادقين في هذه النصائح والتحذيرات من منطلق حرصنا على شعب وجيش العراق، لكنه للأسف لم يستمع، الامر الذي ادى الى هذا الوضع المأساوي الذي يعيشه شعب العراق».

ومن «مايو» الى «العربي» التي كان مانشيت الصفحة الأولى عن اعتزام الحزب العربي الديمقراطي الناصري اقامة تجمع يوم الثلاثاء لمدة ست ساعات يتم خلالها حرق اعلام أمريكا واسرائيل كل ساعة، وصوره لقيادات الحزب برئاسة الأمين العام ضياء الدين داود وهم في زيارة لمنزل مندوب العراق الدائم في الجامعة العربية للاعراب عن تأييد الحزب للعراق، كما نشرت خبرا قالت فيه انه اثناء القاء وزير الاعلام صفوت الشريف القرارات والتوصيات التي اصدرها مجلس الوزراء، ومنها استنكاره العدوان على العراق، فوجئ بمكالمة تليفونية، فاستأذن من الصحافيين ثم عاد وطلب منهم عدم نشر البيان الأول، وأدلى ببيان آخر اخف بكثير في تلميحاته لاستنكار الاعتداء الامريكي.

ونشرت «العربي» مقالا لرئيس تحريرها محمود المراغي بعنوان «البيت من خزف». قال في نهايته: «ان البلطجية الامريكية لن توقفها تصريحات متخاذلة وكلمات بلا معنى. القوة تردعها القوة، ونحن نملك الكثير ان شئنا، وتوفرت لدينا الارادة».

كما نشرت «العربي» بيان الحزب الناصري في ادانة العدوان، ونشرت «الوفد» أيضا في صفحتها الثانية توضيحا قالت فيه ان الحزب الناصري من الموقعين على بيان احزاب المعارضة ضد الاعتداء، وانه حدث سهوا عدم ذكره يوم الجمعة الماضي.

وفي «العربي» ايضا كان مقال جلال عارف عضو المكتب السياسي والكاتب الصحافي بعنوان «سلامتك من الآه» قال في بدايته: «حتى بيانات الشجب اصبحت عزيزة المنال. فصحة حكومتنا العربية لم تعد تساعدها على ان تشجب او تستنكر، وها هو العدوان الامريكي الوقح على العراق الشقيق لا يواجه بالادانة الواضحة الا من حكومتين عربيتين او ثلاث. وبينما اكتفى البعض بالاعراب عن «القلق» من الاحداث كان الآخرون يعتصمون بالصمت القبيح، او يبلغوننا بانهم يتابعون الموقف!! اما الكويت ـ شفاها الله من محنتها ـ فكانت تعرب عن تفهمها العميق للاسباب التي دعت أمريكا للعدوان!!».

ودعا عبد الحليم قنديل عضو الامانة العامة للحزب والكاتب الصحافي الى عقد قمة عربية يدعى اليها العراق تتخذ قرارات بانهاء الحصار الاقتصادي المفروض على العراق ووضع قوات عربية على الحدود بين العراق وكل من السعودية والكويت، فيما اسماه تعريب الازمة.

كما نشرت عدة تحقيقات عن العراق وردود الافعال على العدوان الامريكي. ومنها تحقيق جاء في نهايته «والنتيجة التي اظهرتها تجربة الاكراد خلال السنوات الخمس الماضية تحت رعاية التحالف الغربي اكدت حقيقة وحيدة هي ان نار صدام أرحم كثيرا من جنة أمريكا وحلفائها. والحل الوحيد، عودة اكراد العراق الى حضن السلطة المركزية في بغداد شرط احترام هويتهم الثقافية وتوفير حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية مع اخوانهم العرب».

ونترك «العربي» الى «الوفد» لسان حال حزب الوفد الجديد. والتي استمر مدير تحريرها عباس الطرابيلي مهاجمة أمريكا وتركيا. رغم عدائه الشديد لنظام صدام حسين وتأييده الكويت.

وقال بعد ان هاجم تركيا وشبهها باسرائيل وذكر باطماعها في شمال العراق: «ان كل العرب يرفضون تقسيم اراضي العراق، حتى ولو كان الهدف هو ضرب صدام حسين لاننا نعلم ان التخلص من صدام كان عملية سهلة خلال تحرير الكويت، بل ما زال عملية سهلة، ولكن امريكا تتحرك الآن لضرب العراق تمهيدا لتقسيمه. والحجة ضرب صدام، وهذا ما يرفضه العرب».

واذا كان هذا هو موقف الطرابيلي. فلم يكن مستغربا موقف الشاعر عبد الرحمن الابنودي الذي أيد الكويت. وعارض ضرب امريكا العراق في يومياته التي كتبها في الصفحة الأخيرة من «الاخبار» وقال فيها: «في المرة السابقة وقفت وقفة قاسية ضد النظام العراقي اثر هجمته الشرسة غير المبررة على شعب الكويت واستباحته، اما الآن، وفي هذه المرة، فان العراقي لم يغادر أراضيه. وانما قام ليحمي بلاده من خطر التقسيم ومن عبث العابثين الذين وجدوها فرصتهم لتمزيق هذا القطر العربي العزيز على الامة ولينهالوا على جسده طعنا وتمزيقا بينما يرفعون شعار وحدة العراق ارضا وشعبا. ويعلنون وهم يجزئونه انهم ضد التجزئة وعلى رأس كل هؤلاء بطل العالم الوحيد (الولايات المتحدة الامريكية). امريكا تحارب الامة بالحصار في ليبيا وبالغزو في العراق وتسهل لاسرائيل العدوان المتواصل علينا في لبنان وفلسطين وتبارك اعتداءاتها المتكررة على أخص خصوصياتنا».

ونشرت «الاخبار» رسما كاريكاتيريا لمصطفى حسين وفكرة لاحمد رجب عنوانه «بعد مذبحة قانا وصواريخ بغداد» صور المرشحين لانتخابات الرئاسة الامريكية وهم كلينتون ودول والثالث المستقل، الذي يجلس مستمعا الى نصائح خبير في الانتخابات وهو يقول له: «وعشان تنجح كمستقل. أولا تظهر بصورة أسرية مع المدام. وتوعد بتخفيف الضرايب ومقاومة البطالة. لكن اهم شرط واسهل حاجة في نفس الوقت، تقتل لك عشرة خمستاشر ألف عربي.. الف مبروك مقدما».

ولم يكتف احمد رجب بفكرة الكاريكاتير، وانما قال في بابه اليومي ـ نص كلمة ـ «على صدام حسين ان يكتب رسالة شكر لكلينتون فقد حظي صدام بعطف لم يكن يحلم به وعلى الهيئات الاسلامية العالمية ان تسعى لوقف قتل المسلمين بأيدي المسلمين فتقسم السلطة في افغانستان بين رباني وحكمتيار والطلباني وفي الصومال بين ابن عيديد وعلي مهدي وتزيل الخلاف الجوهري بين الطلباني والبارزاني وهو النزاع على حصيلة فلوس جمرك كردستان وتقسمها بينهما بالعدل والمليم. والله اكبر والمجد للهنود الحمر».

مؤتمر اسلامي

ومن العراق الى المؤتمر الاسلامي الذي ألغي في لندن، وابرز ما كتب عنه امس، مقالان متعارضان تماما. الاول كان لرئيس تحرير «الاخبار» جلال دويدار. بعنوان «بداية طيبة لهزيمة الارهاب والارهابيين دوليا». قال في نهايته «انه ومهما قيل عن مبررات الغاء المؤتمر لانقاذ ماء الوجه فالشيء الواضح الذي لا يمكن انكاره هو ان مصر قد نجحت في تشكيل معارضة دولية قوية استطاعت ان تهزم بها تناقض الموقف البريطاني تجاه الارهاب والارهابيين. ليس ادل على هذا التناقض من استمرار الحكومة البريطانية في تغطية ايواء الارهابيين بمنحهم حق اللجوء السياسي. ان هذه السياسة تتعارض تماما مع قرارات المجتمع الدولي التي دعت الى التعاون من اجل تخليص العالم من ظاهرة الارهاب المدمرة، ان الغاء مؤتمر لندن هو بداية طيبة لهزيمة الارهاب والارهابيين على المستوى الدولي».

لكن مقال رئيس تحرير الوفد جمال بدوي كان مناقضا تماما لمقال دويدار. ولكل ما نشرته صحف الحكومة في الايام الماضية عن ان موقف مصر وصحافتها هو الذي اجبر بريطانيا على الغاء المؤتمر. وكان مقال بدوي بعنوان «درس في الديمقراطية من أم الديمقراطية». قال فيه بعد ان عبر عن وقوف الجميع ضد الارهاب.. «ليس معنى هذا ان نخدع الناس ونزعم لهم ان الغاء المؤتمر تم بناء على جهود الحكومة المصرية والضغوط التي مارستها على الحكومة البريطانية فاستجابت لمطالبنا. وكأنها فرع من فروع الحزب الوطني في العاصمة البريطانية. هذا التحليل السطحي من جانب صحفنا القومية يتحدث عن حكومة بريطانيا وكأنها حكومة شرق أوسطية تحكم شعبها بقانون الطوارئ وتفرض القيود على الحريات العامة وتمنع عقد المؤتمر التي لا توافق مزاجها. وتذعن لضغوط الحكومات الشرق أوسطية على حساب تقاليدها العريقة في الديمقراطية. ولعل هذا التصور الساذج هو الذي دفع القائم بأعمال السفارة البريطانية في القاهرة الى ان يلقي علينا درسا في أصول الديمقراطية وحقوق الناس في الاجتماع والخطابة والتعبير. ان المبالغة داء يجب ان نترفع عنه لانه يصرفنا عن معرفة الحقيقة. والواقع ان الغاء المؤتمر لم يحدث بسبب تدخل في حكومة بريطانيا او توسكانيا. وانما بضغوط المنظمات الصهيونية التي نجحت في اقناع اصحاب الفنادق في لندن اقناع عن تأجير قاعاتها لعقد المؤتمر ورفع تكاليف الاستضافة عشرات المرات لتعجيز منظمي المؤتمر عن تحقيق غايتهم فذهبوا الى حديقة هايد بارك الشهيرة، حيث يستطيع اي انسان من اي ملة او جنسية ان يقول ما يشاء. لمن يشاء دون خوف من رقيب او بصاص».

عبد الناصر والثورة

وتجددت الحملة ضد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر من بعض انصار الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ اذ واصل عبد العظيم رمضان في «الوفد» سلسلته عن الثورة وحقوق الانسان، وقال انه يحاول كتابة التاريخ بصدق بعد الدعاية الكبيرة التي نالتها الثورة في الاحتفالات بها هذا العام.

وفي «الأهرام» التقط انيس منصور الخيط من ابراهيم سعدة الذي هاجم اسامة انور عكاشة واعلن معارضته ان يتولى كتابة قصة وسيناريو وحوار لفيلم عن حرب اكتوبر تموله وزارة الدفاع وبدأ حملة ضده. فقال انيس مهاجما الشعب المصري كله. في عموده اليومي ـ مواقف ـ «وشيء عجيب ان يصفق الشبان لفيلم ناصر 56 مع انه انتصار وهمي. ويرقص اعضاء البرلمان لنكسة 67. وهي هزيمة مؤكدة، وللعالم ان يتعجب ويبحث عن اسم لهذا الشعب الراقص للوهم والحقيقة. ولنجاح تزوير 56. تقرر عمل فيلم آخر اسمه ناصر 73. أي انتصاره في حرب اكتوبر، ثم من الذي يكتب ذلك. يكتبه فنان متدفق اسكندراني عاش على البحر. وله صفات البحر. فقد شرب انور عكاشة من البحر الاسود. وملأ قلمه من البحيرات المرة. وافرز ذلك على الشاشة حقدا على كل ناجح وغني وشريف وبطل. وبفلوس دافعي الضرائب. وقد نجحت «اخبار اليوم» في الصد والرد على هذا العدوان على عقول الناس وكراماتهم. فكتب ابراهيم سعدة مقالا قويا بديعا مع آراء اخرى صادقة لعدد من كبار العسكريين والمدنيين. لقد جاوز العدوان على الناس وكراماتهم وشرفهم ودمائهم حدود الصبر. فخلعوا حذاء السلبية. ورفعوها سلاحا مناسبا قبل فوات الأوان». وكتب الحمزة دعبس وكيل حزب «الاحرار» مقالا في الصفحة الاخيرة من جريدة «الاحرار»، بعنوان «رحم الله جمال عبد الناصر». قال فيه: «اقتنع قوم بجمال عبد الناصر فظنوا انه النافع الضار. وقد عاصرت عهده منذ بدايته وكنت في السادسة عشرة من عمري، حتى نهايته وقد صار عمري أربعة وثلاثين عاما. فلم أسمعه مرة واحدة يدعي انه يستطيع ان ينفع احدا او ان يضره. ولكن الحياة سارت ببعض الناس في هذا الاتجاه. فقديما جدا لم يزعم المسيح عليه السلام انه اله ومع ذلك. فقد ظن البعض انه اله وراحوا يسبحون بحمده ويعبدوه. وقد لعلع الناصريون في الاسبوع الماضي تسبيحا وتحميدا وتهليلا وتمجيدا في عبد الناصر لانه هو الذي انقذ ملايين المصريين من الموت هذا الاسبوع. كما سقطت في تلك جريدة «الدستور» وجعلته عنوانا رئيسيا في اعلى يسار الصفحة الاولى من عددها الصادر يوم الاربعاء الماضي. ليستغفر الله من قال القولة الشائنة «عبد الناصر انقذ ملايين المصريين من الموت هذا الاسبوع» تحت صورة كبيرة للرئيس الراحل جمال عبد الناصر في جريدة «الدستور» وليندم سريعا على ما فعل وليعزم على عدم العودة والا هلك وان اراد ان يعبر تعبيرا يتفق وحقيقة الايمان بالله جل جلاله فليقل ان الله انقذ ملايين المصريين بعمل عبد الناصر هذا الاسبوع ليعود الفضل بذلك لله لان الفضل لله وحده. وقد بين ذلك بيانا جليا شافيا بقوله تعالى: «قل ان الأمر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك». وبقوله تعالى: «قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم». وان كنتم قد ذكرتم عمل عبد الناصر في بناء السد العالي فلماذا لم تذكروا عمل السادات في انشاء مفيض توشكي في عام 1981 أم هل هو الهوى؟».

وفي جريدة «الاخبار» تحدث الشاعر عبد الرحمن الابنودي عن فضل عبد الناصر في حماية مصر والمصريين من الغرق هذا العام بسبب الفيضان بسبب السد العالي في يومياته بعنوان «النزوة الناصرية». قال فيه: «كلمة واحدة استطاع ان يوجه قبضته الى وجه كل المتاجرين ـ غير الوطنيين ـ الذين شككوا في قدراته ومبرراته وجدواه استطاع السد العالي اكثر من مرة ان يدافع عن وجوده وكرامته وان يدافع عن الرئيس جمال عبد الناصر كأفضل ما يكون الدفاع وبالصورة التي لم نستطع بلوغ وضوحها رغم نوايانا الوطنية الخالصة خاض السد العالي حروبه في صمت. في سنوات الجدب صمد يحتضن الماء ويسربه الينا بصبر حتى عبرنا عنق الزجاجة للميت أين. اختبأ اثناء تلك السنوات كل اصحاب الاصوات القبيحة الذين اعتبروا ان السد العالي نزوة ناصرية، هؤلاء الذين لم ينقص من حياتهم شيء يفتحون صنابير المياه ويضيئون لمبات الكهرباء وكأنهم الذين أتوا بها الينا يتصافقون في عنجهية كاذبة وهم يعددون مساوئ الذي ربما لم تره عيونهم الا في الصور والسد وشهادة علماء العالم لافضل سدود العالم. لولا السد لغرقنا هذا العام، ومحينا في سنوات سابقة لقد دافع السد العالي عن نفسه وعن عبد الناصر سيد البنائين. الفلاحون المصريون ـ بوعي حقيقي ـ بنوا هذا الجدار الجبار ليمنعوا ـ والى الابد غضبة النهر سلبا او ايجابا. في الوقت الذي كان الشعب المصري بقواه الحقيقية يقيم هذا السد المعجزة. كان الافنديات في المدينة يسخرون ويبشرون بالطمي الذي سوف يترسب وبالزلازل التي سوف تسكن تربة المنطقة وبالامراض التي ستزحف من الماء ولم يروا في السد سوى انه مجلبة للخراب ومحصلة للفكر المتعالي الفوقي الباطش. وهو الذي تسبب في الحروب التي قوضت اقتصاد مصر. لكن الفلاح المصري الذي صار يزرع أرضه طوال العام والذي انتهى رعبه من ان أرضه بلا زراعة او ان تغرق زراعته النهر. والذي صار أولاده يستذكرون دروسهم على ضوئه الكهربائي، هو الذي يدرك الآن قيمة ما انجزت يداه المباركتان تحت مظلة صوت الزعيم الملهم».

السعودية وعبد الناصر

ونترك الابنودي في «الاخبار» الى الصفحة الثانية في «العربي» ـ لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري التي نشرت رسالة من عبد الرحمن بن محمد لطفي، ابن حزب العمل في محافظة المنيا، وامام مسجد النور في مدينة ملوي وهي احدى مدن المحافظة، وهي رسالة رد فيها على خبر منع السعودية تسمية المواليد اسم عبد الناصر، واعتبار ذلك موقفا من الزعيم خالد الذكر. لكن بن لطفي قال: «واننا اقول لكاتب هذا الخبر ان جمال عبد الناصر اسمه جمال وليس عبد الناصر. والقرار الصادر في السعودية لم يمنع التسمية بعبد الناصر. وليس ذلك تصفية حسابات مع مبادئ جمال عبد الناصر، كما زعمتم ولكن لأن الناصر ليس من اسماء الله الحسنى مثل بقية الاسماء التي جاءت في القرار. ولعلم المحرر. اذا كان لا يعلم. انه لا يوجد حديث صحيح يقول ان أفضل الاسماء ما عبد وما حمد وحتى لو صح وجود مثل هذا الحديث فمعناه ما عبد لله وليس لغيره. وبالتالي فان اسماء مثل عبد الشمس وعبد العربي وعبد اللات وعبد النبي وعبد جبريل وعبد الحسين هي اسماء شركية لانها عبدت المخلوق لغير خالقه.. وهل اذا جاء في القرار منع تسمية عبد النبي يكون الذي اصدر القرار يريد تصفية حسابات مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلا داعي لهذه المهاترات التي تسيء لصحيفتكم وختاما لا اظن ان لديكم الشجاعة لنشر هذا النقد».

اخيرا.. نشرت صحيفة «العربي» ان الرقابة في الاردن حذفت من فيلم ناصر 56 مشهد انسحاب عبد الناصر من الاجتماع الذي عقد مع ممثلي الدول الاجنبية في اعقاب تأميم شركة قناة السويس، وبالذات عندما تكلم رئيس وزراء استراليا منزيس.

عرفات

ومن عبد الناصر الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الذي تعرض الى هجومين الاول في «العربي» في مقال لناجي علوش والثاني في «الوفد» من كاتبه الساخر فؤاد قواز الذي قال «فور اجتماع الرئيس ياسر عرفات برئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو. اللي كان واكل ضربة على قلبه. فوجئت بالصحف تنشر ان نتنياهو قد اعلن انه لا تراجع عن توسيع المستوطنات بالضفة الغربية وغزة. ومقر الحكم الذاتي الفلسطيني. أمال عرفات لما اجتمع معاه في معبر اريتز. كان طلب منه ايه؟ ـ شكلها كده كان بيقول ان عرفات طلب ان نتنياهو يرجع مربية اطفاله».

اسرائيل

وبسبب تصريحاته بعد اجتماعه مع عرفات، تعرض نتنياهو الى عدد من الهجمات ارتبطت بالتلويح بامكان الغاء مصر عقد مؤتمر القمة الاقتصادي ما لم يحدث تقدم في عملية السلام مع الفلسطينيين فكتبت «الجمهورية» تعليقا بعنوان «انقاذ السلام والقمة الاقتصادية». قالت فيه «كشفت مباحثات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في القاهرة. ان لقاء عرفات ونتنياهو رئيس وزراء اسرائيل لم يسفر عن شيء حقيقي. ثم جاء نبأ تأجيل لقاء عرفات ووزير الدفاع الاسرائيلي موردخاي، المخصص اساسا لبحث الخطة الاسرائيلية للانسحاب من الخليل كعلامة غير مشجعة على عدم التحرك الفعلي من جانب اسرائيل لدفع عملية السلام. وقد ربطت مصر بين عقد القمة الاقتصادية بالقاهرة والتقدم الملموس في عملية السلام. وهو أمر تستطيع الادارة الامريكية التي اعلنت عن حرصها على انجاح القمة الاقتصادية وتفهمت اسباب القلق الذي أعرب عنه الرئيس حسني مبارك بوضوح».

وفي «الاخبار» هاجم سعيد سنبل نتنياهو وشكك في نواياه المعادية للحل السلمي وقال «صحيح انه لا يجاهر بهذا الامر صراحة ولكنه يتصرف بطريقة تعبر عن هذا الاتجاه وتكشف عن رغبته ورغبة حلفائه الجدد من عناصر اليمين المتطرف في اجهاض اتفاقيات السلام».

وكتبت «الاخبار» افتتاحية بعنوان «السلام في غرفة الانعاش». قالت فيه «ان مصر لا تريد احراج احد. لكننا نرى ان مشاركة اسرائيل في مؤتمر يستهدف ادخالها ضمن اطار اقتصادي في الشرق الاوسط هو امر بمثابة المكافأة. وعندما تحصل اسرائيل على مثل هذه المكافأة فانها لا بد ان تقدم حيثيات للحصول عليها».

بوادر تصفية الاجواء بين الرباط وتونس ودعوة للشفافية بالتعامل مع مشاكل اتحاد المغرب العربي

الصحف المغربية تركز على مشروع تعديل الدستور.. وسفارتا ايران والعراق في المملكة تتبادلان الاتهامات

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

احدث قرار الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الاستقلال بالمشاركة باستفتاء الجمعة على الدستور الجديد، هزة ليس فقط سياسية بل اعلامية ايضا، اذ تمحورت تعليقات الصحف المستقلة عن الاحزاب والصحف الحزبية على هذا القرار/ الحدث من زوايا متعددة منها ما يتعلق بالدستور نفسه او بالعلاقة بين مكونات الخارطة السياسية المغربية، او بالعلاقة بين احزاب المعارضة او ما يتعلق بالاوضاع الداخلية للحزبين تحديدا او الحياة الحزبية المغربية عموما.

واذا كانت الصواريخ الامريكية على العراق احتلت انباؤها وانعكاساتها العناوين الرئيسية للصحف المغربية طوال الاسبوع الماضي، فان قرار الاتحاد الاشتراكي وحزب الاستقلال حظي باهتمام اكثر من قضية العراق التي كان يمكن ان تحظى باهتمام اوسع. فصحيفة مثل صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) لم تنشر طوال الاسبوع سوى مقالين عن العراق رغم انها والحزب الذي تنطق باسمه من المؤيدين للعراق، اما القضية الفلسطينية وتطوراتها فلم تحظ سوى بالتغطية الخبرية، وحين ذكرت في مقالات ففي اطار التنديد بسياسة الكيل بمكيالين التي تنهجها الادارة الامريكية.

وغير تعديل الدستور والصواريخ الامريكية، اهتمت الصحف المغربية، بدرجات متفاوتة، بزيارة الوزير الاول التونسي حامد القروي ونتائجها على مسيرة اتحاد المغرب العربي والعلاقات الثنائية وتابعت ايضا جديد ملفات الهجرة السرية والمخدرات.

في تعديل الدستور، يتوجه المغاربة الجمعة الى صناديق التصويت على الدستور الجديد الذي يحظى لاول مرة منذ دستور 1962 بشبه اجماع بعد ان قررت المعارضة باستثناء منظمة العمل الديمقراطي الشعبي المشاركة بالاستفتاء على الدستور، والمعارضة (الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ـ حزب الاستقلال ـ وحزب التقدم والاشتراكية) فسرت مشاركتها بانها خطوة سياسية لدفع الاجواء المغربية نحو الانفراج والانفتاح مشيرة الى ان الدستور لم يلب الحد الادنى من مطامحها او مطالبها، كما لاحظت سلبا طريقة اعداده وطرحه على الاستفتاء دون التشاور معها.

واذا كانت هذه المشاركة ستدفع فعلا بالانفراج ووضع اسس جديدة للعلاقة بين القصر الملكي والمعارضة، فان قرار منظمة العمل عدم المشاركة حرم الدستور الجديد من الاجماع، وايضا اعاد طرح اشكالية العلاقة داخل صفوف الكتلة الديمقراطية التي تجمع احزاب المعارضة الاربعة. واوساط المنظمة تؤكد ان عدم المشاركة بالاستفتاء على الدستور لا يعني مقاطعتها لبقية الاستحقاقات او وقف التنسيق في اطار الكتلة، وهذا ما اوضحه بيان الكتلة الوطنية (المكتب السياسي) للمنظمة بعد اجتماعها الجمعة وما اوردته افتتاحية «انوال» الاحد التي شرحت موقف المنظمة من الدستور الجديد حيث قالت: كان لنا امل ان تكون المراجعة الدستورية محط اجماع شعبي ونقطة انطلاق مسلسل سليم، لكن وكما تقول الحكمة الشهيرة «لا يغني حذر عن قدر» واضافت «ان الموقف لا يعني عدم المشاركة في المسلسل المقبل. ان المسلسل يعني بالنسبة الينا التصحيح الديمقراطي، والمنظمة سوف لن تدخر جهدا وفي كل المحطات وفي كل المؤسسات بالعمل الجدي والمساهمة النزيهة لانجاح الانتقال الديمقراطي.. وسنظل متشبثين بميثاق الكتلة الديمقراطية وبمبادئها كاطار للعمل المشترك بين الاحزاب الديمقراطية المغربية». واستغرب محمد بودلال الحملة على المنظمة بسبب موقفها هذا وقال «لا يجد بعض المصطادين في الماء العكر، غير التسلح ببداهة مقولة «نعم» وقدسيتها حسب مزاعمهم، وهم لا يتورعون عن اعتماد هذا للمزايدة والتشويش.. اذ من الطبيعي ان يسمو مبدأ الحرية، فيكتسي الاعتراض على مشروع مراجعة الدستور صبغة طبيعية، تكون منذ تقديم المشروع واردة ضمن احتمالات الراي، فما الداعي الى ركوب المشوشين موجة الحديث عن تأييدهم، المعروف مسبقا لمشروع مراجعة الدستور، كما لو كان القول بغير «نعم» محرم في بلادنا». وانتقد لطفي المريني في «المنعطف» موقف المنظمة وقال انه سقط في تناقضين: الاول المطالبة بتحقيق التوافق الوطني عبر المشاورات وفي ذات الوقت التمسك بالمطالب الدنيا غير القابلة للمراجعة، والثاني عدم اعتماد موازين القوى في التحليل وعدم الاقتناع بجدلية المد والجزر في المسلسل الديمقراطي داخل منحنى تصاعدي وتبني سكونية المواقف والواقع في الزمن المتوسط».

لكن الابرز في تداعيات اعلان الدستور الجديد، انعكاس اتخاذ المواقف داخل الاحزاب نفسها، ونقصد هنا احزاب المعارضة. بحكم ان بنية احزاب الاغلبية ومهمتها لا تسمح لها بالاختلاف حول مثل هذه القضايا، احزاب المعارضة عرفت نقاشا حادا بين الاراء المطروحة، تبلورت خلال اجتماعات هيئاتها المقررة التي اعتمدت في اتخاذ القرار على التصويت، واذا كان هذا التصويت مسألة ديمقراطية طبيعية فان احزاب المعارضة كانت دائما تعتمد التوافق بين الاراء، وحتى الان ظهرت اعراض الرفض للقرار في منظمة العمل، حيث يسعى الرافضون لقرار المقاطعة الى اعلان موقفهم عبر مؤتمر صحافي، وتكثيف اتصالاتهم للنظمة 2 وهو ما لم يفعله الرافضون لقرار المشاركة الذي اتخذته اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي او المجلس الوطني لحزب الاستقلال، ولعل هؤلاء الرافضون اكتفوا بالتقارير التي نشرتها صحف حزبهم عن تلك الاجتماعات، حيث ابرزت اراءهم، وتلك شفافية لم تعتد عليها الصحف المغربية، خاصة وانها ناطقة بلسان احزاب تحرص على عدم اثارة القضايا الداخلية على صفحات الصحف، اذ نشرت صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) وصحيفة (العلم) تقارير مطولة عن اجتماعات هيئات احزابها المقررة وتحدثت التقارير عن الاراء التي برزت، المؤيدة للمشاركة والرافضة وتبريرات كل رأي. وهو ما لم تستطيعه الاذاعة والتلفزة المغربية، حيث لم تتطرق في تغطياتها الى موقف المنظمة او ما تقوله صحيفة (انوال) في اطار تغطيتها لاقوال الصحف، وهو ما خصصت له (انوال) حيزا في صدر صفحتها الاولى وقالت ان الاعلام الرسمي السمعي البصري «الذي يخفق يوميا في اختبارات نزاهته وانفتاحه ومصداقيته لم يقدر حتى الان على الارتقاء الى مستوى هذا الامتحان التاريخي.. ولا شك ان هذا التصرف الاعلامي يسيء لموضوع الاستفتاء نفسه الذي لا ينبغي ان يخشى رأيا معترضا عليه باية صيغة كانت.. فما الاجدى لمستقبل المغرب، ان نبدأ بالحرية ام بقول «نعم» احب من لحب ورفض من رفض! وانتقد الزميل صحافي في «العلم» هذا الموقف للاذاعة والتلفزة وقال في زاويته بالبريد المستعجل: ان جهازي الاذاعة والتلفزة وهما جهازان رسميان يفترض ان يعكسا كل المواقف والاراء في الساحة الوطنية، تصرفا مع موقف المنظمة بطريقة غير موضوعية، فهما حين قدما مواقف الاحزاب والتنظيمات تصرفا بانتقائية لا تليق بالنسيج الديمقراطي الذي يطمح اليه الشعب المغربي وكافح ويكافح من اجل ان ينتصر على عقلية «الاقصاء» وعقلية «الاطلاق» وخرافة «العام زين».

لقد قيل دائما اننا يمكن ان نختلف في الرأي، لكننا نحارب من اجل ان تقول رأيك، وفي هذا السياق، لا يرتبط الامر بالحرب، بل بمجرد الممارسة الموضوعية بتقديم كل المواقف في جهاز يدفع كل الشعب تكاليف وجوده».

وفي زاوية من يوم لاخر سخرت (الاتحاد الاشتراكي) من لجوء بعض احزاب الاغلبية الى حشد المواطنين للتجمعات العمومية للحملة التفسيرية لموقفها من الدستور «بوسائل الضغط والاكراه والترهيب» بمعاونة رجال السلطة ووسائل الدولة.. «ومن يلجأ للسلطة لتنظيم مجتمع جماهيري اليوم فلا بد وانه يفكر في ان يلجأ اليها غدا كلما حل استحقاق من الاستحقاقات.. اذ ليس من حق السلطة ان تحشد المواطنين كما ليس من حق الاحزاب المعنية ان تستمر في اللعبة». وقارنت (الاتحاد الاشتراكي) بين قرار الحكومة اللبنانية تخصيص ميزانية من اجل تنظيف الملصقات والصور والشعارات الانتخابية والقضاء على هذا «التلوث الانتخابي الكبير».. والطريف في المغرب انه كلما انتهت بلادنا من حملة انتخابية، الا وظلت شوارع مدننا وجدران بناياتها مليئة بصور المرشحين التي تفسد جمال هذه المدن، دون ان يتدخل لا المنتخبون ولا الحكومة بازالتها وتطهير المدن منها.. والاغرب ان بعض الصور الانتخابية عندما تظل لاصقة بالجدران الى ان يحين موعد الانتخابات اللاحقة، ليختلط حابل الحملات القديمة بنابل الحملات الجديدة».

زيارة الوزير الاول التونسي حامد القروي للمغرب، رغم اهميتها، لم تول اهتماما اعلاميا وصحافيا، لانشغال الصحف بالدستور الجديد وايضا بالاحداث في منطقة الخليج، لكن عبد الهادي العلمي خصص افتتاحية اسبوعية «مغرب اليوم» لهذه الزيارة التي اعتبرها «دليل على انتعاشة حقيقية بدأت تدب في عروق العلاقات المغربية ـ التونسية» وهي علاقات عرفت فتورا منذ الثمانينات بسبب التحالفات في المغرب العربي، واقتراب تونس كثيرا من الجزائر وقال العلمي «نرجو ان يكون الاشقاء في تونس قد ادركوا نبل المقاصد المغربية وسمو الاهداف التي تتحكم في الدبلوماسية المغربية وتوجه سياساتها ومبادراتها الخارجية والتي تسعى باخلاص لانتصار الاخاء والتعاون الايجابي، وانتشار الامن واستتباب السلم في العالم وفي منطقتها الجغرافية المباشرة وأتمنى ان تبادل تونس الحب للمغرب وسعيه لاستعادة علاقته معها ما كان يطبعها دائما من صراحة وشفافية وحرارة وحميمية، بنفس «المعاملة الواضحة والصادقة المشاعر والمتخلصة من اية اوهام او حسابات خاطئة» وتطرق الى منطقة المغرب العربي التي يجب ان تجتهد وتبدع لتجد الصيغ المناسبة لاحياء اتحاد المغرب العربي وان علاقات قوية وشاملة على قاعدة الوضوح بين المغرب وتونس يمكن ان تكون مقدمة لاعادة احياء الدينامية المغاربية، وذلك بالاسهام الايجابي في تصفية الاجواء وفي تقديم النموذج لما يجب ان تكون عليه العلاقات الثنائية بين دولتين مغاربيتين». وهذا ما ذهب اليه الميثاق الوطني الذي قال ان الزيارة شكلت حاجة ماسة في علاقات البلدين وضرورة اكيدة لدفع التعاون نحو الافاق المرجوة سياسيا واقتصاديا، وتحدثت (الميثاق) عن عوامل الفتور التي كانت سائدة (قضية الصحراء، اتحاد المغرب العربي، معاملة تونس للمغاربة القاطنين بتونس او العابرين تونس الى ليبيا وايطاليا)، وان الزيارة وتشكيل لجنتين للتشاور السياسي ومتابعة قرارات التعاون من شأنه تذليل العوائق وتحقيق تعاون انضج لصالح البلدين. وعن اتحاد المغرب العربي قالت (الميثاق) واذا كان الاتحاد يتعثر في بنائه، فان ذلك راجع اساسا الى غياب وضوح وشفافية في التعاطي مع مشاكل وقضايا اعضائه بالايجابية المطلوبة والوضوح المنشود». لكن (انوال) و(الاتحاد الاشتراكي) اخذوا اثناء الزيارة منحنى اخر حيث تحدثوا عن ازمة حقوق الانسان والديمقراطية في تونس».

وقبل الانتقال الى القضايا العربية نشير الى ان (العلم) و(الاتحاد الاشتراكي) خصصتا ملفين لمعاملة القنصليات المغربية للمواطنين المغاربة الذين يتقدمون بطلبات الحصول على تأشيرة دخول الى اوروبا او امريكا.

العراق كان متصدرا لاهتمام الصحف المغربية المعنية بالقضايا العربية واذا كانت الصحف جميعها اجمعت على ادانة العدوان الامريكي الجديد فان اسبوعية «المنعطف» وان كانت قد ادانت العدوان الا انها لم تنس توجيه اسهم ناقدة للرئيس صدام حسين وكتب حسن الروداني في زاويته بلا قيود وتحت عنوان: هل يسقط صدام حسين في الفخ مرة اخرى قائلا ان احداث العراق الاخيرة اختلقت اختلاقا، لاغراض امريكية او اسرائيلية، اصبح مفهوما ومألوفا، لكن ان يسقط صدام للمرة الاولى في الفخ، هو الامر الذي يدعو للاستغراب! واستغراب الروداني ليس في دخول الجيش العراقي لجزء من وطنه بل من «تصريحات صدام» بعد العدوان الامريكي «الداعية الى التعبئة والصمود والقتال» وهي تصريحات «لا تختلف عن تصريحاته خلال حرب الخليج».. الشرعية الدولية، قوة السلاح، قوة وسائل الاعلام، ديكتاتورية صدام، هي معطيات الواقع الدولي الفعلي (اردنا ام كرهنا) التي تجعل الغرب يصول ويجول ويحول الاسود ابيضا.. فهل يدرك صدام ذلك، ويرحم الشعب العراقي».

والهجوم على الرئيس العراقي صدام حسين انفرد به الروداني ولم يشغل الصحف المغربية سوى عدوانية الادارة الامريكية وعداؤها للامة العربية والعراق تحديدا، ولقد اصدرت الهيئات المقررة في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الاستقلال والمنظمة المغربية لحقوق الانسان واللجنة المغربية لمساندة العراق بيانات تندد بالعدوان وتأييد للعراق ودعوة لرفع الحصار عن شعبه، وقالت (بيان اليوم) ان المحاولات البريطانية لاستصدار قرار ادانة للعراق كان يجب ان توجه لادانة امريكا قبل غيرها نظرا لما اقدمت عليه من تدخل انفرادي في شؤون بلد ذي سيادة ومن دون ان تنتظر ما ستسفر عنه مداولات مجلس الامن الدولي، وقالت (مغرب اليوم) ان الهجمات الامريكية لم تقم على اي مبرر ولا تستتر باية حجة مقنعة، وقالت ان الهجومات فككت التحالف الدولي وقوبلت بموجة الشجب الكبير في العالم العربي وهذا ما لم تحسبه الادارة الامريكية جيدا، ولم يكن في حساباتها الا الاعتبارات الانتخابية وكل القرائن تؤكد ذلك رغم نفي كلينتون».

وكانت صحيفة (الاتحاد الاشتراكي) مسرحا لمواجهة تصريحات بين العراق وايران، اذ نشرت الصحيفة تصريحات للدكتور نديم الياسين سفير العراق بالمغرب حول العدوان ومجريات الاحداث. وقال ان الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يقوده مسعود البرزاني، وهو قوة رئيسية في المنطقة طلب معونة الحكومة المركزية من اجل طرد عملاء ايران من مدينة اربيل والقوات العراقية قامت بذلك ثم عادت الى قواعدها حسب الاتفاق والخطة «المرسومة» وتساءل «فهل تريد الولايات المتحدة مساندة وابقاء النفوذ الايراني في شمال العراق؟ هذا هو السؤال الكبير الذي يطرح نفسه على الرأي العام العالمي» هذا السؤال اثار السفارة الايرانية وبعثت برد جاء فيه: ان الجمهورية الاسلامية الايرانية اذ تشجب وتستنكر الهجوم الصاروخي الامريكي على ارض العراق، تعلن دعمها لوحدة اراضي هذا البلد الجار، كما تعتقد بان هذه العملية هي نتيجة التصرفات الخاطئة للحكومة العراقية اولا».

واذا كانت (العلم) قد نشرت مقالا لحسين احمد بريش يدافع بها عن الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي ويدين موقف الادارة الامريكية من تجديد ولايته، فانها وفي زاوية بالبريد المستعجل انتقدت بطرس غالي لتجميده خطوات تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء وهو القرار الذي لحرج «اصحاب النفط لان ثمن البرميل عاد الى الارتفاع ولا نظن ان امريكا ستحسب هذه المبادرة البطرسية في ملف حسناته، فهي لا تقبل بغير الطاعة المطلقة».

تصريحات الكسندر ليبيد ايمن عام مجلس الامن القومي الروسي حول العدوان الامريكي على العراق ووصفه للادارة الامريكية كالثور الهائج داخل معرض للخزف اخذت حقها في التعليق في عدد من الصحف المغربية، ولبرزها كان ما كتبه الزميلان نور الدين مفتاح في (مغرب اليوم) وبوطيب الحائون في (بيان اليوم). وقال الحائون: ان وصف ليبيد للعدوان الامريكي على العراق «بالرغم من حمولته الشاعرية، ينم عن وجاهة وجرأة في الجهر بما يجب قوله. لحظة يصبح للقول معنى ومغزى داخل نسيج العلاقات المبنية على الاخذ والعطاء... ذلك ان الروس في وقتهم الحالي مكبلون بحبال المودة الامريكية وبسفاء صنابيقها وشركاتها، ولها عليهم من الفضل ما يعجز اي قلم بئيس عن سبر اغوارهم وتفكيك رموزه وارقامه، فهي التي اطرتهم بالماكدونالد والكوكاكولا والشوينغوم واقتصاد السوق وعصابات المافيا... وجعلت مشروبهم الاصلي «الفودكا» بطعمها العلقم تنزاح خطوتين الى الوراء لتنام في هدوء الاطفال داخل المتاحف المخرية، بالرغم من كل هذا تجرأ الرجل على تجاوز العتبات والنط من عل، على قفا امريكا الهائجة، بجحود الاطفال المكرين، ليلقنها درسا في الوصف الشاعري وينعتها بالثور.

امريكا الثور كانت دائما هكذا لا تعنيها معارض الخزف ولا براءة الابرياء ولا سذاجة الاخرين المندسين خلف اعضائها، كانت على الدوم فظة الطبع، تحول الماء عن مجراه ليصب في بحرها ويكفي التيمن بالذكرى، الترحم على ضحاياها في ايتنام وكوريا وغرانادا وتشيلي وهايتي وهيروشيما وناكازاكي واخيرا نقول العراق دفع بعروقنا دماء للوقوف على الحقيقة... الحقيقة القائلة: «شمس امريكا لا تسطع للجميع».

هكذا من الأصل

مساعيه للفوز بزعامة حزب العمل تدفع بيريس الى التحالف مع رامون

الاستطلاعات تظهر ان براك هو المرشح الافضل لالحاق هزيمة بنتنياهو

■ حتى لو كان ايهود براك قد توصل الى قرار بعدم الاعلان عن ترشيح نفسه لمنصب رئيس الوزراء، في اجتماع غد في بيت الجندي، فانه لن يفعل ذلك، فمن ناحيته، فان الانشغال بهذه المسألة، قبل يومين من الاجتماع من شانه ان يدعم موقفه، فهو يحظى بتغطية اعلامية ستساعده حتى في تحديد خطواته: فبوسعه من خلال التوقع فيما اذا كان سيطعن ام لا عن تنافسه ان يفحص موقف الحزب ولا سيما موقف شمعون بيريس وحاييم رامون من مثل هذا الاعلان.

لقد حدد براك لاجتماع غد هدفين ـ إلا اذا كان سيفاجئنا (وهذا احتمال طفيف) ويعلن ترشيحه: والهدف الاول هو: تحسين مزاج نشطاء الحزب اثر الهزيمة في الانتخابات والثاني هو استغلال هذه المنصة للهجوم على بنيامين نتنياهو، فمن المهم بالنسبة لبراك الذي يعتقد انه سيتنافس مقابل نتنياهو بعد اربع سنوات او قبل ذلك ان يبع نفسه كخصم رقم واحد للمعارضة مقابل رئيس الوزراء.

ويؤجل براك الاعلان عن ترشيحه لرئاسة الوزراء لسببين: فهو يتوقع توقيتا افضل ويخشى، وان لم يعترف بذلك، من ان يستغل مؤيدو شمعون بيريس في الحزب البيان كي يصرخوا بانه يجري طعن رئيس الحزب في الظهر فيما حصل على تأييد نصف الشعب في الانتخابات، ويقف ابناء الجيل الشاب، افرايم سنيه او براك او رامون ـ الذين يرغبون في التنافس مع بيريس امام شرك مزدوج: فاذا ما قرر التنافس في العام 97 وقرر الثلاثة لاعتبارات شخصية وحزبية داخلية عدم التنافس معه، فسيقال ان الجيل الجديد في حزب العمل عقيم، اما اذا ما انتصر اي من الجيل الجديد على بيريس فسيقال عنه بانه حامل للجميل، وفي الحالتين لن تكون النتيجة جيدة في صالحهم.

واذا ما اعلن براك اليوم عن تنافسه، ما دام بيريس لم يقل قوله وما دام رامون لم يعلن كيف سيتصرف، فيحتمل ان ينضم الى مؤيدي بيريس مؤيدو رامون ايضا، غير ان الاخيرين سيفضلون تأجيل حسم المنافسة، لاعطاء رامون للصاب فرصة للانتعاش من الضربة التي تلقاها في الانتخابات، ويقود استراتيجية التأجيل ذات الذراعين يوسي بيلين: كي يوفر فرصة تنفس الصعداء لرامون وربما كي يحظى بمنصب وزير مرة اخرى في حكومة وحدة برئاسة نتنياهو.

وتجري الثرثرة في مقر الحزب في هيركون 110 حول احتمال نشوء محور بيريس ـ رامون لصد الطريق في وجه براك، وكذا حول حقيقة ان براك ليس محبوبا من نشطاء الحزب، ولكن من الناحية الجماهيرية ليس لمثل هذا المحور اي معنى، فهو بوسعه ان يهدد براك جزئيا فقط، فحسب الاستطلاعات المتوفرة لدى الحزب وحسب التقديرات السياسية، بما فيها تقدير سكرتير الحزب نسيم زفيلي، فان جمهور الاعضاء في الحزب يعتقد ان براك هو المرشح الافضل الذي يمكن للعمل ان يقدمه لالحاق الهزيمة بنتنياهو.

ومع ان آخر الاستطلاعات تشير الى تفوق شعبية بيريس على نتنياهو، الا ان رجال براك يقولون انه لم تظهر بعد استطلاعات الرأي التي تقيس براك مقابل نتنياهو، والنتيجة في مثل هذا الاستطلاع، برأيهم، ستكون واضحة، ولهذا السبب فان الاشخاص الذين يحبون بيريس او رامون سيصوتون لبراك لانهم يرغبون في الانتصار في الانتخابات.

فحزب يحب السلطة ويحب الحياة لا يقدم مرشحا لن يحقق له النصر، وبراك، كما يقال في حزب العمل، يشبه نتنياهو من نواح عديدة، فهو يشبهه اساسا في الطريقة التي يركز فيها على الهدف ـ رئاسة الوزراء، ويدعي براك في لقاءاته الحزبية انه بسبب الخط المركزي الذي يطرحه، فانه وحده القادر على تغيير التوازن الذي اظهرته الانتخابات الاخيرة والذي يفيد بان هناك تفوقا بمعدل 10 بالمئة لمرشح الليكود على مرشح العمل في اوساط السكان اليهود.

واذا ما كان تفوق براك على الاخرين على هذا القدر من الوضوح، فلماذا يتأجل اعلانه عن ترشيحه؟ لان الامور في حزب العمل، كما يقول وزير سابق من مؤيدي براك، اكثر حساسية منها في الليكود، فعندنا من غير المقبول به اسقاط زعيم، وبالتأكيد عدم عمل ذلك بوحشية على نمط بيبي، ويضيف لقد عرفت ما الذي سيحصل بالضبط فبعد يوم من هزيمة بيريس تحمل بيريس المسؤولية ولكن في اليوم التالي كان الجميع مذنبين: العرب والحسين وحماس، ومن ادراك من ايضا، وبالتالي توجد امام براك ثلاث طرق للتصدي للتغيير الذي طرا لدى رئيس العمل: المخاطرة بالمواجهة معه، الانتظار والاختفاء لشهرين او ثلاثة اشهر، التصدي لغموض بيريس وهذا ما يفعله بالفعل.

فبعد ان سحبت مبادرة براك لترتيب اجتماع تأييد له اثر الانتخابات باسبوعين، يحاول براك الان الامتناع عن ارتكاب الاخطاء السياسية، وهو يأمل بانه والى حين ايجاد التوقيت الملائم لبيانه ان يقرر بيريس ما الذي سيفعله: ان يتنافس ام يستقيل ام يطلب مهلة حتى العام 99 فيما يبقى في هذه الاثناء رئيسا للحزب.

واذا رغب بيريس في ان يبقى رئيسا، كما يدعي براك، فلا ينبغي منعه من ذلك، وبالتالي فسينتظر براك قرار بيريس قبل ان يبلور قراره، وحسب خط براك، فلا يجوز دفع بيريس نحو الزاوية، وبيريس لا يجب ان يتحداه احد، وبراك سيرد بالتالي بحساسية تجاه من يشعرون بالاهانة باسم شمعون بيريس، وهناك في حزب العمل ودوما من يطالب باعادة الاعتبار لبيريس.

ومن هنا، وفضلا عن اهمية عدم المساس ببيريس بالنسبة لبراك، فانه سيكون مسرورا لو قرر بيريس بمبادرته ان يكون «الدر ستايتمن» حزب العمل، ومن ناحية اخرى، فان الغموض المتعمق الذي يتخذه بيريس بالنسبة لنواياه المستقبلية، يجبر براك على السير ببطء نحو اعلان ترشيحه، فبيريس لا يستبعد ان يتنافس وهو في سن الثمانين وهذا شعور متسلط كما يقول احد مؤيدي براك، فهو يأمل في ان يحدث شيء لبيبي يضطره الى دعوته الى حكومة وحدة وطنية، ان بيريس، كما يضيف هذا، وان كان يسيطر على جهاز الحزب ويحظى بالتأييد في مركز ومؤتمر الحزب الا ان هذا لا يكفي في عصر المنافسة المباشرة.

واذا اخذنا الحساسيات الحزبية الداخلية بالاعتبار، فان براك سيؤجل بيانه لفترة اخرى ما، ولكن ليس لفترة طويلة، لثلاثة اسابيع او شهر على الاكثر، بعد الاعياد وقبل دورة الكنيست، كما يقول مقربوه، وهم يعتقدون ان براك يخاف الخطوات السريعة ولكنه سيكون اكثر صراحة بعد الاعياد، اما اذا تأخر اعلان براك اكثر مما ينبغي، كما يقول بنيامين بن اليعيزر الذي يرى في براك مثله مثل بايجه شوحاط تواصلا لطريق اسحق رابين ـ فاني سأعلن ذلك بدلا عنه.

ويتراوح التوقيت الملائم لبيان كهذا بالنسبة لبراك بين مؤشرين، الاول هو الانتخابات في الولايات المتحدة، والثاني هو الجلاء عن الخليل، فبراك يعتقد انه سيصار بعد الانتخابات الى ممارسة الضغط الواضح على نتنياهو لدفع المسيرة السلمية، اما رئيس الوزراء فانه لن يستطيع عمل ذلك مع المتطرفين في حكومته، وسيقف امام الخيار لاقامة حكومة وحدة او التوجه الى انتخابات جديدة، وفي وضع كهذا، فانه اذا قرر بيريس الدخول في حكومة وحدة فقد يترأس براك المجموعة الداعية الى لجراء انتخابات جديدة وسيطرح ترشيحه مقابل نتنياهو.

كما يعتقد براك انه يتوقع حدوث شرخ في الائتلاف حول موضوع الجلاء عن الخليل، وفي مثل هذا السيناريو سيضطر نتنياهو الى طرح الانتخابات بمبادرته، وفي ظل طريقة الانتخابات المباشرة، فانه عندما يستقيل رئيس الوزراء تتقرر الانتخابات بعد 60 يوما من ذلك، وفي هذه الفترة ستطرح في حزب العمل الاصوات لترتيب الحزب وطرح مرشح جذاب على راسه كي يستعيد السلطة.

وسيكون توقيت براك في كل الاحوال متعلقا بالسياسة الخارجية وليس الداخلية، اي انه ليس التطورات الداخلية في حزب ـ اعلان بيريس او رامون ترشيحهما ـ هي التي ستقرر موعد براك للاعلان عن ترشيحه بل التطورات على الصعيد الوطني حول فشل نتنياهو وحكومته، اما بالنسبة لرامون، وحسب التقديرات في حزب العمل اليوم، فانه لن يطرح ترشيحه في العام 97 وستفضل مجموعة مؤيديه طرح عوزي برعام كمرشح امام بيريس او براك، ويقول رجال براك بانهم سيعملون على التنسيق بين رامون وبراك بحيث يوافق رامون على ان يكون رقم 2 لايهود براك.

ويؤمن براك ان الهجوم السياسي على نتنياهو، في اعقاب ازمة سياسية حادة، هو الذي سيجعله جديرا برئاسة الوزراء، وليس الهجوم السياسي على خصومه الداخليين، وفي هذا الخط يشدد براك على صورة اسحق رابين، فهو ليس سياسيا حزبيا من طراز بيريس، كما انه لا يملك مطبخا مثل ذلك الذي كان لرئيس الوزراء السابق، ولا يملك مستشارين متناقضين مثل اوري سافير وموشيه تئومين ويوسي بيلين، فهو ينصت الى الكثير من الاشخاص ولكنه في النهاية يبلور رأيه بنفسه مثل رابين سابقا.

بيريس

براك

بيلين

اوريت جليلي
(هترتس) 1996/9/9

خلافا لما صرح به بيريس

لقاء نتنياهو عرفات لن يمهد للقضاء على حلم ارض اسرائيل الكبرى

■ قال شمعون بيريس رئيس الحكومة ووزير الدفاع السابق غداة لقاء بنيامين نتنياهو مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات «لقد انتهى حلم ارض اسرائيل الكاملة». وقد جاء لتأكيد انتصار حزب العمل واذا لم يكن في انتخابات الكنيست فعلى الاقل في حربه ضد اليمين الذي حمل حتى الان لواء ارض اسرائيل الكبرى. ان من اصغى لتصريحات بيريس وكذلك من رآه على شاشات التلفزيون يكتشف امامه شخصا فقد صورته الصهيونية. انه يبحث الان عن مكانه في حقول غريبة بعيدة تماما عن ارض صهيون والقدس التي اقسم شعب اسرائيل بالحفاظ عليها مثلما جاء في التوراة «اذا نسيتك يا قدس تنساني يميني».

لقد صعب علينا ادراك تفسير فرصة رئيس الحكومة السابق. حتى لو كانت ثمة حقيقة في تصريحاته بانه في الظروف الحالية لا نتحدث عن ارض اسرائيل الكبرى بحدودها الاصلية من نهر النيل الى الفرات مثلما جاء في التوراة ـ فانه ليس هناك اي سبب للفرحة والشعور بالنصر.

ليس هناك اي سبب لفرحة السيد بيريس من لقاء رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات. ان هذا اللقاء لا يبشر بتقسيم ارض اسرائيل الكبرى بين اسرئيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. هذه البلاد ستبقى كاملة حتى بعد اقامة حكم ذاتي فلسطيني. على اية حال هذا ما التزم به الليكود في برنامجه الانتخابي. وهذا ايضا ما التزمت به حكومة اسرائيل في خطوط الاساس للحكومة التي عرضت امام الكنيست عندما ادت قسم الولاء.

ان كل من له عقل في رأسه يدرك ان الحكم الذاتي لا يصادر الحق الديني التاريخي لشعب اسرائيل على ارض اسرائيل الكبرى. لذلك من السابق لاوانه ان يفرح بيريس لنهاية حلم ارض اسرائيل الكبرى.

صحيح ان الجميع لا يؤيد ويسلم بالخطوات السياسية الاخيرة. انهم لا يؤيدون اتفاق الحكم الذاتي الذي تم من قبل حكومة اليسار. ومن المؤكد انهم سيفرحون جدا لو اجريت تعديلات جوهرية على الاتفاق. ولكن لم يفت الوقت لتعديل ما يجب تعديله من اجل منع اي سوء فهم في تفسير الاتفاق. من الجدير الاشارة الى ان رئيس الحكومة عاد ووعد بوضوح انه لا يعتزم اطلاقا تطبيق الاتفاق مع المنظمة على قاعدة «التنازلات والتفاهمات» التي تمت في عهد حكومة اليسار بل بموجب ما جاء في الاتفاق الموقع بين الطرفين. بكلمات اخرى وعد بنيامين نتنياهو بانه سيحرص على عدم الانحراف عن الاتفاق. مع ذلك لا يرى نفسه ملزما باحترام الوعود التي منحت شفويا من قبل قادة حزب العمل وقادة منظمة التحرير الفلسطينية.

لا شك انه ثمة في هذه الامور اكثر من بصيص امل في ان ما كان في عهد بيريس لن يتكرر في الحكومة الوطنية بقيادة الليكود.

نأمل ان يدرك رئيس الحكومة جيدا التزاماته التي اخذها على عاتقه عندما خاض الانتخابات لرئاسة الحكومة. وعليه الالتزام بوعوده سواء على صعيد الداخل، داخل الائتلاف، او على تجاه الخارج، تجاه الاغلبية العظمى في الشعب الذي منحه ثقته.

وعلى رئيس الحكومة ان يدرك ان الاغلبية في الشعب التي منحته الثقة يوم الانتخابات تتوقع منه ان لا يخيب الامال حتى في الايام العصيبة.

ان الشعب ينتظر الافعال. هذا دون شك احد الاختيارات الكبيرة جدا لرئيس الحكومة. حتى وان لم يكن من السهل الفوز في الانتخابات فانه من الصعب جدا تنفيذ الوعود عند الوصول الى السلطة. ولكن ذلك امر ممكن.

ان حلم ارض اسرائيل الكبرى لم يذهب مع الريح في اعقاب لقاء بنيامين نتنياهو مع عرفات. ويجب ان نؤكد مرارا وتكرارا ان اتفاق الحكم الذاتي مع الفلسطينيين لا يلغي الحق الديني والتاريخي لشعب اسرائيل على ارض اسرائيل. ومن الحكمة ان يدرك شمعون بيريس ذلك بعد ان اعرب عن استعداده لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في اجزاء كبرى من ارض اسرائيل.

غير ان الشعب قرر غير ذلك في الانتخابات: شعب اسرائيل هو السيد في ارض اسرائيل من النهر الى البحر ولا عودة عن ذلك.

لم ينته الحلم. لم نفقد الامل: ارض اسرائيل هي لشعب اسرائيل.

(معاريف)

موشي ايشون
هتسوفية ـ 1996/9/9

بثوا فيلما دعائيا عن الخطر المحدق بهم

الحل الامثل لمسألة مستوطني الخليل يتمثل باقدام الحكومة على اخلائهم

■ بين الفينة والاخرى يخرج علينا المستوطنون عندما تلتهب الارض تحت اقدامهم بصرعة جديدة او بحملة دعائية، فذات مرة حاولوا تجربة حظهم من خلال بيع الجمهور شعار «يشع تقع هنا» (اي يهودا وغزة والسامرة هنا) والان تتعالى صرختهم مؤخرا من خلال صرخة «الخليل في خطر» وهو فيلم من ثماني دقائق من اخراج مخرج المستوطنين للاجور ادير زيك وبتمويل من مليونيرهم الحاخام يوسف اسحق غوتنيك الذي يكثر من مكافحة حوادث الطرق والعرب في الفترة الاخيرة، كل شيء شريطة ان يظهر اسمه بشكل بارز فوق كل نشاط في هذا الاتجاه، ويتوجب الترحيب باية خطوة ونشاط قانوني يقوم به المستوطنون، وبالنسبة لمستوطني الخليل هذه النواة المتطرفة والعنيفة لليمين الاستيطاني يعتبر الامر استثنائيا جدا، فانتاج فيلم يثير الذعر افضل بكثير من القيام بحملة اخافة وترهيب في اوساط الفلسطينيين الذين يعيشون بين ظهرانيهم.

ان مجرد انتاج هذا الفيلم يدلل على ضائقة المستوطنين عموما وعلى ضائقة مستوطني الخليل وعلى وجه الخصوص، ففي كل انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة ليست هناك مستوطنة عنيفة وخطيرة واستفزازية مثل قاطني مستوطنة مدينة الاباء وليس هناك على جدول اعمال المفاوضات الفلسطينية حجر رحى ساخن مثل مسألة اخلاء الخليل التي تعرقلت بسبب وجود المستوطنين هناك. وعموما عندما يكون المستوطنون في ضائقة يصلون الى الاعتراف والوعي الصحيح بان خلاصهم يأتي من خلال الرأي العام في مركز البلاد، وفي وسط الخارطة السياسية وليس من خلال افعالهم المتطرفة، او انهم عندئذ يتوجهون للرأي العام الجماهيري هذا بوسائل مشروعة مختلفة من خلال الملصقات وحتى اللوحات الاعلانية الكبيرة. وفي اكثر من مرة مثلما حدث مع شعار «الشعب مع الجولان» نجحوا في احراز تفوق لا بأس به وتمت تغطية البلاد باعلاناتهم.

وفي هذه المرة ايضا وجه الفيلم حول الخليل حسب اقوال الناطق باسم المستوطنين في الخليل نوعم ارنون الى صانعي القرار وذوي التأثير في الرأي العام الجماهيري، ثمانية دقائق من الرعب وبث الذعر من الخطر الذي يحدث برفاق ارنون وخصوصا باولادهم اذا ما انسحب جيش الدفاع عن المدينة، ثماني دقائق من الدعاية بوسائل رخيصة من خلال استغلال الاطفال لاهداف سياسية، ثماني دقائق من الديماغوجيا التضليلية التي تذكر فقط بمذبحة واحدة حدثت في هذه المدينة قبل 70 سنة وليس بالمذبحة التي حدثت قبل اقل من 3 سنوات، ثمانية دقائق تظهر فقط الذي يحدث بمعتمري القبعات ولا تشير الى ما يعانيه معتمروا الكوفيات في مدينة الدماء هذه.

كاميرا الذعر هذه تظهر اناث واطفال المستوطنين وصورة سابقيهم من ضحايا المذبحة القديمة قبل 70 سنة وهم على الاسرة في المستشفيات على خلفية صوت المعلق الذي يبث الذعر، وتظهر الكاميرا اطفال المستوطنين وهم يلعبون في صندوق من الرمل مخفية العابهم المشهورة والمنتشرة اكثر ـ وهي اعمال التنكيل بجيرانهم بوسائل مختلفة وغريبة، بين المذبحة القديمة والانسحاب الجديد الحالي لم يتغير اي شيء وفقا لهذا الفيلم، اذ لم تقم دولة اسرائيل ولم تنشأ باعتبارها احدى الدول القوية والثرية بين دول العالم، ولم يحدث اي تغيير في توجهات العرب لها، فالعرب كلهم هنا مخربون حتى وان كان الامر يتعلق برجال السلطة الفلسطينية الذين ساهمت نشاطاتهم ضد الارهاب في توفير بعض الامن النسبي للمستوطنين. مشاهد بث الذعر والاكاذيب واخفاء المعلومات والتزييف الواردة في هذا الفيلم تذكر بالفترة التي انتجت فيها افلام الدعاية التي تجاوزها الزمن وهي بمثابة اهانة لانعة للانتلجنسيا للثقفة ولذلك يصمح الافتراض بان هذه الحملة التي تجرأ مقترفوها كل الوقت على القول للاعلام ما هو الشيء الغالي الثمن ستمنى بالفشل، ولكن «الخليل في خطر» ليس فيلما كاذبا من اساسه، فقبل اعادة الانتشار الجديدة هنا او هناك والتي ستجري في الخليل على ما يبدو يتوجب ان نعود ونقول لمستوطني المدينة انهم هم من الفعل الخطر الحقيقي الذي يصرخون منه الان، ففي البداية اقاموا على رؤوسهم الخطر من خلال استيطانهم الاستفزازي في قلب المدينة الفلسطينية الثانية من حيث الحجم في الضفة، بعد ذلك قاموا بزيادة حدة الخطر من خلال طريقة تصرفهم مع جيرانهم.

منذ ان دخل الحاخام ليفنغر الى فندق بارك ما زال المستوطنون وعدد كبير من ابنائهم يتحرشون ويتماحكون مع جيرانهم الذين يسعون لعلاقات حسن الجوار ويؤيدون السلام، وبدون ان يزعجهم احد، اذ يخرج هؤلاء مع كلابهم في حملات تخويف وارهاب مع اطفالهم وهم يبصقون ويركلون ويشتمون ويهينون المارة، ويقلبون البسطات امام الحوانيت ويضربون الناس بشكل يومي.

ومن الواجب ان يكونوا معنيين اكثر من غيرهم بعلاقات حسن الجوار المعقولة، الا ان طابعهم واهدافهم هي التي دفعتهم للتصرف بهذا الشكل مع جيرانهم، وليس بالامكان نسيان مذبحة باروخ غولدشتاين المنقوشة في ذاكرة كل فلسطيني في الخليل وليس بالامكان ان ننفي ونستبعد امكانية ان يكون التعبير والتنفيس عن المشاعر التي زرعها باروخ ومارزل وشلتهما من الزعران للسلحين وقساة القلوب قادمة لا محالة.

اجل هناك خطر حقيقي كبير يحدق بمستوطني الخليل وقد كان على الحكومة، اي حكومة، ان تخليهم من المدينة منذ مدة طويلة تطبيقا لواجباتها التي تضطرها للشعور بالمسؤولية ازاء ابنائها الذين يحدق الخطر بهم ولن يتم التوصل الى امن مستوطني الخليل من خلال جدار ارييل شارون ولا من خلال فيلم «غوتنيك» وانما من خلال اخلائهم التام من المدينة.

جدعون ليفي
(هترتس) 1996/9/8

المسيرة السلمية أدت الى تدهور أوضاع سكان المخيمات في الضفة والقطاع

■ في الاسابيع الاخيرة نظم عبد الله حوراني ثمانية مؤتمرات لممثلي معسكرات اللاجئين في قطاع غزة من اجل التباحث في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية للاجئي 1948 الذين يسكنون في القطاع، وكان الحوراني عضو سابق في اللجنة التنفيذية لـ م. ت. ف وأحد الممثلين المستقلين في المنظمة ويعتبر مقربا من ياسر عرفات الى ان وجه اليه انتقادات لانه تحفظ على اتفاقيات أوسلو، وهو على قرية المسمية التي كانت ذات مرة جنوب الخضيرة، وفي العام الماضي عاد للسكن في غزة وتم تعيينه مستشارا لياسر عرفات لشؤون اللاجئين بمكانة وزير.

وحسب الحوراني فقد جاءت هذه المؤتمرات لتذكير الجمهور الواسع «بانه ليست هناك مشكلة فلسطينية بدون قضية اللاجئين»، كما ينص الشعار الذي رفع في هذه المؤتمرات. لذلك فقد تشكلت بمبادرته عدة لجان اثارت وعي اللاجئين لمشاكلهم وبلورتها بقوة سياسية عشية بدء المفاوضات مع حكومة اسرائيل حول الحل الدائم، ان مشكلة لاجئي 1948 هي احد الموضوعات التي تم تأجيل البحث بها الى مرحلة المفاوضات حول التسوية الدائمة (الى جانب قضية القدس واقامة الدولة الفلسطينية والحدود والمستوطنات وتوزيع المياه).

في غزة يتحدثون بسخرية عن ان عرفات يعين دائما على الاقل شخصين لنفس المهمة (ويقول مساعدوه انه يطلب دائما من سائقي قيادة نفس السيارة في نفس الوقت)، وهذا هو الامر بالنسبة لقضية اللاجئين. عين عرفات مؤخرا اسعد عبد الرحمن عضوا في اللجنة التنفيذية ومسؤولا عن موضوع اللاجئين، وعبد الرحمن لاجئ من منطقة بيتح تكفا وعمل في السنوات الاخيرة مديرا للمركز الثقافي لعائلة شومان في الاردن التي تمتلك البنك العربي احد البنوك الكبيرة في العالم العربي، ورئيس المركز هو المصرفي الاردني من اصل فلسطيني عبد المجيد شومان من قرية بيت حنينا شمالي القدس، هكذا يحدث، حين يجري التنافس بين الاثنين حول من يمثل قضية اللاجئين منذ عام 1948 التي بقيت من ناحية الفلسطينيين الجرح المؤلم في النزاع مع اسرائيل.

ان التعقيدات البيروقراطية في القيادة الفلسطينية في كل ما يتعلق بمسألة اللاجئين عبرت عن نفسها في الاهتمام بهذا الموضوع، وبقصد او غير قصد تعاني القيادة الفلسطينية من عجز واهمال في معالجة القضية، ومعظم اللاجئين الذين هجروا من اراضيهم وفقدوا ممتلكاتهم عام 1948 ما زالوا حتى الان الضحايا الاساسيين لهذا النزاع، والى مدى معين ضحايا المسيرة السلمية.

وعلى سبيل المثال فان اقامة السلطة الفلسطينية في غزة والضفة وحركة التطوير والبناء في المناطق والاغلاق المتواصل تمس اساسا بسكان مخيمات اللاجئين في المناطق، لقد كانت الطبقات الضعيفة في غزة والضفة وفي مقدمتها مخيمات اللاجئين المستفيدة الاساسية من السلطة الاسرائيلية من ناحية اقتصادية، عشرات آلاف من ابناء نفس هذه الطبقات كانوا يخرجون للعمل والتجارة في اسرائيل وكسبوا جيدا، وبعد ان كانوا يمضون معظم ساعات اليوم في تل أبيب كان العمال الشبان يعودون مساء الى شوارع غزة ونابلس وجيوبهم مليئة بالنقود التي كسبوها، وبذلك اثاروا حسد البورجوازية المحلية، واضطر السكان في غزة والضفة، اصحاب الاراضي والمصانع لان يدفعوا للعمال اجرا مشابها للاجر الذي يحصلون عليه في تل أبيب، لقد عانوا من الركود في التطوير والاستثمار في المناطق، حتى اقامة السلطة الفلسطينية التي قلبت الصورة رأسا على عقب.

منذ عامين واكثر اصبح اصحاب البيوت والممتلكات في الضفة هم الاكثر استفادة من السلطة المحلية الفلسطينية، فالبطالة لا تمسهم، بل تخدمهم، انهم يدفعون اجرا زهيدا للعمال غير القادرين على الخروج الى اسرائيل، وارتفعت قيمة ممتلكاتهم، واصبح موظفو السلطة والمستثمرون من الخارج يرغبون في الاستثمار داخل المناطق، ووجد ابناء المخيمات انفسهم مرة اخرى في اسفل السلم الاجتماعي في المناطق.

وكذلك في انتخابات المجلس التشريعي، تم التعبير عن ذلك بجلاء: الاغلبية العظمى من النواب من غزة مثلا كانوا من ابناء عائلات السكان الدائمين في القطاع في حين ان عددهم وسط سكان القطاع اقل من 40 بالمئة، وفي الالوية الانتخابية في الخليل ومناطق اخرى في الضفة لم يتم انتخاب أي مرشح من المخيمات، في نابلس ورام الله واماكن أخرى ازداد التوتر الذي ساد قبل ذلك بين سكان المخيمات وبين السكان اصحاب الاملاك، ففي مخيمات مثل الدهيشة، الجلزون، بلاطة، جباليا، الشاطئ، كانوا هم الذين رفعوا لواء الانتفاضة، لقد انطلقت من داخلهم الثورة الشعبية ضد السلطة الاسرائيلية وهم اكثر من دفع ثمن هذه الثورة من الضحايا.

في مدخل مخيم الدهيشة استكمل في الايام الاخيرة بناء نصب تذكاري يدعى نصب الشهداء، ذكرى لشبان المخيم الذين سقطوا اثناء الانتفاضة، غير ان الوضع الاقتصادي في المخيم ساء اكثر فاكثر في المرحلة الاخيرة، ويواصل سكانه حتى هذه اللحظة دفع ثمن البطالة والفقر في حين ان الذي قطف ثمار انتصار اقامة السلطة الفلسطينية هم أصحاب البيوت في بيت لحم المجاورة التي تزدهر اقتصاديا.

يقول عدد من الناطقين باسم اللاجئين في وسائل الاعلام الفلسطينية ان عرفات ورفاقه لا يتوقفون عن الحديث بشأن اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، انهم ينتقدون المستوطنات وينهمكون في قضية الخليل والافراج عن الاسرى، وفي الوضع المالي الصعب للسلطة، فان مشكلة اللاجئين لا تذكر مطلقا كانما نسوها، وفي مقالة في صحيفة «البلاد» حذر عبد الله الحوراني من مغبة التفاوض مع الاسرائيليين حول قضية اللاجئين من زوايا انسانية واقتصادية، في حين ان ما يقلقهم هي الزاوية السياسية ـ الاعتراف بحقهم في العودة او الحصول على تعويضات.

واذا كانت قضية اللاجئين في السلطة الفلسطينية قد تفاقمت فان وضعهم في دول الشتات وفي الدول العربية، وخاصة في لبنان قد تفاقم اضعافا، لقد عارض ممثلو المخيمات في لبنان المنتمون لـ م. ت. ف وفي مقدمتهم شفيق الحوت بشدة اتفاق اوسلو الذي يتجاهل تماما قضيتهم واستقالوا عمليا من الحركة الفلسطينية.

وفي دمشق حاولت منظمات المعارضة الفلسطينية قبل شهرين اقامة اطار جديد يسمى «مؤتمر العودة» لبلورة نضال اللاجئين.

اما في الاردن فان المعطيات هناك تشير الى ان الازمة الاقتصادية الاخيرة في الارض مست بالاساس سكان المخيمات، فهم يعانون من البطالة العالية على نحو خاص، ورغم انهم يحصلون على مخصصات ومعونات حكومية الا ان ارتفاع اسعار الخبز قد اضر بهم، ان اللاجئين في الاردن الذين لم ينجحوا في الخروج من دائرة الفقر والضائقة في المخيمات والاحياء الفقيرة في عمان انضموا الى اشقائهم في مخيم اللاجئين اليرموك في دمشق، وبالنسبة للاجئين في لبنان والضفة الغربية وغزة فان المسيرة السلمية لم تعد عليهم بالفائدة بل زادت من سوء أوضاعهم.

داني روبنشتاين
(هترتس) 1996/9/6

اقامة دولة فلسطينية ستساهم في احلال السلام الدائم بالمنطقة

■ كل سياسي يشبه لاعب اليانصيب الذي يغري المارة بالاشتراك بالمراهنة على اوراق ثلاثة، يجب ان لا نصغي الى اقواله بل يجب النظر الى يديه، بالنسبة للاعب اليانصيب السياسي فان التصريحات والاحاديث تستهدف صرف التفكير الى اتجاه اخر، الاعمال هي التي تحدد، هذا المبدأ يسري ايضا على بنيامين نتنياهو، الذي بات مقامرا سياسيا من الدرجة الاولى، عقب مصافحته عرفات.

من الواضح ان التصريحات جاءت لتهدئة الذين يدعون، وبحق، انه يسير على طريق ستؤدي بالضرورة الى دولة فلسطينية، مع ذلك، من المناسب ان نتجادل معهم بجدية. الكثير من رجال الليكود يعانون اليوم من ضائقة نفسية حقيقية ومن المهم جدا ان توفر لهم مادة للتفكير من اجل مساعدتهم في بلورة وجهة نظر جديدة «اي دولة تقترحونها على الفلسطينيين، قال لنا نتنياهو، بسخرية، دولة بدون جيش؟ بدون حق ابرام تحالفات مع دول اخرى؟ بدون حق ضخ المياه؟ بدون حق اعادة اللاجئين؟ والنتيجة: هذه ليست دولة ذات سيادة لذلك لا يمكن تطبيقها، فلنبحث هذه الامور الواحدة تلو الاخرى:

ـ دولة بدون جيش: ليس بذلك اي جديد، بعد الحرب العالمية الثانية منعت المانيا واليابان من اقامة الجيش، وكانت النتيجة ازدهارا اقتصاديا مذهلا من كلا الدولتين ذلك لانهما لم تضطرا الى انفاق الاموال على السلاح الزائد، الى درجة ان الولايات المتحدة ناشدتهما بعد سنوات لاقامة جيش رغم اعتراض الكثير من اليابانيين والالمان، ووافقت استراليا برغبتها ان تحصل على مكانة الدولة المحايدة وحتى اليوم يتبنى الاستراليون هذا الشعار.

ثمة جيش «للدولة العتيدة» يدعي شرطة «40 الف جندي»، وحين تقوم دولة فلسطين ليس هناك اي سبب لمنعها من اقامة قوات عسكرية بالعكس ستكون اسرائيل معنية بان تقيم جيشا معقولا، يضمن الاستقرار والامن، من الافضل ان يكون هناك قيود على انواع مختلفة من الاسلحة، وماذا في ذلك.

ـ الحق في عقد التحالفات، ليس بذلك اي مشكلة شريطة ان يكون ذلك متبادلا، اي يتم الاتفاق بين دولة اسرائيل ودولة فلسطين بان يمتنع كل طرف عن عقد تحالفات ضد الطرف الاخر،

مثلا لا تعقد فلسطين حلفا مع العراق ولا تعقد اسرائيل حلفا مع ايران، حتى لو عاد نظام الشاه، وماذا في ذلك؟

ـ ضخ المياه: مسألة مؤلمة وهامة، يجب ان تكون ادارة هذا الموضوع مشتركة سواء في توزيع المياه الموجودة او ايجاد مصادر مياه جديدة، ثمة هنا مجال واسع للعمل المشترك، لذلك يجب على اسرائيل ان تتخلص من الشعور بقوة الحكم العسكري وان لا تملي على الفلسطينيين بل ان تتعاون معهم على قاعدة المساواة، من الممكن معا ان نخلق معجزة وان نوفر مصادر مياه كبيرة، لقد شاهدت الخطط، من الصعب على نتنياهو ان يتصور ذلك.

ـ اعادة اللاجئين: يبدو ذلك صعبا لان الكثير منا ما زال يفكر بمصطلحات ايام الانتداب، حين كان والد نتنياهو شابا صغيرا، حين كانوا يفكرون بمسائل الهجرة والقدوم الى البلاد والان يجب ان نعتاد على عالم اخر الذي تعيش بين ظهرانيه دولتان ذات سيادة مرتبطتان الواحدة بالاخرى. حين تفصل بين الدولتين حدود دائمة وحين تكون لكل واحدة منهما ارض سيادية محددة جيدا لن يهم العرب كما يهوديا سيهاجر الى اسرائيل ولن يهم اليهودي كم فلسطينيا سيعود الى الارض الفلسطينية، كل حكومة ستضطر الى ان تقرر بنفسها عدد الاشخاص الذين تستطيع استيعابهم وتوفير مصدر الرزق لهم.

يقول نتنياهو ان الكثير من الدول ذات الادارة الذاتية الوطنية تتطلع الى الاستقلال واذا حصلت على ذلك فانه ستقام في العالم 150 دولة اخرى.

وهذا الادعاء باطل، ويستند الى الكذب، كما لو ان الفلسطينيين يتمتعون بالادارة الذاتية، في اتفاق اوسلو لا يدور الحديث عن الادارة الذاتية بل عن الحكم الذاتي، والفرق كبير، الادارة الذاتية يتمتع بها الباسكيون الذين هم مواطنون في اسبانيا في كل شيء وينتخبون للبرلمان الاسباني، واضافة الى حقوقهم كمواطنين اسبانيين لديهم حقوق خاصة للادارة الذاتية في عدة مجالات مثل الثقافة والتعليم والمالية. لا يتمتع الفلسطينيون بالادارة الذاتية، والاستخدام اليومي لهذا الاصطلاح هو كالقول لديهم «حكم ذاتي» الذي يعني دولة في الطريق، في الطريق الى اين؟، نحن نعرف الجواب جيدا: الى دولة كاملة. يبدو ان تصريحات نتنياهو استهدفت تمهيد التربة لوجهة النظر هذه، ذلك لانه يقول عمليا بانه مع دولة كهذه من الممكن ان تعيش.

ان الواقع الذي خلقته المصافحة سيقنع نتنياهو التقدم في هذه الطريق، خطوة مترددة اثر خطوة مترددة، يا ليت.

اوري افنيري
(معاريف) 1996/9/9

من الحيدري الى المفرجي وكريدي:

مسلسل الموت العراقي الذي لا ينتهي

عبد الرحمن مجيد الربيعي

[1]

■ لقد بهتت كلمات الرثاء ولم تعد قادرة على النطق بكل مخزون الألم، كلها مكرورة جوفاء حيث لا تتراكم الا انباء الموت، وكأن هناك «هجمة» موت تتعدد الاسباب فيها لكن الموت هو الموت.

فبلند الحيدري الشاعر الرائد الذي فجر مع زملائه البياتي والسياب ونازك الملائكة ثورة الشعر الحديث واحدثوا انقلابا في القصيدة العربية، بلند الحيدري مات بلندن وبين مباضع امهر جراحي القلب، اعلنوا ان العملية نجحت ولكن نوبة عاجلته وانهت حياته.

بلند الحيدري - كما يقال غني عن التعريف - ابن العائلة الكردية الموسرة الذي اختار اللغة العربية للكتابة وتمرد على سطوة الاسرة، وعاش مع اكثر ادباء الاربعينات والخمسينات صعلكة، واسسوا تجمعا سموه «جماعة الوقت الضائع» وتابعوا الحركة الشعرية في الوطن العربي والعالم، واقتربوا من الرسم كثيرا - وخاصة بلند - وتعلموا لغات اخرى - الانكليزية - ليقرأوا الشعر العالمي من مصادره وبلغته - وخاصة اليوت ثم عزرا باوند وغيرهما.

لقد فشل بلند في الدراسة ولم يحصل على شهادة عالية لكنه اصبح شاعرا طليعيا رائدا لا يمكن تجاوز دوره.

وبلند من جيل اكبر عمرا من جيلنا لذا بدأت علاقتنا به متأخرة، وقد كان قريبا من الشباب، متعاطفا مع تجاربهم بكل ما فيها.

وعندما اصبح قريبا من الحزب الشيوعي او منتميا اليه - لا اعرف الامر تحديدا - بدأت معاناته الاكبر ووجد نفسه يغادر العراق كما غادره البياتي والسياب واخرون. وكانت بيروت وجهته، هناك عاش اجمل ايامه، ووجد بين ابناء لبنان اهلا وملاذا.

وعندما اشرف على منشورات المكتبة العصرية وكانت في سنوات الستينات من اهم دور النشر اللبنانية اعطى الفرصة لكتاب شبان من العراق والبلاد العربية الاخرى لينشروا نتاجهم عن طريق هذه الدار وانكر انه نشر لي ثاني مجموعة قصصية اكتبها في بداياتي وهي (الظل في الراس) عام 1968.

لم التق به الا في تونس حيث جاء لحضور ندوة عن حقوق الانسان العربي، وقد عقدت لاول مرة في بلد عربي اذ كانت من قبل تعقد في عواصم اوروبية، كان ذلك قبيل الثاني من اب (اغسطس) 1990.

اختار بلند لندن وكان له حضوره القوي فيها اذ انه لم يكن شاعرا كبيرا فقط بل هو مناضل له اجتهاده وموقفه مما جرى ويجري.

ما زلت اتذكر تصرفه بكلمة (هلو) ومعناها (اهلا)، حيث ينطقها على طريقته (هلوٌ) اي بتنوين الواو.

مات بلند الحيدري ليبقى ارثه الشعري الغزير وكتاباته المهمة حول الفن التشكيلي، كما تبقى محبة الذين عرفوه وعايشوه.

[2]

ومن باريس جاءني تليفون من الصديق الباحث ورجل التراث د. جليل العطية ليخبرني بموت صديق مشترك لنا هو المرحوم احمد فياض المفرجي (يا الله كيف اقول المرحوم عن المفرجي النابض بالحياة؟).

وكان جليل يعرف مدى محبتي له فهو احد اصدقاء العمر القلائل، وكنت في سنوات الضنك والاختناق ببغداد الجأ اليه في مكتبه بدائرة السينما والمسرح لنجتمع مع اصدقاء آخرين، عزيز عبد الصاحب، عادل كاظم، محمد مبارك وغيرهم - وكلهم كبار في عطائهم المسرحي والنقدي - وفي كافتريا دائرة السينما والمسرح تنعقد جلساتنا التي تستمر عدة ساعات.

رغم ان المفرجي كان يكبرنا عمرا بقليل الا انه كان اكثرنا حيوية وسخرية مما حوله، وقد كنت بشيء من المشاكسة احول بعض افعاله الى قصص قصيرة، حتى اعلن ذات يوم بمرحه المعتاد: انني مؤمم لك فاكتب عني ما شئت من القصص، فكانت قصة (الوجه الاخر للرجل البدين) ثم (من مغامرات احمد العبد في لياليه الحافلة) واخيرا قصة (حكاية الطفل الذي صار مشهورا) التي اطلع عليها قراء (ورقات ثقافية) في (الصحافة) وهي القصة التي لم يقرأها اذ انني تركت للصديق عزيز عبد الصاحب تقدير ان كان وضعه النفسي يسمح له بقراءتها ام لا؟ كما ان نشرها في مجلة «الاقلام» قد ارجىء مراعاة لوضعه.

زار المفرجي تونس لاول مرة عام 1982 بدعوة من المركز الثقافي العراقي هناك ليلقي محاضرة عن تاريخ المسرح العراقي ويقيم معرضا عنه، وقد احتضنت دار الثقافة ابن خلدون هذه الفعالية الهامة التي اهتمت بها الصحف واجهزة الاعلام الاخرى بتونس في وقتها.

اصيب المفرجي في السنوات التي اعقبت حرب الخليج الثانية بالكآبة زادتها وفاة رفيقة حياته بين يديه وهو يقود سيارته.

اعتزل العالم واطال لحيته ولازم بيته، وحاول الانتحار اكثر من مرة، امضه الجوع والألم، ومرت به ايام لم يجد فيها ما يأكله.

ولا ادري كيف خرج ذات يوم الى الشارع، اذ انه خرج لينتحر، رمى بنفسه او دهسته سيارة وظلوا يبحثون عنه عشرة ايام قبل ان يعثروا عليه جثة في براد مستشفى.

[3]

البارحة فقط كنت اتساءل عن تفاصيل موته من اصدقاء جاءوا بمعية فرقة الفنون الشعبية ومنهم قاسم الملاك مديرها ومحسن العلي المخرج والمؤلف ثم عادل الهاشمي الناقد الموسيقي المعروف عراقيا، هنا كانت مفاجأة اخرى كاد ان يتوقف لها قلبي وانا اصرخ من حشاشتي: (آه) بعد ان سمعت الخبر.

قال: لقد مات موسى كريدي ايضا.

يا الله: اي امتحان هذا؟ لماذا يحصل كل هذا ولهؤلاء الناس الذين عاشوا لابداعهم وبكبرياء عالية ولم يبحثوا عن مكاسب تافهة، هدايا، ومواقع، وكلام زور؟

كان موسى كريدي احد اهم الاسماء التي كتبت القصة القصيرة في العراق وعلما من اعلام جيل الستينات، وقد اسس مع صديقه حميد المطبعي اهم مجلة حداثوية في العراق هي مجلة (الكلمة) التي تعد مرجعا اساسيا لمن يدرس الادب العراقي الحديث.

اصدراها بامكانات فردية فصمدت وجاهدت وعاشت وعندما توقفت كان موتها وهي في القمة.



بلند الحيدري

ومنذ سنوات تصدر في بغداد سلسلة (الموسوعة الصغيرة) التي كانت تلقى رواجا كبيرا اينما وزعت، تصدر وهي تحمل اسم موسى كريدي رئيسا لتحريرها.

كان الرجل زاهدا بكل ما هو يومي وزائل، وكان يبحث عن الابقى والارسخ.

فقد اخاه الطبيب الشاب في اختلاطات الاحداث العراقية التي اعقبت توقف القصف وما حصل من هياج على امتداد العراق كله.

قال لي عادل الهاشمي: لقد احس موسى كريدي باوجاع في معدته، اخذوه الى الطبيب، كتب له دواء، وربما لم يعثروا عليه او انه لا يملك المال الذي يشتريه به، بعد اربعة ايام مات بين يدي ولده الوحيد داوس».

وما زال مسلسل الاحزان متواصلا بنجاح منقطع النظير.

في الرواية العربية

المطلق والعقل واللغة

ادوار الخراط

■ انني موقن ان الثقافة العربية لها علاقة حقيقية مع الحداثة، ان «التخيل العربي» - ومن ثم المصري - تغذوه المقومات الملحمية والخرافية والجماعية واللاواقعية التي تتراوح من الفولكلور العريق الحي، ما زال، الى حكايات الف ليلة وليلة، ومن تحدي الواقع الارضي العادي باقامة صروح المعابد الفرعونية والكنائس القبطية والجوامع التي تتحدى، عن عمد وتدبر، قواعد المنظور على المقاييس الانسانية والتي تنطلق بعيدا عن الدنيوي الى السري، والسامق، ومهاجمة اللانهائي. انا نرى في هذا التراث الاوضاع المجردة غير التشخيصية واللانهائية بطبيعتها نفسها، في الخطوط والنقوش العربية، وفي «المقامات» القديمة وهي اعمال فنية طهرانية شكلانية ومجردة، الى الرقي والتعازيم الصوفية عند النفري وابن عربي وغيرهم رقى تجنح نحو المعمى وهي مع ذلك قادرة على التواصل الحميم، وهي كلها عناصر لها سمات حداثة معاصرة، ولكنها مقومات لا تتنافى مع المقومات العقلانية الاصيلة في هذا التراث، بل تتكامل معها.

ولا يمكن ان ننحي المقابل، في هذا المقام، فمن الشائع ان الثقافة العربية هي ثقافة القاعدة الذهبية، والطريق الوسط المعقول، والتوازن العدل بين طرفي نقيض: بين الصحراء والوادي الخصيب. وهو صحيح، ولكنه ناقص، اذ اننا نميل الى تجاهل المكبوت عادة، والى الالحاح على ما هو ظاهر للعيان، ومكرس، ومبتذل عادي، فننسى عربدات «الزار» وحلقات «الذكر»، وهي تجليات حسية مقنعة باقنعة الروحي او الخرافي «او الفانتازي»، بل الاقرب الى السياق ان العقلية الغربية الاوروبية والامريكية المتمركزة حول ذاتها، تميل الى اغفال التراث الصوفي لثقافتنا واعني ثقافتنا العربية على وجه الدقة سواء كان يهوديا او مسيحيا او اسلاميا.

فاذا كان الشعر ديوان العرب قديما، واذا كان الادب سجلا لحياتهم ومجتمعهم ومعارفهم، فلعل دور الادب العربي الحديث، والرواية نوع مستحدث فيه، في التحليل الاخير، يتجاوز مجرد «التدوين»، يتجاوز التسجيل والاعلام والوظيفة النفعية البراغماتية الاجتماعية ويقترب من، او يقترن مع ذلك الضرب من الادب العربي القديم الذي طالما اعتبر هامشيا وطالما اهمله النقد «الرسمي» او السلطوي، اعني ادب النجوى الحميمة، والخمريات، والحسيات، والتأمل الفلسفي، والنشوة الصوفية، ومساءلة المطلق.

وهو ما يفضي بي في النهاية الى مقاربة مسألة «المطلق» كقيمة كبرى في الادب العربي الحديث وفي الرواية العربية الحديثة على الاخص.

اتصور ان هناك ازمة صحية، بل لعلها ضرورية، في مقاربة روايتنا العربية لهذه القضية، المشهور الى حد الابتذال ان للطلقات المحظور المساس بها او تناولها، الا بيد الحذر والتحوط والتوجس، عندنا، هي الدين والجنس والسياسة، وهي مطلقات مترابطة في نسق قمعي يأخذ شكل المؤسسة الاجتماعية، ولكن الروائيين العرب الحقيقيين يتملمون بدرجات متفاوتة بازاء هذه المحظورات ويتلمسون الطرق والوسائل لمقاربتها - في ظل ما يسمى بالصحوة الاسلامية الجديدة التي يرتفع مدها باقدار ومتفاوتة في البلاد العربية الان.

ومن هذه السيطرة المزدوجة للمطلق من ناحية، وتجسيده في سيطرة المؤسسة الاجتماعية من ناحية اخرى، نجد تلك الكتل الصماء في ثقافتنا وادبنا كتلا حجرية تقيد الوعي، وتكبل الحركة، وتئد الحرية، وتطلق قوى القهر والوحشية والغضب، قوى اللاوعي المتمرد. ولكنني اسارع الى القول ان في تراثنا نفسه وفي وعينا الحي ادراكا للحرية والتسامح.

اما انا فازعم ان الادب العربي الحديث قد اخذ يقارب هذه المطلقات، وان الخضوع والاذعان لسطوتها لم يعد بدوره تاما وغير قابل للانتقاص. وازعم ان ازدهاره يقترن باقتحام هذه المناطق المحظورة، لا تمردا وانتقاضا فقط، بل على سبيل القبول والايمان ايضا، لا على سبيل الخضوع والاذعان، اي انني ازعم ان من اولى ان لم تكن اولى مهام التخيل العربي الحديث هو هذا بالتحديد: المساءلة، ووضع القضايا كلها، دون استثناء، في موضع الحرية، سواء انتهى ذلك المسعى بالنقض والانكار او بالاعتناق والانضواء، وانما عن مسؤولية واختيار.

على هذا المستوى يمكن ان ادرج القيم الكبرى في ثقافتنا تحت هذه المطلقات الثلاثة، وان ارى ان الرواية ليست مطالبة بان تحمل هذه القيم فقط بل ان تسائلها ايضا - ومن ثم تؤكدها - كقيم، ايا كان وجه مقاربتها لها. انني ارى في الادب الحديث، في مجمله، ومنذ حقبة البدايات تقريبا - ارتباطا لا شك فيه بقيم الحرية والعدالة والانحياز الى صغار الناس، وبغض النظر عما في تناول هذه القيم، احيانا كثيرة، من سذاجة وتفاؤل مسطح، ومباشرة قد تهزم نفسها بنفسها، الا ان الارتباط بهذه القيم - وبخاصة في بعدها الاجتماعي - شديد الحضور في التخيل العربي.

انا لست داعية، ولست منظرا، انا مجرد روائي مشغول ربما اكثر مما يجب بالهموم الثقافية، كم اتمنى ان اتناول الرواية العربية الحديثة، تناولا روائيا بالذات، ايا كان تجسيد هذا التناول، هذه القيم الكبرى - اكثر مما تفعل الان - في بعدها الجمالي البحت او في بعدها الميتافيزيقي مثلا، دون ان تفقد الصلة - بالضرورة - ببعدها الاجتماعي.

على ان من القيم الكبرى في ثقافتنا - او في تراثنا الثقافي - قيمة احسبها مهددة في بلادنا الان، واحسبها مهملة، ربما اهمالا تاما في الاغلب الاعم من رواياتنا، اقصد قيمة لعلني اسميها «العقل»، او «العقلانية»، هذه القيمة عرفت اعظم ازدهار لها بالضبط في حقبة ذلك الازدهار الكبير للحضارة العربية الوسيطية عندما كان كل شيء - كل شيء بالفعل - يوضع موضع النظر، والحكم العقليين، بدءا من مسائل مثل قدم العالم وخلق القرآن والعلاقة بالله، بما في ذلك مسألة الالحاد نفسها، حتى المسائل الجنسية والاهواء الحسية المشبوبة بكل انواعها بما فيها الجنسية المثلية، ووصولا الى مسائل شرعية الحكم والخلافة والولاية.

لست اقصد توحد العقل او استئثاره بالميدان، لسنا عقلا فقط، ولكن الذي يمكن ان يهدي المسعى ويرشده، هو العقل وحده. ولا انفي في الفن بخاصة وهذا طبيعا بديهي - ولا يمكن ان انفي - الدور الذي تقوم به القوى اللاواعية، ولكن الوعي بهذا الدور، «الوعي باللاوعي»، هو الذي يمكن ان يخلص وينقذ او يهدي او يثري، فليس بالعقل وحده نعيش، ولكن بغير العقل سنظل في ضلال مبين.

***

لعل من اخص خصائص ادبنا مسألة «اللغة»، ازعم ان للغة دورا يختلف قليلا عما للغة في معظم الاداب الاخرى، اللغة في الثقافة العربية ما يكاد يشبه سطوة «المطلق»، اللغة تصور في كثير من الاحيان كأنها هي نفسها «المطلق»، او هي تجل من تجليات «المطلق»، وليست هذه القضية جديدة على اية حال - ان لها تاريخا حافلا في ثقافتنا، للغة عندنا قداسة، ومهابة، وقدم جليل، ولكنها بطبيعتها يجب ان تكون خبرة معاشة، خبرة انسانية، ايضا، وليست «الاهية» فقط، شيئا دائم الحداثة على عراقته، اللغة العربية في حسي، وفي معاناتي كروائي وكاتب، لغة فاتحة الغنى، حساسة ومرنة وقابلة للنمو والتطور، ولكن اللغة عندنا لا تزال تقف عقبة، ما زالت للعربية قداسة تمثل عبئا على التفكير وعلى التعبير، يجب الا نكون عبيد اللغة، ولسنا سادتها، وانما اللغة جزء من الانسان الذي يعيش بها، ويعاني بها، ويفكر بها، ويحس بها، ويتحدث بها، اعتقد انه من المسائل الاساسية امام الادب في البلاد العربية ايجاد حل لمشكلة «اللغة».

كيف تكون اللغة معاصرة وهي هي في الوقت نفسه؟ كيف تكون اللغة نسبية وليست مطلقة؟ كيف تكون حية ومرنة وليست محظورة، او كتلة مقذوفا بها من «المطلق»، علينا ان نتقبلها بلا مساءلة؟

في داخل سياق «الهوية» القومية، او «الحاضر» الثقافي القومي، بتنوعه العريض وتوحده معا، اجد اللغة عندنا متنوعة شديدة التنوع، ويمكن ان تكون موحدة ايضا، من المغرب الى الخليج، ومن مصر الى الجزائر، وهكذا، ان العاميات المختلفة ليست، في الرواية ولا في غيرها، مروقا او انتقاصا من الهوية، بل هي مصدر غنى لا يعوض، وخاصة في الادب الشعبي الذي ما زال حيا وفعالا في معظم بلادنا وان كان التليفزيون والفيديو يهدده تهديدا خطيرا، فهو عنصر لا يحتمل فقدانه، هذا الى ان في وحدة العربية، في مجملها وعلى اختلاف ظلالها، مصدرا للتواصل لا يحتمل فقدانه. هذا الى ان في وحدة العربية، في مجملها وعلى اختلاف ظلالها، مصدرا للتواصل لا يمكن الاستهانة به. وفي داخل كل عامية من عاميات العربية هناك «لغات» متعددة كلها يمكن بل ويجب ان تكون ملهمة وان تكون فعالة.

ان علاقة المتخيل باللغة مسألة جذرية في عمل اي كاتب، اريد فقط ان اشير الى ان مدرسة او اتجاه اللغة الباردة المحايدة الصحو، على غرار لغة هيمنغواي اولا ثم لغة بيكيت بعد ذلك، لا بد ان تنتهي - ولعلها قد انتهت بالفعل - الى طريق مسدود، زعمت هذه المدرسة انها تخرج لكي تسمي الشجرة «شجرة» فقط، دون مجاز، دون اضافة، دون ان يضفي الكاتب عليها شيئا من نفسه، وبذلك يعيد الى الاشياء براءتها الاولية ويخلقها من جديد، في ضوء مطهر بل طاهر اصلا، ومع ذلك فان الكاتب لا يمكن ان يختفي، خلف قناع «الموضوعية»، و«البراءة الاولية»، انه هو الذي يختار مهما كان اختياره محدودا، والا فان النهاية المنطقية الصارمة لهذا المسعى هو الصمت التام.

اما اللغة التراثية او التاريخية فهي عندنا على الاخص وفي هذه الحقبة بالذات من اكثر الغوايات اجتذابا للروائيين، واستخدام هذا النوع من اللغة محفوف بالمخاطر المهلكة بطبيعتها، الروائي هنا لا بد انه قد تمثل هذه اللغة تمثلا عضويا وحيويا ويكاد ان يكون فيزيقيا بحيث تصبح لغته هو، وليست استعارة او ترصيعا او اطارا مزركشا.

جناح يصيب ذروة القلب

ادريس عيسى *

ثلج

الطائرةُ التي ظلُّها شفقُ الحرُوب
تخلق رعدا في المدرَج البعيد
بكمال ليس سوى غمد الكسوف.
لا برق
ولا صدى للهديد المعدني
الذي تدور به الطّواحين.

الذئابُ أعماقنا جاهزة
نحن على مشارف برد يطول.
خُطّاف واحد يُحَوّم
مروحا بالعزلة والجناح
على جهة تفضي الى الهجرة
واصلا كلَّ خوف بكل خوف
مُهرقا كلَّ سماء في كلِّ سماء،
في عنُقه الريح
كأنما هو طلقة الأبدية.
يمرُّ ولا نراه:
لا سماء لنا فنتبعَ الأجنحة
وما زالت الصحارى أداتنا الأولى
كي نُبدعَ الزهرة
أو نسقيَ الأشجار قرب لهاة العُصفُور.
والصباحات التي سند خلها بأقنعة التماثيل
مقلوبةٌ، مستعارةٌ من عنف الجبل
تدفعنا الى الضوء المكسور على الهامات
لنؤدي التحية للحداد
المرفوع على الاعمدة
مخبئين اكفّنا التي نجهلها
في قفازات بيض
على ظاهرها المخمل
يتن الطلاء.

نسوة

السكاكينُ في أيديهنّ
في ضراوة المعدن
خضر كثيرة ونعناع صباحيّ
تحت الانفاس والأعين
والوقت بئر زرقاء
قاعها يدوخ في بحر صامت
لا بدّ من طمْرِها برمال الرّوح.

الذاكرة زوبعةُ السهُوب
والدّم بهلوان
يرقص على حبل فوق الظلّمات.

ما الذي يفعلنه إزاء الأصص
إذ يتهال التعب على الأرساغ
بالاساور والخلاخيل التي تضيق؟
ما الذي يُضمِرنه تحت سماء تتفتت؟

إنهن يبكينَ خلف النوافذ،
النسوةُ اللواتي يبقين مع الظلال
والموتى
ومع الزهرة الكبيرة التي تأرقُ،
ساقها في جرجس العتمات
ووجهها في الموت-
دوّرةُ الشمس التي تكتئب
بهالة النكر.

لا جمال يمرّ
فيذهبَ للمعدن في اللحم
واليأسُ عجين آخر
يرفعنه عاليا تحت سماء تسقط الطير
يملكنه واجمات في القصاع المنحوتة من عرْعرٍ
وينتظرن خميرةً عمياء
احيانا يهجرن القصاع في شكلها
ليرقبن من النوافذ صبيةً مُسرنمينَ
ينكشُون مستنقعا نائيا
بضفادعَ خضراء.

جناح مشطور

قربَ النخلة انكفأت الحمامة
قبضت براثنها على الألم
على اللحظة التي كسرت جناحها النازف.

هواءٌ على الكراسي والموائد
تحت النخل القديم
الحدقات الصغيرة في المراقب
تطحن الشعاعَ والخوفَ
لترى الجناح الكسير
والحمامة المتقلبة
السرب ريحٌ هامدة على السعف.
لا شيءَ يتدلى من الزمن
غير أقمار العراجين التي لن تنضج.
والدّم قنديلٌ آخر
عادلٌ وبريء
تضرب به كلما أشحتَ
عتمةً في العتمة.

صوتُ فيروز يمشط النخل
صاعدا سلالم أولى
يرفعها إكليل الجبل
دافعا الى سماءٍ أخرى
سماءَ العبيد.

ماذا لو أشرتَ بخُطّافٍ
وتقيتَ السور؟
ماذا لو رفعت الصباح قليلا
الى أكتاف الشجرة؟
وماذا لو مزجتُ الحبرَ والسمَّ؟
بجناحٍ مشطور تدْخل هذه الأرضَ
مارقاً بين حاجزين من حسك
مطبقا أهدابك على شفرة العالم
وكفك اليُسرى على فم يريد ان يهمس
لتدرك أنّ الكتابة إرثُ خلَبٌ
والألمَ أقوى المصابيح.
أنظر الى الحمامة
انظر الى الجناح
نازفا كخنجر مكسور
النهار في العينين الخائفتين
إفريزُ ضوء يتقلع.

انت أسير البرهة.
لا تلعبْ بالمفاتيح
لا تريك الظلّ برنوة العارف
ورزانة الناطور،
إلعب
أبو الروليت السوّداء
واقذف اليها كُرَة الروح
وارتقب دائما رقم الخسارة.

الستَ ذاهباً الى الروح؟

يدٌ تتنفس الضوء

أ- لربُما رأيتُ هذا من قبل:
جماعة يتلون النهار على شاشة
يفصدُون الوريد الأصفى
فتندلق الالوان
والصغير المشقوق
وكمائنُ الحرب الصغيرة
حيث يتوهّجُ الخُسران.
الضّباب طوى الأجنحة
ليتنفس قرب وجوهنا الضوء
ويظهر القرويون حاملين السماء
دايرين البهائم الى المربط الكبير.

ب- بماذا أروّق شايَ الصباح،
أبالحبر،
أم بدهاليزَ تفضي الى غابة؟
بأي طائر أستهلُّ صحراءً تشبه الورقة؟

ج- أيدي القرويينَ معقودة على الصدور
او مدلاة في الصبْر
لأوّلها.
هل ينصتُ ميشيل ليريس؟
سأحدثه عن غيابي،
غياب الشجرة
الى الضوء الاعتم خارج اللحاء
لتعود بالأوراق والطير.
القرويون خناجرُ حرّة
تقسم الفراغ على معناه خلف الزجاج
العين تسمعهم.

د- نبْضي قوي
شايي أدهامّ
سقطت فيه فراشة المُدة.

هـ- بتقدير الرسول
القادم بالغُبار والخوف
دخلَ الشحاذ الأفحجُ من جهة الشّمس
متعلقا بالأسماء،
والعمائم،
وحشيش القبورِ
واقفا وراء شفتيه
ووجهه البعيد.
طائرانِ من شعاع على كتفيْه.
من أيّ جُرحٍ جاء؟

و- فحيحُ ماكينة القهوة

يتبع اللّبلاب
الأرضُ رائحةٌ واحدة:
يودّ غامض يأتينا بذروة التحاريق.
لكن، ماذا وراء الزيتونة،
والمرأة التي تحتها ترْضع الطفل
حاضنة اياه كزوبعة؟
ماذا وراء التلّ
وكافوره العالي؟
ماذا وراء الداتورا-
استندتْ الى الجدار
وفي حلقها حريةُ الضوء؟

ز- الشمس في الباب
ولربما رأيت هذا من قبل.

ح- أرى
كجالس تحت الشجرة
ليتذكرها في ريح اخرى
أرى
يدي تتنفس الضوء
قنديلُ الحبر يدعمها.

القنيطرة- المغرب

* الطلاء: (بضم الطاء) دم الذبيح او القتيل.

* شاعر من المغرب

هكذا من الأصل

فيلم «ناصر 56»: يحطم كل التوقعات

توازن دقيق بين المادة الوثائقية والرواية الابداعية

محمد الروبي

■ قبل عرض فيلم «ناصر 56»، توقع الكثيرون نجاحه، لكن احدا لم يصل توقعه الى هذا القدر الذي حققه الفيلم، المحطم بايراداته كافة الارقام القياسية طوال تاريخ السينما العربية.

الجميع ـ محبين للرجل وكارهين ـ تنبأوا بان يثير الفيلم جدلا سينمائيا وسياسيا واسعا، لكن احدا لم يصل تنبؤه الى تلك الظاهرة اللافتة للنظر امام كافة دور العرض السينمائي، حيث جحافل الشباب ـ تحت العشرين ـ تتوافد لرؤية فيلم عن رجل لم يعاصروه، لم يسمعوا عنه شيئا باستثناء الهجوم!

الظاهرة شغلت النقاد والمحللين، فرأى البعض ان السبب يكمن في عبد الناصر نفسه، بتاريخه ومواقفه والرغبة في عودة زمنه الكريم. والبعض الاخر رأى الدافع في الفضول، فكيف يمكن لاحمد زكي، ذلك الممثل الاسمر النحيف، ان يقوم بدور عبد الناصر العملاق «الكاريزما»، الحاضر في الاذهان والوجدان صورة وصوتا!

الجدل مستمر، والايرادات في تصاعد، والظاهرة تستحق الدراسة. لكن ـ ومن بين هذا كله، يطل السبب الحقيقي ـ برأينا ـ من شاشة العرض. انه الفيلم ذاته، الفن، او بالاحرى الصدق والفن في تناول شخصية لها تاريخ مشرف ومعروف.

ولنا هنا ان نتساءل لنؤكد.. ماذا لو ذهبت جحافل المتفرجين المتعطشين لرؤية عبد الناصر مرة اخرى، وفوجئوا بفيلم رديء، مهلهل، يسيء للرجل وللفترة وللفن؟! ماذا لو ذهب الجمهور، بفضوله، للمقارنة بين احمد زكي وناصر، واكتشف ان ذلك الممثل ابعد ما يكون عن الشخصية، وانه قدم مسخا كاريكاتوريا للرجل؟! الاجابة ـ بالتأكيد ـ هي الانفضاض السريع من حول الفيلم، وربما وصل الامر الى مطالبة الجمهور باغلاق العرض ومحاكمة مبدعيه.

اذن.. فالفن هو السبب الاول.. الصدق هو الدعامة الاساسية لهذا النجاح المذهل. وهنا يطرح السؤال الاهم، واين تكمن مناطق الابداع في هذا الفيلم؟!

أولا.. مغامرة الكتابة

لا شك في ان محفوظ عبد الرحمن ـ كاتب السيناريو ـ قد اقدم على مغامرة كبرى، مغامرة تحويل تلك الفترة التاريخية الموثقة، سواء بالكتابة او بالشهادة الحية، الى عمل فني (روائي) يتداخل فيه الموثق بالمختلق في جدلية سينمائية، مجرد التفكير فيها يستحق الاشادة.

وابداع محفوظ يتجلى، بدءا، في حرصه على تقديم الجانب الانساني من الشخصية، فمواقف عبد الناصر معروفة للكافة، ومعركة بناء السد العالي وتأميم القناة كتب فيها عشرات الكتب والاف المقالات، وسجلت عنها انظر الشهادات ولعل اوثقها ما سطره جبرتي العصر، محمد حسنين هيكل، في سفره الضخم «ملفات السويس».

هنا، تحديدا، تكمن الصعوبة ويكمن الابداع. فالفيلم ليس فقط عن عبد الناصر الزعيم والقائد، ولكنه ايضا ـ والاهم ـ عن عبد الناصر الانسان، كيف كان يحيا، في بيته ومكتبه، كيف كان يفكر ويحلل ويناقش ثم يتخذ القرار، بل ايضا، كيف كان يتصرف كزوج واب وصديق؟!

هذه التساؤلات تحديدا هي الجديد الذي ابدعه قلم محفوظ عبد الرحمن برهافة وشاعرية ومن دون طغيان على الحدث الرئيسي في الفيلم ـ معركة تأميم القناة. وربما كان ذلك هو السبب في ان الشخصيات المبتدعة في الفيلم ذات تأثير كبير. فمشاهد الموظف البسيط الراغب في مقابلة (الريس) ليشكو الية طرده عنوة من شركة القناة، والتي اداها ببراعة الفنان حسن حسني، ستظل عالقة بالاذهان طويلا. فهي من جانب تصب في مجرى الرافد الانساني للعمل، ومن جانب اخر تدعم النهر الاصيل فيه. اذ ان تأميم القناة هو في الاساس رغبة شعبية، وما كان قرار عبد الناصر الا تحقيقا لها، ايضا مشهد الرائعة القديرة (امينة رزق)، المرأة الصعيدية العجوز، التي اصرت على مقابلة عبد الناصر لتمنحه وسامها الخاص، جلباب جدها شهيد حفر القناة، تقديرا له على الاخذ بالثأر. بل وتأتي المصافحة بينهما، في نهاية المشهد، تعمق الاحساس بهذه الفكرة، فكرة الثأر الشعبي الذي انتصر له ناصر.

هذه المشاهد وغيرها، نجح محفوظ عبد الرحمن في تكثيفها مع الحدث الرئيسي للفيلم، وبمقدرة فائقة يصعب معها تصور خلو الفيلم من هذه المشاهد. ايضا تجلى ابداع محفوظ في حسه المرهف للعلاقة بين المشاهد وترتيبها، يحكمه في هذا شيئان الاول، تاريخي، حيث الترتيب الموثق للاحداث الكبرى المعروفة، والثاني، حرصه المدقق على صنع حالة انسانية يتعاطف معها الجمهور، الى جانب كونها حالة وطنية واجتماعية مؤثرة في نفوس مشاهديه من قبل رؤية فيلمه، ومن هنا جاءت اهمية مشاهد منزل عبد الناصر واسرته. فهي مشاهد غير مقحمة على الحدث الرئيسي، بل معمقة له. والدخول الى منزل ناصر ورؤية ابنائه وزوجته، دخولا محسوبا وبدقة. فلم ينزلق محفوظ الى فخ اغراء اقتحام المنزل ورؤية عبد الناصر عن قرب ولكنه، وبذكاء، ربط بين هذا الدخول والحدث الرئيسي الذي يشغله ككاتب سيناريو. فكانت اللحظات القليلة التي شاهدنا فيها ناصر بين اسرته، لحظات ضرورية، بدونها كان الفيلم سيفتقد الكثير من المصداقية، وكان الحدث سيروى من الخارج، وقراءته من كتاب ـ انذاك ـ ستكون افضل واكثر تأثيرا.

الوعي بالموضوع

كان لوعي محمد فاضل بهذه الحدود الرقيقة التي خطها عبد الرحمن على الورق، دور كبير في خروج الفيلم على هذه الصورة المبهرة. بدءا من اختياره للابيض والاسود ليعمق الاحساس بهذه الفترة، من ناحية، ولتتاح له فرصة اكبر في استخدام بعض المشاهد التسجيلية المصورة سلفا ليطعم بها فيلمه، مؤكدا على الصراع الناشب انذاك بين ناصر وقيادات الاستعمار العالمي.

فاضل نجح، ايضا، في اختياره للقطات القريبة والعامة ليعمق ذلك الاحساس الذي قصده محفوظ عبد الرحمن بخروج فيلم عن عبد الناصر الانسان والزعيم في آن واحد.

كذلك كان اختيار فاضل لايقاع الفيلم، نقطة ابداع مضافة. فهو ايقاع يبدأ هادئا، متأملا، متدرجا في الصعود ليصل الى ذروته مع خطاب الرئيس وخروج كتيبة (محمود يونس ـ احمد ماهر) لتنفيذ القرار بالاستيلاء على مكاتب الشركة الفرنسية المالكة للقناة.

عبقرية الأداء

للتأمل لأداء احمد زكي في هذا الفيلم، سيكتشف بسهولة حجم المعاناة التي لاقاها في دراسته للشخصية، ومدى التحدي الذي واجهه ليكون هو، على الشاشة، ناصر 56، كما شاهدناه في الواقع.

واهم ما في اداء احمد زكي انه لا يسمح لك ـ كمتفرج ـ ان تقارن بين الصورة العالقة بذهنك عن هذا الزعيم، وذلك الممثل الذي يؤديها. بل يجعلك ومنذ المشاهد الاولى، ان تنسى انه ذلك الممثل الاسمر النحيف الذي شاهدته من قبل في العديد من الادوار المتنوعة، طالبا، صحافيا، بوابا، وزعيم عصابة! انه اداء من ذلك النوع الذي يقترب به من حالة التقمص الكامل التي اشار اليها ستانسلافسكي في مدرسته الشهيرة «فن الممثل». انه الاداء الامثل لمثل هذه النوعية من الادوار، وادنى محاولة للخروج من اسره او الاكتفاء بتقديم روح الشخصية دون التعمق في تقليدها التام كانت ستقضي على الفيلم كله. وربما يصلح مصطلح «روح الشخصية» مع نوعيات اخرى من الشخصيات، مبتدعة، او حتى تاريخية لم نرها ولم نحيا عصرها، ربما يصلح مع عمر المختار، صلاح الريس، عمر بن عبد العزيز وغيرهم. ولكن مع شخصية كعبد الناصر بما لها من حضور وتأثير يكون الاداء الامثل هو ما قدمه احمد زكي.

في المقابل يتجلى النوع الاخر من الاداء ـ او ما نسميه بروح الشخصية ـ في اداء احمد ماهر لدور محمود يونس، قائد عملية تنفيذ قرار التأميم. وهنا من حق احمد ماهر ان نصفه بالبطل الثاني لهذا الفيلم. حيث حضوره القوي، ووعيه الكامل بالشخصية وبدورها، قدرته الفائقة على تخيل كيف يمكن لهذه الشخصية ان تتحدث ان تسير، ان تقف امام الريس، اثناء تكليفه بالمهمة الاصعب. احمد ماهر في هذا الدور جديد، كاشف عن قدرات ادائية لم تتيحها ادوار سابقة.

وبين هذا النوع من الاداء وذاك النوع، تقف القديرة فردوس عبد الحميد بندية بين القطبين، فهي تقوم بدور له خصوصية شديدة، فهو دور عن شخصية حقيقية ولكنها في الوقت نفسه شخصية مبهمة، المعلومات عنها نادرة ندرة معيقة، فلا احد يجرؤ ان يدعي بانه يعلم عن هذه الشخصية الكثير، فمن اين حصلت فردوس على هذه النظرة وتلك الهدوء المميز، وتلك الوقفة، وذلك الاحساس الداخلي بهموم زوجها وقلقها عليه وعلى الوطن. تلك هي دلائل عبقرية فردوس عبد الحميد الادائية. ففي مشاهدها القليلة جدا استطاعت ان تقنعنا بانه هكذا كانت السيدة تحية زوجة الزعيم.

وعن العناصر الاخرى المدعمة لنجاح هذا الفيلم، والتي لا تقل بطولة عن اداء زكي وسيناريو محفوظ واخراج فاضل، تلك الموتيفة الموسيقية شديدة الحساسية التي ابدعها ياسر عبد الرحمن. انه تحد من نوع خاص. فما كان اسهل على ياسر عبد الرحمن ان ينسج موسيقاه من جدائل اغاني تلك الفترة وان كان قد فعل لما لامه احد. لكن ياسر اراد ان يضع لحساسه الخاص بهذه الفترة وذلك الحدث المهيب فابدع موسيقاه الخاصة لتصنع بداخل الفيلم حالة درامية بذاتها.

اذن.. فتلك هي عناصر الابداع في ذلك الفيلم، وهذه هي الاسباب الحقيقية والاصيلة لنجاحه واستمراره والقفز به فوق كافة الافلام العربية المحققة نجاحا منقطع النظير بلغة منتجي الافلام.

وهنا لا بد من الاشارة الى ان ذلك النوع من الفن السينمائي الصادق، الضارب على وتر هموم وآمال البشر، هو فقط الجدير بخروج الجمهور من منزله والنزول مرة اخرى بعد غياب طويل للتكاثف على دور العرض. وليفند مزاعم البعض حول فساد الذوق الجماهيري، وانه لم تعد تصلح مع ذلك الجمهور الا تلك الافلام المحشوة بكل ما هو تافه ورخيص ومغيب. ولهذا نقول من ضمن ما حققه فيلم «ناصر 56» انه اعاد الثقة مرة اخرى بالجمهور.. فكيفما تكون السينما.. يكون الجمهور.

● ناقد من مصر





ملصق الفيلم

خفاياها تدور حول «السلطة والنفوذ»

الطريقة السرية لاعداد قائمة الكتب الأكثر مبيعا في الغرب

لندن ـ من ابراهيم درويش:

دفعت رواية (BEST SELLER) (الاكثر مبيعا) للروائية اوليفيا سميث التي كرستها لتحليل الدروب السرية لصناعة ونشر الكتاب العديد من القراء للتساؤل عن تاريخ وماهية "القائمة" التي عادة ما تقدم مسحا لاشهر الكتب مبيعا، والتي تظهر في صحف نهاية الاسبوع في بريطانيا والولايات المتحدة بشكل خاص.

حاولت المؤلفة على مدى 514 صفحة ان تواجه قارئها بسؤال عن كيفية صناعة او كتابة رواية شهيرة وذات رواج في سوق الكتب. وقد ادارت المؤلفة قراءتها لمشهد صناعة الكتب من خلال تحليلها لدواخل دار نشر ظهرت في الرواية تحت اسم "ديفيس اند داش" حيث لاحظت ان العملية كلها تدور حول «السلطة والنفوذ».

اما عن معنى المصطلح ذاته (BEST SELLER) فيقول قاموس اوكسفورد للغة الانجليزية ان التعبير ظهر اولا في الولايات المتحدة، حيث سجل اول ظهور له عام 1889 في صحيفة /كنساس تايمز اند ستار/.

وفي عام 1905 علقت صحيفة (ويست اوت) على انتشار المصطلح بالقول «ان القدرة على مناقشة الكتب الست الاكثر مبيعا اصبحت جزءا مهما من الاعتقاد مثل مناقشة التعاليم الدينية».

وقد دخل المصطلح في اللعبة الروائية من خلال رواية «يوليسيس» للايرلندي جيمس جويس (1882 ـ 1941) حيث ورد قوله «انتحل احسن ما في بعض كتبي الاكثر مبيعا». وكان المصطلح حتى العشرينات يستخدم كتعبير للسخرية كما ورد في مجلة (بانتش) البريطانية الساخرة «رواية من نوعية الاكثر مبيعا واقل من ذلك».

وظل المصطلح يدور في مجاله الدلالي حتى الثلاثينيات، حيث لاحظ معلق بريطاني في مجلة "مسح اقتصادي للكتب" عام 1931 ان ظاهرة الكتب الاكثر مبيعا «ما هي الا لعنة غير محتملة على سوق صناعة الكتب». وحتى تلك الفترة ظل المصطلح يشير الى الكتب الاشهر وخاصة الشعبية او العاطفية.

ومنذ الستينيات اصبح اصدار قائمة اسبوعية لاشهر 10 كتب رائجة تقليدا معمولا به في الولايات المتحدة، وتعتبر اليوم قائمة (نيويورك تايمز) من احسن القوائم وطريقة اعدادها غير معروفة. ولكن الصحيفة تعتمد في تقديمها على مؤسسة استطلاع مستقلة تقوم باعداد القائمة بناء على طبيعة انتشار وبيع الكتب، وتتصل بمجموعة من دور الكتب المعروفة في الولايات المتحدة ولها امتدادات داخلها حتى تكون النتائج موثوقة.

وفي بريطانيا التي غالبا ما انتقدت فيها الطريقة التي تحدد فيها الصحف والمجلات الكتب الاكثر مبيعا في السوق البريطانية، فان القوائم المنشورة غالبا ما تعتمد على آراء بعض المهتمين بالكتب الذين يقومون بالاتصال ببعض المكتبات وسؤالها عن اشهر الكتب التي حققت مبيعا ورواجا بين القراء.

وعليه فان العاملين في مجال بيع ونشر الكتب غالبا ما ينظرون الى القوائم المنشورة على انها غير موثوقة او دقيقة في الحكم على سوق الكتب وانتشارها. وفي محاولة منها القرصاة سوق انتشار الكتب قررت صحيفة (اوبزيرفر) الاسبوعية ان تتجاوز هذه النظرة وتقدم مجموعة موثوقة من الكتب الاكثر مبيعا بالاعتماد على تحقيقات مؤسسة متخصصة بمراقبة سوق الكتب ورصد اقبال الناس على الكتب.

قراءة في نص مسرحي جديد للكاتب المغربي المسكيني الصغير:

جبّة الحلاج تباع في معرض للأزياء!

الطاهر الطويل

■ لعل من اهم الملامح التي تسم الكتابة الابداعية العربية المعاصرة عموما، والمسرح خصوصا، اللجوء الى التراث لتوظيفه واستلهام لما فيه من خصوبة دلالية وفكرية. وتعد سيرة الصوفي العربي الحسين بن الحلاج ومواقفه ومأساته من أبرز سير الشخصيات التراثية العربية التي لجأ المبدعون العرب الى استلهامها بأشكال شتى، شعرا ورواية ومسرحا.

في هذا السياق، تأتي التجربة الجديدة للكاتب المسرحي المغربي المسكيني الصغير، ولكن برؤية خاصة، اذ اصدر حديثا نصا مسرحيا بعنوان «رجل اسمه الحلاج»، وارفقه بنص أخر ـ في الكتاب نفسه ـ يحمل عنوان «السيد جمجمة».

وتكمن خصوصية رؤية المسكيني في انتمائها الى اتجاه مسرحي أطلق عليه صاحبه «المسرح الثالث»، وهو يقوم على التاريخ والتراث والايديولوجيا. فكاتبنا ـ هنا ـ في جل نصوصه، وضمنها النص الجديد، يلجأ الى التراث لا ليقدمه في ثباته وسكونيته كقوالب جامدة واحداث منتهية، سواء للانبهار به او تقديمه بصيغ فلكلورية او للاعتماد على جانبه الجمالي فقط كما يفعل البعض، كما انه لا يتخذه تقية او قناعا للتستر على مظاهر النشاز في الواقع وللممارسة الراهنين ووضعها موضع انتقاد وفضح، ولكن المسكيني الصغير يسعى الى تحيينه وادلجته ومساءلته بمنظور يقظ وواع. وهكذا تصير الشخصيات التراثية معاصرة لنا، معبرة عن همومنا (من خلال همومها) التي تعكس اوضاعا وحالات قائمة، دون ان تنفصل كليا عن أطرها المرجعية الاصلية. وبالتالي، تقوم علاقة جدلية بين الماضي والحاضر، علاقة بين الذاكرة الجمعية والوجدان العربي ذاته. ان القضية التي ناضل من اجلها «الحلاج» ـ مثلا ـ المتمثلة في اطلاق العنان للفكر الحر والخيال الجامح والحق في الاختلاف وفي التفرد بالنظر للامور الروحية، هذه القضية التي ادت الى تكفيره ثم صلبه، تظل هي القضية نفسها التي يناضل من أجلها العديد من المفكرين العرب في عصرنا الحاضر.

صراع الوهم والحقيقة

الحلاج في هذه المسرحية يجسد، ايضا، ذلك البطل الذي يفتدي الناس بنفسه، ويفضل أن يصلب اعلانا لرفض القنوع والاذلال وتمسكا بحق الاخرين في الحياة، وهو بذلك يبقى حاضرا بفكره وموقفه العنيدين رغم غيابه الجسدي.. انه يظهر ويختفي (هكذا تقدمه المسرحية)، وطيفه يزرع الرعب في النفوس، وعندما يحاكم صوريا، تلصق به كل التهم المستحدثة، التي يلجأ اليها الحاكمون لادانة المناضلين الحقيقيين:

«القاضي: (بحركة من رأسه) ما نعوت اليه يا حلاج، تمنعه الاعراف والمواثيق الدولية.

الوزير حامد: (للقاضي) اختصر يا سيدنا.. فنحن في حاجة الى قرار الادانة.

الجنرال: (للقاضي) اتهمه بالتدخل في شؤون الغير.

السيدة الجنرال: (للقاضي) اتهمه بالتعاون مع الجماعات المحظورة.

الوزير حامد: اتهمه بالزندقة وممارسة السحر في الاسواق العامة..» (ص62 من النص).

واذا كانت شخصية الصاحب تجسد الامتداد الروحي والنضالي لشخصية الحلاج، او ما ينعت بـ«العامل المساعد» حسب النموذج العاملي لـغريماس، فان شخصيات في الضفة الاخرى تعتبر «عوامل معاكسة»، وتمثلها سلطة الحكم (الخليفة المقتدر بالله ووزيره) التي تستمد هيبتها الوهمية المفتقدة من قوة الاخر وتقدمه (الغرب).

كما تستند الى الثالوث التالي:

أ ـ أدعياء الدين والتقوى (المتصوفة ابو الطهر، ابو الصفاء، ابو الوفاء، ابو الرشد، والشيخ سهل التستري والشيخ الجنيد والشبلي والشيخ ابن عطاء).

ب ـ السياسة وعناصرها القائمة على الخداع والتخويف والتسفيه (الجنرال، الوزير حامد، السيدة الجنرال، القاضي، رئيس حزب الجبة، رئيس حزب القبة).

ج ـ الجنس مجسدا في شخصية الراقصة محظية الخليفة.. تتفرع عن الصراع الاساس بين الحلاج والمقتدر بالله، او بين قوى الحرية والكرامة من جهة وقوى الظلم والاستبداد من جهة ثانية، أشكال اخرى من الصراع: قيام الفتنة داخل الرعية بسبب الفقر والجوع، مما يستدعي الاستعانة بالاجنبي للقضاء عليها، وكذا الصراع بين حزبي الجبة والقبة.

ملمح السخرية

يعتمد الكاتب على تقنية السخرية والفانتاستيك، في رسم الشخصيات واسناد الافعال اليها، فهو ـ مثلا ـ يجعل القاضي يدخل الى المحكمة «محمولا فوق دبابة حربية في حجم الكرسي المتحرك.. فوق رأسه عمامة منتصبة تنتهي بأجراس صغيرة.. وتظهر بطنه فائضة فوق الدبابة/الكرسي». كما يقترح في الارشادات النصية ان يكون لشخصية المنادي عرف ديك. وتشمل السخرية تسمية بعض الشخصيات (شاهد حاسة الذوق، شاهد حاسة الشم واللمس، شاهد حاسة السمع والبصر).. فضلا عن السخرية الموجودة في منطوق الشخصيات ذي الدلالات المتعددة.

ومقابل الحوارات التقريرية او الانشائية المقعمة بالسخرية، والقصيرة في مجملها، التي تصدر عن جل شخصيات النص، فان حوارات الحلاج تبدى مونولوجات طويلة نسبيا، تنضح شاعرية وتصوفا وحكمة ورؤيا. ومن رؤى الحلاج/الجديد ما جاء في هذا المقطع:

«تسألني الارض المحروقة
يسألني الرمل والنخيل
ومراتع خراف بريئة الثغاء
متى تمطر العاصفة؟
تغسل وجه الارض
تغسل عيون الصغار والكبار..
أيها الناس
ارموا جسدي بنبالكم
برصاصكم المجنون
بالزيت والقوسفات والقار!
غداً تنفجر الآبار الموبوءة.. في الكوفة
والقيروان ورأس الخيمة
تعانق العواصم الموعودة
غدا يتبرأ صليبي من دماء الجسد
اتحرر من حدوده الكافرة» (ص56)

السكيني الصغير

علامات دالة

من بين العلامات المميزة والدالة في النص: جبة الحلاج التي تصير منتوجا تجاريا وسياحيا يعرض في معرض للأزياء، ويباع بسوق يتنافس فيه التجار عن أيهم يملك النسخة الاصلية لتلك الجبة الدالة على صاحبها:

«الصاحب: (بغير مبالاة) جبتك يا حلاج.. يا شيخنا الوهاج موضة العصر (صمت). تغيرت الاقنعة، وما تزال بينهم منتصبا كنخيل البصرة (يتأملهم)، كأني اعرفكم.. دعوني أجرب فصاحة صاحبي.. لعل الناس يدركون معنى الحق الدامي. (صائحا) ايها الناس من يرتدي كلمة الشهيد، فقد رضي بالسر المشتعل» (ص71).

ويمكن لن نستشف من توظيف الجبة دلالة تسييح التراث، اذ تجد كثيرا من المعالم المادية للهوية العربية وللخصوصية المرتبطة بأسماء ووقائع نابعة من تربتنا، تتحول فقط الى وسائل لجلب السياح الأجانب واغرائهم وارضاء فضولهم ونظرتهم الغرائبية تجاه كل ما هو عربي او منتم لما يسمى بالعالم الثالث.

من جانب اخر، نجد ان الكاتب استعمل الرحى مضفيا عليها بعدين: الاول سينوغرافي نستشفه من الارشادات النصية، حيث تخرج الشخصيات من بين رحى يدوية كبيرة، وكذلك الشأن بالنسبة لتعيينات فضاء الركح ومؤثثاته، اذ يقترح المؤلف في مستهل كل اللوحات وجود الرحى بارتباط مع اللحظات المشهدية. اما البعد الثاني، فدلالي، يمنح للرحى دلالة التحول والتغيير وطحن الاشياء والافكار والناس، ايذانا باخصاب معطيات جديدة في الواقع الممكن وليس الكائن، يقول «الحلاج»:

«اغيثوني فقد تعددت مطامعي، وهذا الجسد لن يشبع دقيقة بطونكم (صمت).. ايها الرحى الصامتة، اطحني ما تبقى من حبوب العين والقلب واللسان، فقد رضيت ان اكون خبز هؤلاء الفقراء» (ص81).

هكذا، اذن، يستقدم الكاتب المسكين الصغير الحلاج من عصور خلت، ويدعونا لمصاحبته في مكاشفات تتجلى بها شروخ الذات الجمعية وندوب الجسد العربي.. زادنا شعر وتصوف وسخرية وعشق لهذا الوطن الكبير.

اخبار

الصورة في الرواية الانكليزية

الرباط ـ «القدس العربي»:

اصدرت المدرسة العليا للترجمة بطنجة الترجمة العربية لكتاب ستيفن اولمان، الصورة في الرواية، ترجمه عن الانكليزية كل من رضوان العيادي ومحمد مشبال. ويحتوي الكتاب على اربعة فصول:

ـ تطور الصورة عند اندريه جيد.
ـ رمز البحر في رواية «مولن الكبير»
ـ النسيج الاستعاري في الابداع الروائي عند بروست
ـ نمطان في اسلوب البير كامو

ويعد كتاب «الصورة في الرواية» مساهمة نقدية في مجال بلاغة السرد المعاصر.. وتبقى ريادة اولمان متمثلة بالاساس في احتفائه بالصورة النثرية وانطلاقه منها في مجال التحليل الروائي الرحب. ويمكن اعتبار هذا الناقد الانكليزي اول من دشن طريق البحث في هذا الحقل الروائي، حين انتبه الى اهمية تلك الصورة في سياقها الروائي بمعناها البحثي.

يحلل اولمان في كتابه نصوصا سردية لاربعة من اشهر الروائيين الفرنسيين. وهو لا يني اثناء تحليله الاسلوبي للصورة النثرية عن الاستعانة بتجارب معرفية وادبية متباينة، بما في ذلك الدراسات اللسانية والسرديات والنقد الشعري. ويعد اولمان احد الفيلولوجيين الذين سعوا الى دمج اللسانيات في المناهج الادبية ويقول في مقدمة الكتاب: على الرغم من ان هذا الكتاب يستقل بنفسه كلية، فانه يعد تكملة لكتابي «الاسلوب في الرواية الفرنسية».

لقد تبنى الكتاب منهجا يقوم على الاقتناع بان الصورة وعناصر اسلوبية اخرى ينبغي ان تقدر في السياق الكلي للرواية.. والكتاب الحاضر حتى وان استخدم المنهج نفسه، فانه يطمح الى ابعد من ذلك.

كوردنامه: النوروز وجه للصراع الثقافي بين تركيا والاكراد

■ بيروت ـ رويتر: قالت دورية (كوردنامه) التي تعنى بالشأن الكردي ان الصراع بين الاكراد وتركيا يشهد وجوها ثقافية وتاريخية مختلفة ولا يقتصر على الشأن العسكري، وان عيد النوروز يمثل احد وجوه هذا الصراع.

وحملت (كوردنامه) في عددها الاخير موضوعا عنوانه (تركيا تسرق النوروز ايضا) جاء فيه ان «فصل الربيع يعيد الى جدول الاعمال المطالب الثقافية لاكراد تركيا الاثني عشر مليونا لا سيما ان هؤلاء قد جعلوا النوروز موعدا سنويا لتأكيد هويتهم».

وقالت ان السلطات التركية التي لم تغب عنها الابعاد الرمزية للاحتفالات بالنوروز حاولت «التضييق» على هذه الاحتفالات ثم عادت فغيرت تكتيكها هذا العام فعوض حظر الاحتفال بالنوروز تحاول سلطات انقرة تبني العيد.

«فمن الان وصاعدا سيحتفل بالنوروز رسميا باعتباره على ذمة السلطات التركية تقليدا تركيا عريقا يؤرخ وصول قبائل أسيا الوسطى الى موطنها الاسطوري».

وقالت المجلة، «الفكرة ليست جديدة تماما ففي العام الماضي حاولت الحكومة الترويج لنوروز تركي. كذلك فقد وزعت على نطاق واسع منشورات تؤصل النوروز وتؤكد بشهادة عدد من الجامعيين وبالاحالة الى جملة من المراجع انه كان يحتفل بالنوروز الى حين قيام الجمهورية في تركيا».

وفي العدد موضوعات عديدة تتعلق بالاكراد ومشكلاتهم وثقافتهم منها (عن القضية الكردية) كتبه نصر شمالي ومقابلة مع منح الصلح نشرت بعنوان (الاكراد في ميتافيزيقيا العروبة) و(بلى كان للاكراد دول وحكومات).

من العناوين (ديار بكر تشرق بمياه (شركة) شل الملوثة) و(اقليات برسم الذبح) و(احفاد الميديين يمسكون بتلابيب الشرق الاوسط) و(الشعوبية معكوسة) و(حقوق الانسان وحقوق الشعوب) و(الاكراد شعب واحد لم اقليات اربع).

رئيس مهرجان الاسكندرية السينمائي: رفضنا مشاركة اسرائيل

■ الاسكندرية ـ رويتر: قال احمد الحضري رئيس مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي ان ادارة المهرجان رفضت محاولة اسرائيلية للاشتراك فيه كما منعت مشاركة افلام تروج للصهيونية وتساند اسرائيل تقدمت بها دول اوروبية وشركات انتاج امريكية مشتركة.

وقال: «موقفنا لم يتغير على مدى الدورات السابقة للمهرجان ورفضنا اشتراكها (اسرائيل) تأكيدا لهذا الموقف حتى يتحقق السلام العادل الشامل في المنطقة».

ويقام المهرجان بين 9 و15 ايلول (سبتمبر).

وقال الحضري ان المهرجان قرر اهداء دورته هذا العام الى المخرج السينمائي الراحل صلاح ابو سيف وصمم شعار المهرجان بحيث يتوسطه بورتريه للراحل الكبير.

وتقام على هامش المهرجان ندوة بعنوان (صلاح ابو سيف ودوره التنويري في السينما العربية) يديرها المخرج التسجيلي هاشم النحاس ويعرض خلالها فيلم (صلاح ابو سيف يتذكر) وهو فيلم تسجيلي من اخراج النحاس كما يقام على هامش المهرجان معرض للصور الفوتوغرافية التي تسجل جوانب من حياة المخرج الراحل.

وسيكرم المهرجان في حفل افتتاحه بقاعة المؤتمرات بالاسكندرية الممثل شكري سرحان (140 فيلما) والممثلة المنتجة سميرة احمد (40 فيلما) والمونتير سعيد الشيخ والمصور كمال كريم لجهودهم الرفيعة في خدمة السينما المصرية.

فيلم افتتاح المهرجان هو (اسرار واكاذيب) الحائز على جائزة السعفة الذهبية من مهرجان كان السينمائي الدولي هذا العام ويدور حول فتاة ملونة عاشت طوال حياتها في مجتمع الرجل الابيض وتكتشف ان السيدة التي تعيش معها طوال عمرها ليست امها وتواجه مأزق العنصرية في المجتمع الامريكي.

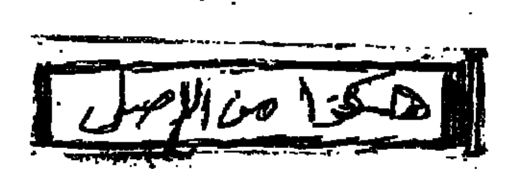
يرأس لجنة التحكيم الدولية للمهرجان المخرج السويدي بوفين برج وتضم في عضويتها المخرج اليوناني كوستاس فيرس والتونسي محمد الناصر والبولندي ماريوشي يجوزيك والكاتبة التركية فريدة جلو ومن مصر الناقد السينمائي يوسف شريف رزق الله والمخرجة ايناس الدغيدي.

ويرأس لجنة تحكيم مسابقة الافلام المصرية المخرج هنري بركات وتضم الناقدين ايريس نظمي ومحمد صالح والفنانة سميرة احمد والمونتير سعيد الشيخ والمخرج مجدي احمد علي والمصور سعيد الشيمي.

وقال رئيس المهرجان انه ستشارك في مهرجان هذا العام 11 دولة من دول البحر المتوسط بالاضافة الى 18 دولة اخرى من شتى انحاء العالم وتصل عدد الافلام المشتركة الى 50 فيلما بخلاف الافلام المصرية.

وقال الحضري ان المكسيك قدمت مفاجأة للمهرجان بمشاركتها بفيلمين عن قصتين لنجيب محفوظ هما (بداية ونهاية) و(زقاق المدق).

وسبق للسينما المصرية تقديم الروايتين. ويقول الحضري «نفكر في عرض الفيلمين المصريين والفيلمين المكسيكيين في عرض واحد للمقارنة في الرؤية السينمائية للمخرجين المصريين والمكسيكيين».



نور الشريف: في «الامير المجهول»:

المسلسل انصاف لعصر بأكمله من التنوير!

القاهرة ـ «القدس العربي»
من ماهر زهدي:

هل كان الخليفة العباسي هارون الرشيد» رجل عمل وايمان وتقوى؟! ام كان ماجنا عبدا لملذات الدنيا. شخصية هارون الرشيد الامير والانسان، وطبيعة عصره بكل خلفياته الاجتماعية والسياسية يتناولها المؤلف الشاعر عبد السلام امين في المسلسل التلفزيوني الجديد «الامير المجهول» الذي ينتجه قطاع الانتاج باتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري، ويخرجه احمد توفيق، ويلعب فيه دور الخليفة الفنان نور الشريف.

وحول المسلسل يقول المؤلف عبد السلام امين: ان كثيرا من المؤرخين غلب عليهم التاريخ الشعبي وحكايات السامرات لأحداث بغداد في تلك الفترة بلغت حد الاساطير عن ثراء بغداد وازدهارها وفنونها وعلومها وستبدادها الذي لم يولد في بغداد الا انه نزل فيها مرة، وحكايات التجار والجواري والاساطير وقد ارتبط الرشيد بهذا الخضم الشعبي والاسطوري الذي يمزج ما بين الواقع والخيال والحقيقة و الاسطورة فقد ظلم الرشيد، وظلم عصره الذي يعتبر العصر الذهبي الاوحد في تاريخنا العربي. فانا مفتون بالرشيد وعصره فقد وصلت الحضارة فيه قمتها ووصل الفكر العربي في جميع المجالات الى قمة الابداع والابتكار.

ومثال صغير على ذلك ان الساعة الميقاتية التي عرفها العالم ابتكرها عقل عربي في عصر هارون الرشيد بتشجيع منه.

ويضيف عبد السلام امين ان شخصية الرشيد مركبة حيث يجمع بين المفكر ورجل الدين والفارس والمقاتل والعاشق والشاعر والرجل الكريم المضياف. ايضا في عهده استطاع العلماء ابتكار آلة مثل «البوصلة» لتحديد مواقيت الصلاة للمسلمين في اطراف الارض خاصة في البلاد التي لا تشرق فيها الشمس الا نادرا.

كما اخترع في عهده الورق الذي اعتبر فتحا جديدا في تاريخ الفكر العربي وانتشاره في انحاء العالم بعد ان كان الاستخدام السائد لورق البردى الذي اخترعه المصريون الفراعنة.

اضف الى ذلك ـ كما يقول عبد السلام ـ انه في عهده تأسست اول مكتبة عامة ضخمة في التاريخ العربي باستثناء مكتبة الاسكندرية التي انشئت في عصر البطالمة.

بل وان عصره شهد ايضا التكنولوجيا حيث يقال ان ابواب بغداد كانت تفتح اتوماتيكيا. والاكثر عجبا انه كان فوق قبة قصره فارس مصنوع من المعدن يركب حصانه يتحرك مع اتجاه الريح ليحدد قوتها واتجاهاتها ومواعيد هطول المطر.

ويؤكد عبد السلام امين انه في عصره حدثت ثورة في الترجمة من والى اللغة العربية فضلا عن التفاعل بين اللغة العربية وغيرها من اللغات بكل اتجاهاتها الفلسفية والفقهية، لذا ظهر في عصره العديد من العلماء في مختلف العلوم والمجالات.

ويقول المخرج احمد توفيق ان المسلسل يركز على العلامات المضيئة ـ وهي كثيرة ـ في حياة الرشيد ويعرضها من خلال السياق الدرامي للحدوتة لتقرب هذا العصر بشموخه الادبي والفكري من العامة كما فعلنا في مخامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز».

ويضيف احمد توفيق ـ ان المسلسل يرتكز على اصل تاريخي حقيقي وهو ان هارون كان وليا لعهد اخيه موسى «الهادي»، وكان هارون «ابن في الرضاعة» ليحيى ابن خالد البرمكي وزوجته ام جعفر البرمكي والفضل بن يحيى واخوته الاخرين، لذا كان موسى يخشى على الخلافة من هارون ومن حوله من البرامكة.

ففكر في عزل هارون وقيل انه فكر في قتله فهرب والتقى في رحلته بفتاة تزوجها، ثم تركها وعاد بعد وفاة شقيقه موسى وشغلته الخلافة عن زوجته التي تزوجها وابنه الذي انجبه دون ان يراه والذي اصبح فيما بعد وليا للعهد شرعا لانه اكبر ابنائه ويعرض المسلسل حدوتة هذا الامير المجهول الذي يظل مجهولا حتى آخر حلقات المسلسل حتى يلتقي بالرشيد ويعرف نسبه ويصبح وليا للعهد شرعيا.

ويضيف احمد توفيق انه من خلال الحدوتة نقدم عرضا كاملا للعصر بكل نجومه واعلامه وائمة الاسلام الاربع ونجوم الغناء ـ مثل ابراهيم الموصلي ـ والادب والفكر، ومشاهير الشعراء ومنهم «ابو نواس» و«ابو العتاهية» وغيرهما.

وحول اختياره لاداء دور هارون الرشيد يقول الفنان نور الشريف، منذ فترة طويلة وانا احب هذا الرجل وكنت اشعر ان هناك ظلم واضح له من خلال قراءاتي عنه وعن العصر العباسي وما حدث فيه من طفرة حضارية وعلمية، ووجدت ان التاريخ ظلمه، فمن المستحيل ان يحدث في عصره كل هذا التطور العلمي والحضاري وهو كما صوره المؤرخون في شكل «شهريار» زير النساء العاشق لهن الذي لا هم له سوى عشق النساء والغرق في الملذات والخمر.

ويضيف نور فقد زاد حبي له وتأكدت من اهمية هذا الرجل بعد جلسات القراءة مع المخرج احمد توفيق والمؤلف عبد السلام امين، ووجدت انه بعكس ما كان يشاع عنه تماما، فلا تتصور انه كان يصلي مئة ركعة في اليوم الواحد، وكان يحج عاما ويجاهد في سبيل الله في العام الذي يليه.

وعندما تسلمت السيناريو من المؤلف قال لي ببساطة ملخصا شخصيته بان فيه ملامح من عمر بن عبد العزيز والحجاج بن يوسف، ويزيد بن المهلب. والمرح الموجود في شخصية «مرهم» ـ في عمر بن عبد العزيز ـ وفيه شخصية السجين الذي يتحدث بالآية وفيه شخصية الشاعر عمر بن ابي ربيعة، بمعنى ادق ستجده حكيما مرة وصعلوكا مرة اخرى، واميرا للمؤمنين تارة ومطربا شاعرا شديد السطو تارة اخرى يطوف بالكعبة باكيا، ويركب حصانه فارسا محاربا. فهو شخصية مركبة ذات ابعاد مختلفة، وهذا ما جعلني اقبل على الفور القيام بدوره دون تردد لحظة واحدة بعد ان انتابني الخوف في البداية حتى لا يقال انني اكرر ادواري بعدما قدمت شخصية عمر بن عبد العزيز وهو شخصية قريبة في العصر والشكل تقريبا.

ويضيف نور: زاد هذا التمسك بالدور بعد قراءتي للسيناريو المحكم الذي لم يترك اي شيء عنه او عن عصره والا وقدمه بأسلوب يمكن ان يقال عنه الصعب الممتنع وهذا ما جعله يستغرق في كتابته تسع سنوات تقريبا.

وحول بقية الشخصيات والادوار في المسلسل يقول المؤلف عبد السلام امين ان طبيعة كتاباتي هي البطولة الافقية وليست الرأسية، ولا ارسم شخصيات لمجرد الحشو، ولكنني اجعل تدفق الاحداث الدرامي الطبيعي هو الذي يقودني ان اتوقف مع شخصية او اتخطاها او استحضرها او اغيبها او ابعدها، لذلك تجد ان هارون الرشيد نفسه لا يظهر في بعض الحلقات بأكملها وهكذا الحال مع بقية الشخصيات بحيث اذا ظهرت شخصية كان ظهورها ضروريا وواضحا واذا اختفت كان لاختفائها ضرورة.

ومن الشخصيات الاخرى في المسلسل شخصية «زبيدة» زوجة هارون وابنة عمه وام ولده «محمد الامين» وتؤدي شخصيتها الفنانة صفية العمري، وهي تمثل العنصر الهاشمي في بيت الخلافة، وهي سيدة شديدة التدين والكرم والجود في سبيل الله. ايضا شخصية العصماء زوجة هارون الفقيرة وام ولي العهد وتلعب دورها صفاء ابو السعود وهي سيدة فنانة تعمل في تلوين الفخار الى جانب عذوبة صوتها.

وتلعب الفنانة مديحة حمدي دورا يعد لمسة انسانية جميلة في المسلسل، بالاضافة لدور العباسة التي تقوم به الفنانة وفاء سالم وينصف المسلسل العباسة بعد مرور ما يقرب من الف وثلاثمئة سنة من الظلم الذي وقع عليها من المؤرخين.

ودور يحيى البرمكي ويلعبه الفنان عمر الحريري ودور ام الفضل وتقوم به القديرة هدى سلطان وموسى الهادي ويلعبه اشرف عبد الغفور، بالاضافة الى دور جعفر البرمكي الذي يلعبه وجدي العربي.

بقي الاشعار والاغاني في المسلسل وهي تمثل تقريبا ثلاثين اغنية كتب الشاعر عبد السلام امين منها ما يقرب من 27 اغنية بالاضافة لبعض القصائد لابي نواس «الحسن بن هاني»، وابي «العتاهية»، ووضع الحان الاغاني والقصائد الموسيقار عمار الشريعي.

المسلسل تم تسويقه قبل الانتهاء من تصويره لاكثر من 17 دولة عربية حتى الآن ليعرض خلال شهر رمضان المقبل.

نور الشريف (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 المسلسل الكوميدي مرايا 95 و96، 10,15 المسلسل العربي ـ المال والبنون، 12,00 افلام كارتون، 12,20 رسوم متحركة، 12,50 برنامج اطفال، 13,15 برنامج وثائقي، 13,40 عالم الرياضة ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 برنامج صحتك بالدنيا ـ اعادة، 15,55 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ أبرياء في المصيدة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 برنامج الطاقة والنفط، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ كل هذا الحب، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 المسلسل الكوميدي مرايا 95 و96 ـ اعادة، 01,10 القرآن الكريم، 1,20 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 الكنز الفريد، 12,40 الاثار والفنون الاسلامية، 1,30 فيلم عربي، 3,35 العادات والتقاليد البدوية، 4,55 حريف وظريف، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 كتاب حياتي، 8,15 فيلم عربي، 10,00 العمالقة، 11,00 فن ودردشة، 12,30 العلم والايمان، 2,25 افاق المعرفة، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 الاطفال، 10,45 آكلات بكل اللغات، 11,00 المسلسل العربي، 12,30 اماني واغاني 1,50 مشهد من مسرحية، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 أرابيسك، 6,45 المسلسل العربي، 7,45 مطار 96، 8,15 حكايات وذكريات، 9,00 فيلم عربي، 11,15 من اغاني الافلام، 11,35 كلام من دهب 12,15 مسلسل عربي، 1,00 أحداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 زينة، 6,00 اليوم، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,30 عالم السينما، 10,00 حوارات في الثقافة، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 الموسيقى لغة العالم، 2,30 رحلة الى افريقيا، 3,00 الاخبار، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 منصور الرحباني (شعر)، 7,05 مسلسل عربي، 8,55 اخبار الفن، 10,00 فيلم تلفزيوني، 11,30 الاخبار العالمية، 12,30 ذاكرة المكان، 2,30 التمثيلية العربية.

أخبار فنية

سامية حلبي: ذبذبات غامضة تثري العمل الفني

عمان ـ «القدس العربي»:

ضمن برنامج صيف 96 تعرض دارة الفنون ـ مؤسسة عبد الحميد شومان، افلاما متخصصة حول الحركة التشكيلية العربية. ففي يوم الخميس 9/5 عرض فيلم حول تجربة الفنانة المقدسية سامية حلبي في استخدام الكمبيوتر لخلق فن متحرك وهو من اخراج الامريكي ديفيد هوارد.

وشرعت الفنانة حلبي المقيمة في نيويورك والمحاضرة في الفن منذ عام 1988 تتعلم وحدها كيفية عمل البرامج على جهاز الكمبيوتر وهي تعتبر من ابرز الفنانين التعبيريين التجريديين، فمن خلال تكنولوجيا الكمبيوتر خلقت نوعا من الفن اطلقت عليه «Kinetic Arts» اي «الفن المتحرك». حيث نرى لوحات تجريدية على الشاشة لا تلبث ان تتحرك، وعندما تتحرك تثير اصواتا.

ان تأمل هذا الفن الحركي يشبه مراقبة عملية فنية ابداعية تشكيلية تحدث امام اعيننا، فالشيء المتميز في هذا الفن كما قال عنه احد النقاد: «انه ينكشف أمامنا كما زهرة تتفتح حين تسقط عليها قطرات ندى الصباح».

ماذا تقول سامية عن فنها.. فن الكمبيوتر امر مثير للغاية، والغالبية لا تعرف ان استعماله سهل للغاية. وهناك طاقات كامنة في هذا الفن الجديد، طبعا الكمبيوتر لا يمكن ان يحل محل الفنان ولا يستطيع ان يقوم بعمل يتصف بالذكاء. انه مجرد آلة جامدة هامدة لا يمكن ان تتطور، ولكنه يمنحنا ذبذبات متحركة وغامضة تثري العمل الفني».

ان لوحات الفنانة حلبي، هي تراكمات من عدة افكار مرئية، لوحاتها محاولات واعية في تجاربه مرئية. كأفكار عقلية رغم انها توحي بأشياء خرافية وتجاربه خيالية، وذلك يرجع لاهتمام الفنانة ببعض الافكار الهندسية وعلاقتها بالروحانيات. وفيها نجد ان الشكل الهندسي موجود. وعشقها للروحانيات يأتي حسيا غريزيا. انها تبحث عن لغة تشكيلية تناسب العصر. فالتجريد فن بحثي، انه قراءة لا تنتهي لعالم او جغرافية محددة، وهو شامل وعللي، ولا يحتاج الى فك رموزه. انه يحتاج فقط الى يقظة حادة تجيد البحث في الموجودات الحسية وتملك القدرة على التقاط التفاصيل لكشف العلاقات التي تربط بين الاشياء والوعي بها.

كتلة هائلة من اللهب على مسافة كيلومترات:

مأساة جزيرة متفجرة في المحيط الهادىء!

بيكيني ـ جزر المارشال ـ من تشارلز هانلي:

تحت الامواج الهادئة قرب الجزيرة المرجانية الحلقية يرقد مارد في قبره المائي، عملاق لا تزال الطائرات الحربية مربوطة الى متصاته. وعلى جزيرة الاشباح القريبة تغرق الشاهدات حزينة في الرمال السامة. شيء ما حدث في المكان، فذات صباح تموزي قبل نصف قرن من الزمن طلعت الشمس مرتين في وسط المحيط الهادئ مؤذنة بفجر عمر الذرة. اقتربت قلعة طائرة من طراز بـ29 تحمل اسم «ديفز دريم» مثل ومضة فضية على ارتفاع 8530 مترا من الناحية الجنوبية، وعندما أصبحت فوق عقد الجزر الرملية البيضاء وسط اللا نهاية الزرقاء، وفتحت مخزن قنابلها، كانت الساعة التاسعة صباحا والشمس صاعدة في السماء الشرقية عندما قذفت الطائرة حمولتها فغرق البحر القديم بنور جديد ليس من عالمنا المعروف. وعلى بعد 13 كيلومترا كان الجندي ديك اندرسون (19 سنة) يراقب المشهد من ظهر البارجة «ماونت ماكنلي» فيطبع بالآلة الكاتبة ما يلي: «... كتلة هائلة من اللهب قطرها حوالي 3,2 كيلومترات... شعرنا بموجة حارة تهب علينا... لونها جميل جدا... يذكرنا بغزل البنات الوردي». وفي الساعة الثانية بعد الظهر كانت البارجة تدخل الى الحلقة المرجانية لان الاشعاع ـ كما افترض اندرسون في مفكرته ـ يتلاشى بسرعة.

وفي وقت لاحق من ذلك الشهر، تموز (يوليو) سنة 1946، فجر الجيش الامريكي قنبلة ذرية ثانية في الجزيرة. وهذه المرة كان «جوبا»، زعيم سكان الجزيرة البالغ عددهم 167 يتفرج من متن البارجة ماونت ماكنلي، وقال انه اذا صمدت الجزيرة في وجه الانفجار، فان السكان سيعودون الى الجزيرة... «لأنها وطنهم».

بالنسبة الينا تعني «بيكيني» مايوه سباحة نسائي كاشف. ولكن بالنسبة لأبناء جوبا وديك اندرسون وألوف آخرين من الذين كانوا هناك، بيكيني هي مأساة وقصة بلا نهاية، قصة لا تزال فصولها مستمرة رغم مضي نصف قرن على بدايتها.

ويتوقع ان تعلن الاكاديمية الوطنية للعلوم في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل نتائج دراسة غرضها معرفة ما اذا كان البحارة والجنود الذين حضروا التجربتين هناك سنة 1946 توفوا بنسب عالية بشكل غير اعتيادي، ربما نتيجة لتعرضهم للاشعاع. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ينوي البيكينيون ـ الذين ربحوا دعاوى تعويض بملايين الدولارات من الحكومة الامريكية، ان يباشروا عملية «كشط» وازالة الطبقة العليا المشعة من التربة، لتمهيد الطريق لعودة اطفالهم، على الاقل.

لماذا لا تزال هناك اسئلة بلا جواب ولا يزال هناك مهجرون بعد نصف قرن؟ يقول جوناثان ويزغول، محامي البيكينيين في واشنطن: «المختصر المفيد، بسبب العجرفة والجهل وسرية برامج التجارب الذرية الامريكية».

ولقد لعب الجهل دوره سنة 1946. ففي ذلك الوقت لم يكن للمخططين في البنتاغون، وزارة الدفاع الامريكية، يعرفون ما يمكن ان تعمله القنبلة الذرية ـ مثل تلك التي القيت على اليابان ـ بأسطول من السفن الحربية. وقال علماء الفيزياء انهم يستطيعون ان يعطوا فكرة عن طريق العمليات الحسابية في المختبر. الا ان الاميرالات اصروا على «الشيء الحقيقي».

وعلى الاثر وقع الاختيار على جزيرة بيكيني المرجانية الحلقية في ارخبيل مارشال الذي كان تم الاستيلاء عليه من اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية لتنفيذ «عملية مفترق الطرق» فيها. فثمة 24 جزيرة صغيرة تحيط ببركة وسطية مساحتها 620 كيلومترا مربعا، ولوقوعها على بعد 3380 كيلومترا جنوب غربي هاواي فهي بعيدة عن طرق الملاحة الجوية والبحرية، والرياح فيها متوقعة الاتجاهات وسكانها قليلو العدد، معظمهم على الجزيرة الاكبر حجما (مساحتها 2,6 كيلومتر مربع) ـ بيكيني. وقد نقل هؤلاء آذار (مارس) 1946 الى جزيرة رونغريك، على بعد 190 كيلومترا الى الشرق وقيل لهم انه بوسعهم ان يعودوا الى جزيرتهم بعد انتهاء التجارب.

وسرعان ما امتلأت بركة بيكيني بأكثر من 90 سفينة حربية فائضة، بينها حاملة الطائرات «ساراتوغا» والبارجة اليابانية «ناغاتو» لانتظار وصول الطائرة «ديفز دريم». وشارك في العمليات عشرات من السفن الاخرى العاملة وهي تقل 42000 شخص من العسكريين والمدنيين في «عملية مفترق الطرق».

وتولت الاذاعات والافلام الاخبارية أول نقل حي مباشر للقوة الهائلة للذرة. وبعد أيام قليلة هبط الوحي على أحد مصممي الازياء في باريس فاطلق اسم «بيكيني» على المايوه الفاضح. ولكن على الجزيرة نفسها كان أثر القنبلة أقل مما هو متوقع. فالقنبلة ـ وهي من عيار 20 الف طن تي ان تي ـ اخطأت نقطة الهدف واغرقت خمس سفن فقط.

وفي 25 تموز (يوليو) فجرت قنبلة ثانية من نفس العيار على عمق 27 مترا في البركة، فاغرقت اسطولا كاملا من السفن. ورفع الانفجار حائطا من الماء الى ارتفاع 1,6 كيلومتر، والقت القوة الخارجية من تحت الماء حاملة الطائرات ساراتوغا الى مسافة 800 متر واغرقتها مع 11 سفينة وغيرها، وتبللت عشرات السفن الاخرى بالاشعاع الذري من سحابة القطر الهابطة.

وفي الأيام التالية صعدت فرق التنظيف التابعة لسلاح البحرية الى السفن الطافية لمحاولة انقاذها، بمسح التلوث الاشعاعي بالمكانس، دون ان يرتدوا الألبسة الواقية، واستعملوا أجهزة بدائية لقياس الاشعاع. ويرجع اندرسون انه حتى البحارة الذين كانوا على متن السفن الراسية بعيدا تلوثوا بالاشعاع. ويضيف اندرسون، الذي أجريت له خمس عمليات جراحية لاصابته بسرطان الجلد، «لقد قمنا بتحلية مياه البحر لنستعملها للشرب والطبخ والاستحمام، ولعل هذا هو مصدر اصابتنا الرئيسي بالاشعاع».

وفي النهاية قرر قادة سلاح البحرية التخلي عن محاولة تنظيف التلوث، فقطرت السفن الى عرض البحر لاستعمالها كاهداف للتدريب. ومع حلول السبعينات كان قدماء المحاربين قد بدأوا يطالبون بالتعويضات المرضية لاصاباتهم بالسرطان وامراض اخرى يعزونها لبيكيني والدراسات الاخرى التي أجريت على نتائج التجارب الذرية.

الا ان الطلبات رفضت بغالبيتها واصرت وزارة الدفاع على أن التعرض كان ضئيلا. ولكن دراسة أجراها الكونغرس في الثمانينات أثارت الشكوك حول تقييم البنتاغون هذا، كما اضطرت الاكاديمية الوطنية للعلوم، التي شعرت باحراج كبير، الى سحب تقرير كان قد استنتج أن نسب الوفيات ليست غير عادية في أوساط قدامى المحاربين، وأقرت ان الدراسة مشوبة باخطاء.

بالنسبة للبيكينيين: جاءت نقطة التحول بعد ثماني سنوات من «عملية مفترق الطرق». وقد كانت في الحقيقة نقطة اللاعودة. والذي حدث انه في منتصف ليلة الاول من آذار (مارس) 1954 غرقت جزيرة بيكيني في حمام من الرذاذ النووي الحراري نتيجة لتجربة تفجير القنبلة «كاسل برافو».

وكان سكان الجزيرة يمنون النفس بالعودة الى ديارهم بعد أشهر قليلة من تجربة عام 1946، ولكن التجارب تلاحقت في الخمسينات. ومع ذلك، يقول محامي السكان ويزغال انه لو أرجئت عملية «برافو» تلك لسارت الامور على ما يرام ونجت الجزيرة من المطر المشع الفتاك الذي يعيش وقتا طويلا.

كانت الرياح القابلة للتكهن باتجاهها، قد غيرت مسارها نحو الشرق، أي نحو الجزيرة، بدلا من اتجاهها الشمالي المعتاد. الا ان الوثائق المكتشفة حديثا تدل على ان المسؤولين كانوا يعرفون قبل 12 ساعة من التجربة ان الرياح اخذت تغير اتجاهها ولكنهم قرروا المضي بالتجربة.

وانذاك كان البيكينيون يقيمون على جزيرة كيلي على مسافة 800 كيلومتر جنوبي جزيرتهم الاصلية، حيث نقلوا اليها من جزيرة رونغريك التي اقاموا عليها مدة سنتين بعد رحيلهم عن ديارهم.

ومع ان التجارب في البيكيني انتهت سنة 1958، الا ان تربتها بقيت «ساخنة». ولكن لجنة الطاقة الذرية اعلنت سنة 1969 ان الجزيرة «آمنة»، فعاد اليها حوالي 100 شخص من المهجرين. وسرعان ما تبين ان حسابات لجنة الطاقة الذرية خاطئة. فالعائدون يبتلعون مستويات مرتفعة من «السيزيوم ـ 137» مع جوز الهند الذي بقي على الجزيرة ويمتص المادة المشعة من التراب. وفي العام 1978 أعيد هؤلاء مرة أخرى الى كيلي.

وفي هذه الاثناء كان البيكينيون قد كلفوا ويزغال عن مصالحهم أمام المحاكم وأروقة الكونغرس. وفي مطلع الثمانينات كسب هؤلاء حوالي 200 مليون دولار من الدعاوى على الحكومة الامريكية لاستعمالها في اعالة انفسهم وتنظيف الجزيرة من التلوث. ولكن المال لم يعد كافيا. ففي العام 1946 كان عدد المهجرين 200 نسمة، أما اليوم فارتفع العدد الى 2200 نسمة بفضل كثرة التوالد في صفوفهم. ويقيم 900 من هؤلاء في كيلي، فيما يتوزع الباقون في جزر المارشال ويدرس 300 طالب ثانوي في المدارس الامريكية في مختلف انحاء الولايات المتحدة.

ومن المقرر أن تبدأ عملية «كشط» طبقة ترابية مشبعة بالسيزيوم بعمق 38 سم وعلى مساحة 40 هكتارا كانت تشكل أرض القرية القديمة، وذلك كمرحلة أولى. ولكن السؤال الكبير هو: «الى اين سيذهب التراب المشع؟ وهل ستستغرق مرحلة اعادة البناء الاولية 10 سنوات كما يعتقد البعض؟ وهل يستطيع سكان الجزيرة العائدون من تولي تنظيف بقية المساحات بأنفسهم؟».

وسكان الجزيرة يعجبون أيضا: كم سيبلغ عدد العائدين؟ فالموارد المائية ومصادر الارتزاق محدودة، خاصة وان الاشعاع الباقي في مختلف الانحاء سيمنعهم من التجول في الجزيرة بحرية لجمع جوز الهند والاغذية الاخرى.

الممثل محمود حميدة:

سوق الفيديو تغتال الفيلم المصري!


محمود حميدة

■ الاسكندرية ـ رويتر: يرى الفنان محمود حميدة ان نجاح الفيلم المصري رهن بتحقيق الوحدة العربية مع حل مشاكل معامل الصوت والالوان ودور العرض، اما مشاكل الانتاج والتوزيع فهو يتمنى ان يتعلم السينمائيون المصريون حلها من الهنود.

وكان حميدة يتحدث في حفل التكريم اقامته جمعية كتاب وادباء الاسكندرية في جمعية الشبان المسلمين بمناسبة فوز فيلمه (عفاريت الاسفلت) بجوائز محلية ودولية.

الحل السحري الذي يراه حميدة لمشاكل السينما المصرية هو «تحقيق الوحدة العربية واقعا وليس كلاما».

ويقول: «في ليبيا لا يعرضون الا افلام هندية.. في المغرب وتونس والجزائر افلام فرنسية.. في لبنان والاردن ودول الخليج افلام امريكية. أين نحن في هذا السوق الكبير؟

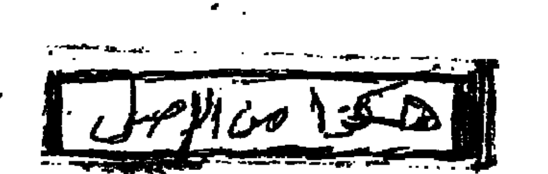
«لا وجود لنا الا بالكلام فقط. وفي سوق الفيديو وهو مجال كبير لسرقة ونهب واغتيال الفيلم المصري. وحتى اسرائيل تشارك في ذلك عن طريق الموزعين العرب وافلامنا تعرض في دور العرض والتلفزيون الاسرائيلي علنا وبدون حساب».

من المشاكل التي يرصدها حميدة ان دور العرض السينمائي في مصر تتناقص يوما بعد يوم وحالها لا يشجع الناس على ارتيادها، وبعضها يتحول الى مسارح تقدم عروضا مسرحية سياحية للسياح العرب».

وهو يدعو الى زيادة دور العرض والى فتح اسواق خارجيه ويقول: «الفيلم الهندي يحارب الفيلم الامريكي في سوق دول العالم الثالث. ليتنا نتعلم من الهنود خاصة في مجال الانتاج والتوزيع ونخرج بافلامنا الى دول افريقيا وامريكا اللاتينية واستراليا والصين».

ومن المشاكل ايضا مشكلة معامل الصوت والالوان ويقول: «تصوروا اننا قمنا باعادة تسجيل صوت (عفاريت الاسفلت) بعد ثلاثة شهور من عرضه لأنه كان سيئا للغاية وكان من الصعب ان نشارك في اي مهرجان دولي بحالته الرديئة في الصوت واخذ هذا جهدا استمر ثلاثة شهور».

حميدة (43 عاما) بدأ عمله الفني راقصا استعراضيا وحاول ان يغني. ويقول: «الفنان الشامل لابد ان يؤدي كل ما يطلب منه.. رقص، غناء، استعراضات.. سبق ان غنيت في فيلم (حرب الفراولة) اغنية للمطرب القديم عبد الغني السيد وشجعني اصدقائي على الاستمرار في الغناء. لكني اعرف حقيقة وامكانيات صوتي». ويضيف مازحا: «امام الحاح اصدقائي سانتج شريطا خاليا من اي غناء لكن سأضع عليه صورتي واسمي، ومن يريد ان يسمعني عليه هو ان يغني هو ما يريد من اغنيات».



باستيا يفوز على مرسيليا في الدوري الفرنسي

تعادل ساندرلاند ووست هام سلبيا في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: في المباراة الوحيدة في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم امس الاحد تعادل ساندرلاند سلبيا امام وست هام وسط نحو 19 الف متفرج.

بذلك يحتل ساندرلاند المركز العاشر برصيد ست نقاط من خمسة لقاءات بفارق ست نقاط عن فريق الصدارة شيفيلد ونزداي.

ويجيء وست هام في المركز السادس عشر برصيد خمس نقاط من خمسة لقاءات.

وكان مانشستر يونايتد سحق فريق ليدز على ارضه 4 /صفر اول امس السبت. وفاز ايضا ويمبلدون وميدلسبره بنفس النتيجة على ايفرتون وكوفنتري على التوالي ولكن لم يتمكن اي فريق من زحزحة شيفيلد ونزداي عن صدارة القائمة رغم هزيمته 2 /صفر على ارضه من تشيلسي الذي الحق به بذلك اول هزيمة هذا الموسم.

توقف رصيد ونزداي عند 12 نقطة من خمس مباريات واصبح تشيلسي يحتل المركز الثاني بفارق نقطة واحدة.

وصعد ليفربول الى المركز الثالث بفوزه على ارضه على ساوثهامبتون 2 /1 وجاء هدف الفوز قبل دقيقة واحدة فقط من نهاية اللقاء بفضل ستيف مكمانمان.

وبعد ان تقدم استون فيلا على ارضه 2 / صفر على ارسنال خرج الاخير بنقطة من المباراة بعد ان تمكن من التعادل في النهاية 2 /2 0

وفاز نيوكاسل على ارض توتنهام 2 /1 وتعادل نوتنغهام على ارضه مع ليستر دون اهداف.

و تنفس نادي باستيا الصعداء بفوزه 2 / صفر على مرسيليا البطل السابق للاندية الاوروبية في لقاء اعاد الى الاذهان ذكريات حزينة.

ولم يتقابل الناديان منذ ايار (مايو) عام 1992 وقت اقامة الدور قبل النهائي لبطولة الكاس الفرنسي وهو اللقاء الذي تحول الى كابوس عندما قتل 17 شخصا وجرح اكثر من الفين اثر انهيار منصة مؤقتة باستاد فورياني قبل بداية اللقاء0

وكان من المقرر اقامة اللقاء اصلا الا انه ارجيء لدواع امنية اذ انتشر 400 من رجال الامن بالاستاد.

وبعد بداية اتسمت بالتوتر سجل لوبومير مورافيسيتش الهدف الاول في الدقيقة 17 فيما باءت محاولات مرسيليا التعادل بالفشل واضاف الكرواتي انطون دروينياك الهدف الثاني في الدقيقة 43 امام نحو سبعة الاف متفرج.

وفاز بوردو على نيس 1 /صفر.

وكان نادي اوزير وجه تحذيرا الى نادي اياكس امستردام الهولندي قبل لقائهما في بطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري بفوزه على ارضه 2 /صفر على كاين في الدوري الفرنسي.

ويتصدر باريس سان جيرمان الدوري برصيد 14 نقطة وكان تعادل سلبيا مع موناكو امام 45 الف متفرج الا انه لم يهزم حتى الان في المباريات الست التي خاضها حتى الان في البطولة ولم يدخل في مرماه هدف واحد.

ويحتل لنز المركز الثاني بفارق نقطة واحدة عن سان جيرمان بعد تعادله السلبي مع كان امام 20 الف متفرج.

وحل بوردو في المركز الثالث برصيد 12 نقطة يليه موناكو برصيد 11 نقطة وتشترك ست اندية في هذا الرصيد هي موناكو واوزير وميتز وباستيا وليل وكان.

وفي بقية المباريات تعادل ليون ومونبلييه 1 /1 وفاز رن على ستراسبورغ 1 /صفر وميتز على نانسي 1 /صفر والهافر على نانت 3 /1 0



شتيفي غراف

فوز غراف بلقب فردي السيدات ببطولة الولايات المتحدة

سامبراس يفوز بلقب فردي الرجال في بطولة الولايات المتحدة

■ نيويورك ـ رويتر: احتفظت المصنفة الاولى شتيفي غراف بلقب فردي السيدات في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس بعد ان تغلبت على منافستها المصنفة الثانية مونيكا سيليش 7 /5 و6 /4.

وهذه هي البطولة الخامسة من نوعها التي تحصل عليها جراف والبطولة رقم 21 من بطولات الغراند سلام في حياتها الرياضية.

واشتركت غراف في هذه البطولة 13 مرة ولعبت في بطولات غراند سلام 42 مرة وصعدت الى النهائي في 29 بطولة منها.

وقالت غراف (27 عاما) في حفل توزيع الجوائز الذي هطلت خلاله الامطار «قدمت افضل ما عندي اليوم».

وحصلت غراف على جائزة الفوز وقدرها 600 الف دولار فيما جمعت سيليش 300 الف دولار.

وقالت سيليش التي فازت برابع بطولة استرالية مفتوحة للتنس هذا العام «كانت الاحسن يقينا».

وفي زوجي السيدات فاز الزوجي للصنف الثاني المؤلف من الامريكية جيجي فرنانديز وناتاشا زفيريفا من روسيا البيضاء على الزوجي المصنف الاول المكون من التشيكية يانا نوفوتنا والاسبانية ارانتشا سانشيز 1 /6 و6 /1 و6 /4.

وهذه هي البطولة 12 من بطولات غراند سلام التي يفوز بها الزوجي فرنانديز وزفيريفا خلال اربع سنوات وثالث بطولة من نوعها.

وحصل الزوجي الفائز على جائزة الفوز وقدرها 240 الف دولار اما الزوجي المنافس فحصل على 120 الف دولار.

وفي سان بترسبرغ (فلوريدا) تصدرت الالمانية شتيفي غراف امس الاثنين قائمة جوائز الرابطة الدولية للاعبات التنس اذ حصلت على 2223581 دولارا وتلتها الاسبانية ارانتشا سانشيز بمبلغ 1383949 دولارا.

وجاءت الامريكية مونيكا سيليش في المركز الثالث بمبلغ 985754 دولارا وبعدها الاسبانية كونشيتا مارتينيز بمبلغ 751051 دولارا وتلتها التشيكية يانا نوفوتنا بمبلغ 626977 دولارا.

واحتلت الامريكية ليندزي دافنبورت المركز السادس بمبلغ 573413 دولارا وجاءت السويسرية مارتينا هينجس في المركز السابع بمبلغ 558826 دولارا والكرواتية ايفا مايولي في المركز الثامن بمبلغ 491035 دولارا وبعدها الامريكية ماري جو فرنانديز بمبلغ 409456 دولارا. واحتلت الالمانية انكه هوبر المركز العاشر بمبلغ 376565 دولارا.

وتصدرت الامريكية مونيكا سيليش امس الاثنين قائمة تصنيف الرابطة الدولية للاعبات التنس المحترفات وشاركتها الالمانية شتيفي غراف المرتبة الاولى.

واحتلت الاسبانية ارانتشا سانشيز المرتبة الثانية وتلتها مواطنتها كونشيتا مارتينيز في المرتبة الثالثة ثم الكرواتية ايفا مايولي في المركز الرابع والالمانية انكي هوبر في المركز الخامس وتلتها الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز السادس.

وجاءت التشيكية يانا نوفوتنا في المركز السابع واليابانية كيميكو ديت في المركز الثامن وجاءت الامريكية ماري جو فرنانديز في المرتبة التاسعة ثم الفرنسية ماري بيرس في المرتبة العاشرة.

وفاز المصنف الاول الامريكي بيت سامبراس بلقب فردي الرجال في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس بعد ان تغلب على مواطنه المصنف الثاني مايكل تشانغ 6 /1 و6 /4 و7 /6 و7 /3 في نهائي البطولة.

وكانت الامطار والعواصف الرعدية تسببت في تعطيل بدء لقاء سامبراس المدافع عن اللقب مع تشانغ لمدة ساعتين تقريبا.

وكان سامبراس (25 عاما) في قمة لياقته بعد ان بدا عليه الاعياء في دور الثمانية في مباراة استغرقت خمس مجموعات. وهذه هي ثامن بطولة ضمن غراند سلام يفوز بها سامبراس ليحصل على جائزة البطولة وقدرها 600 الف دولار.

بذلك يحتفظ سامبراس بلقب لاعب التنس الاول في العالم. وكان سامبراس فاز باول بطولة جراند سلام وهو في سن 19 عاما.

وقال سامبراس «لعبت بعض اللقاءات الطيبة واخرى غير ذلك».

ويجيء فوزه في يوم عيد الميلاد الخامس والاربعين لمدربه وصديقه تيم جوليكسون الذي توفي في مطلع العام من سرطان المخ.

وحصل تشانغ على جائزة المركز الثاني وقدرها 300 الف دولار وكانت اول مرة التقى فيها اللاعبان منذ 17 عاما وهما تلميذان في سان دييغو.

وقال تشانغ «لعبت مع بيت كثيرا من المرات واعتدت على اسلوب لعبه».

بت سامبراس

شتوتغارت يسحق كولونيا 4 /صفر في الدوري الالماني

ميلانو يستهل الدوري الايطالي بالانتصار على فيرونا 4ـ1

■ روما ـ رويتر: احرز ماركو سيموني هدفين واضاف الليبيري جورج وياه الهدف الثالث ليفوز ميلانو 4 /1 على فيرونا ليبدأ مشواره للدفاع عن الدوري الايطالي لكرة القدم بقوة.

الا ان فيورنتينا القوي حامل لقب بطولتي كأس ايطاليا وبطولة كاس الكؤوس هزم 2 /4 على ايدي فيسنتسا امام 36 الف متفرج واحرز مارسيلو اوتيرو الاهداف الاربعة. كما مني فيورنتينا بانتكاسة ايضا اثر طرد لاعبه دانييلي كارناسيالي.

وفي بقية المباريات فاز كالياري على اتلانتا 2 /صفر وتغلب بيروجيا على سامبدوريا 1 /صفر وتعادل ريجيانا مع يوفنتوس 1 /1.



ماركو سيمون لاعب ميلانو «الى اليسار» يتقدم نحو الكرة (رويتر)

وفاز روما على ارضه على بياشنزا 3 /1 وسجل الاهداف البرازيلي الدير والارجنتيني ابيل بالبو ودانييل فوتسيكا وهو من اوروغواي.

كما فاز بارما وهو يلعب على ارضه على نابولي 3 /صفر وسجل دينو باجيو واتريكو شيزا الذي دفع بارما 15 مليون دولار لشرائه اول هدفين في اول 22 دقيقة. واضاف جيانفرانكو زولا الهدف الثالث لبارما.

وفاز انترناسيونالي على ارض اودنسي 1 /صفر بهدف من صانع الالعاب السويسري كريستيان سفورزا في الدقيقة الثامنة وهو يلعب اول مباراة مع انترناسيونالي.

واحتفل بولونيا بعودته الى دوري الدرجة الاولى بفوزه على ارضه على لاتسيو 1 /صفر بهدف سجله ديفيد فونتولان في الدقيقة 35.

فوز ريال مدريد في الدوري الاسباني

وساعد المهاجم بريدراج مياتوفيتش وهو من الجبل الاسود فريقه ريال مدريد على الفوز 3 /صفر على هيركيولز في الاسبوع الثاني لمباريات القسم الاول للدوري الاسباني لكرة القدم.

وهذه اول مباراة لمياتوفيتش مع ريال مدريد بعد انتقاله من بلنسية.

بهذا الفوز يحتل ريال مدريد المركز الخامس برصيد اربع نقاط وبفارق نقطتين عن تنريفه متصدر البطولة برصيد ست نقاط وهو نفس رصيد برشلونة وريسنج سانتاندر وريال سوسيداد.

وفاز اتليتيكو بيلباو على رايو فاليكانو 3 /2 وتغلب سرقسطة على اشبيلية 2 /1 وريسنغ سانتاندر على سبورتنج خيخون 1 /صفر.

والحق شتوتغارت هزيمة ثقيلة 4 /صفر بكولونيا في مباريات القسم الاول للدوري الالماني لكرة القدم ليواصل سلسلة انتصاراته ويكثف ملاحقته لبايرن ميونيخ متصدر البطولة.

وبرصيد اربعة انتصارات يرتفع رصيد شتوتغارت الى 12 نقطة في المركز الثاني بفارق نقطة واحدة عن بايرن ميونيخ الذي احتفظ بالصدارة بفوزه بصعوبة على ارمينيا بيلفيلد 1 /صفر ولكن بروسيا دورتموند فريق المركز الثالث وحامل اللقب ظل يلاحق فريق الصدارة بفوزه بصعوبة ايضا على ارض هانسا روشتوك 1 /صفر.

ويتصدر شتوتغارت قائمة الاهداف برصيد 14 هدفا ولم يدخل مرماه سوى هدف واحد ليصبح صاحب اقوى خط دفاع في البوندسليجا.

وبعد شوط اول خال من الاهداف سجل الهدف الاول لفريق شتوتغارت توماس شنايدر في الدقيقة 49 من ضربة ركنية واضاف الكرواتي زفونيمير سولدو الثاني في الدقيقة 0 51

ومن تمريرة متقنة من فريدل بوبيتش لاعب منتخب المانيا سجل جوفاني البر الهدف الثالث في الدقيقة 72 وجعل كراسيمير بالاكوف النتيجة 4 /صفر في الدقيقة 78 من اللقاء الذي شهده 53 الف متفرج.

ويحتل كولونيا الان المركز السادس برصيد تسع نقاط.

ويتصدر بايرن القائمة برصيد 13 نقطة من خمس مباريات بفارق نقطة واحدة عن دورتموند الذي حقق اول فوز له على ارض روشتوك بفضل هدف في الدقيقة الاخيرة من المباراة سجله البرازيلي خوليو سيزار.

وجاء هذا الفوز بعد ان هزم دورتموند في المباريات الثلاث السابقة التي لعبها على ارض روشتوك. وصعد باير ليفركوزن الى المركز الرابع بفوزه 3 /صفر على ميونيخ 1860 0 وسجل اولف كيرستن مهاجم منتخب المانيا سابقا هدفين تصدر بهما قائمة الهدافين في الدوري برصيد ستة اهداف من اربع مباريات.

وفاز ايضا فيردر بريمن 3 /صفر على سانت بولي وبوخوم على ارض كارلسروهه 3 /1 وشالكه 1 /صفر على ارض دوسبورغ الذي يحتل نيل القائمة ولم يذق طعم الفوز في الموسم الجديد حتى الان.

الرجاء البيضاوي المغربي يهزم الوحدات الاردني 4ـ1

الهلال السوداني يفجر مفاجأة ويهزم الهلال السعودي

■ القاهرة ـ رويتر: فجر فريق الهلال السوداني مفاجأة كبرى في البطولة العربية لكرة القدم للاندية ابطال الدوري بفوزه بهدف للا شيء على فريق الهلال السعودي في المباراة التي اقيمت بينهما باستاد المقاولون العرب ضمن مباريات المجموعة الثانية.

سجل ولي الدين محمد هدف الهلال السوداني.

اضاع يوسف الثنيان نجم فريق الهلال السعودي ركلة جزاء بان سدد الكرة في جسد حارس مرمى الفريق السوداني.

لعب الهلال السوداني بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 50 بعد طرد لاعبه محمد عبد القيوم للخشونة.

كان الفريق السعودي الاكثر هجوما واضاعة للفرص ولعب الهلال السوداني معتمدا على الهجمات المرتدة وتمكن من تسجيل هدفه ليرتفع رصيده الى ثلاث نقط ويتوقف رصيد الفريق السعودي عند نقطة واحدة.

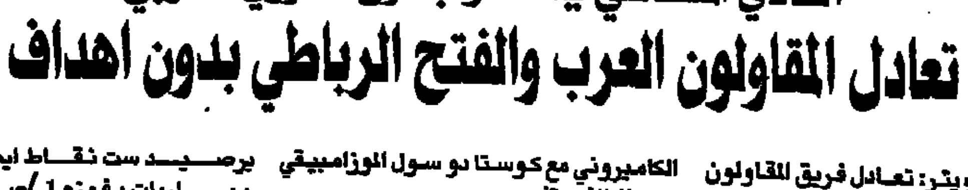
و فاز فريق الرجاء البيضاوي المغربي باربعة اهداف نظيفة على فريق الوحدات الاردني في المباراة التي اقيمت بينهما ضمن مباريات المجموعة الثانية للبطولة العربية لكرة القدم للاندية ابطال الدوري التي تجري منافساتها في القاهرة.

سجل مصطفي خليف هدفين للفريق المغربي من ركلتي جزاء في الدقيقتين 45 و48.

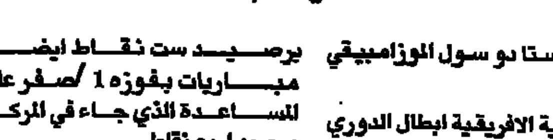
وسجل صلاح بصير مهاجم الرجاء هدفين اخرين لفريقه من هجمتين متقنتين في الدقيقتين 80 و86.

ادار اللقاء الحكم الدولي المصري جمال الغندور.

بذلك حصل الرجاء البيضاوي على ثلاث نقاط رفع بها رصيده الى اربع نقاط قاطعا بذلك شوطا كبيرا نحو التأهل للدور قبل النهائي بينما توقف رصيد الوحدات عند ثلاث نقاط ويحتاج للفوز في لقائه المقبل مع الهلال السعودي ليضمن الصعود.







النادي المكناسي يتصدر جدول الدوري المغربي

تعادل المقاولون العرب والفتح الرباطي بدون اهداف

■ الرباط ـ رويتر: تعادل فريق المقاولون العرب المصري مع فريق الفتح الرباطي المغربي بدون اهداف في مباراة الذهاب التي اقيمت بينهما الاحد في دور الثمانية لبطولة افريقيا لكرة القدم للاندية ابطال الكأس.

وستقام مباراة العودة في القاهرة بعد اسبوعين.

شهد المباراة جمهور بلغ نحو خمسة الاف متفرج.

وفي نفس البطولة فاز نادي سوديجراف الزائيري على كالتسيا يونايتد النيجيري 2 / صفر في كينشاسا. سجل هدف النادي الزائيري الاول مبايو كيبيبا في الدقيقة 47 واضاف كيسومبي موندابا الهدف الثاني في الدقيقة 66 امام خمسة الاف متفرج.

وفي ياوندي تعادل سلبيا كانون ياوندي الكاميروني مع كوستا دو سول الموزامبيقي امام 40 الف متفرج.

وفي بطولة الاندية الافريقية ابطال الدوري تغلب اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي على شوتنج ستارز النيجيري 1 /صفر في بلومفونتين وسجل هدف المباراة الوحيد دوميزا نجويني في الدقيقة 15 من ضربة جزاء امام عشرة الاف متفرج.

و تصدر اولمبيك خريبكة جدول ترتيب اندية القسم الاول للدوري المغربي لكرة القدم بفوزه على حسنية اغادير 1 /صفر.

بذلك يصل رصيد خريبكة الى ست نقاط من ثلاث مباريات ويحتل اغادير المركز الخامس عشر قبل الاخير برصيد نقط واحدة.

اما النادي المكناسي فهبط الى المركز الثاني برصيد ست نقاط من مباراتين.

وجاء شباب السيرة في المركز الثالث برصيد ست نقاط ايضا من ثلاث مباريات بفوزه 1 /صفر على القوات المساعدة الذي جاء في المركز السابع برصيد اربع نقاط.

وتعادل النهضة السطاتية مع مولودية الوجدة سلبيا ليحتل النهضة المركز الرابع برصيد خمس نقاط ويجيء الوجدة في المرتبة الثالثة عشرة برصيد نقطتين.

واحتل الرجاء البيضاوي المركز الخامس برصيد اربع نقاط والوداد الفاسي المركز السادس بنفس الرصيد.

وهزم الوداد البيضاوي صفر /2 امام شباب المحمدية ليحتل المركز الثامن برصيد اربع نقاط والمحمدية في المركز الحادي عشر برصيد ثلاث نقاط.

وحل الدفاع الجديدي في المركز التاسع وسيدي قاسم في المركز الثاني عشر.



ابنة الرئيس الايراني تدين «عري» الرياضيين في الالعاب الاولمبية

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحف طهران ان ابنة الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني المسؤولة عن الرياضة النسائية في ايران انتقدت «عري» الرياضيين وتحويل الرياضة الى تجارة وخصوصا الالعاب الاولمبية. وقالت فائزة هاشمي التي ترافق حاليا والدها في جولة افريقية اوصلته الى الخرطوم ان «الاختلاط بين الرجال والنساء في الالعاب الرياضية يطرح مشكلة كبيرة للرياضيات من النساء المسلمات».

واضافت في لقاء مع مسؤولي الرياضة في اوغندا ان اولمبياد اتلانتا التي جرت مؤخرا شجعت «عري الرياضيين وتحويل الرياضة الى تجارة». ودانت فائزة رفسنجاني العضو ايضا في مجلس الشورى الايراني «التسييس المتزايد للرياضة». وخلال السنوات الاولى من الثورة الاسلامية في 1979 وتحت تأثير رجال الدين الشيعة لم يعد للرياضة النسائية اي اهمية واعتبرت ممارستها مخالفة للدور التقليدي الذي حددته الديانة الاسلامية للمرأة. ولا يمكن للنساء الايرانيات الظهور علنا بالبسة خفيفة وبدون حجاب. كما يحظر على الرجال حضور المباريات الرياضية للنساء.

مصر تشتري 130 الف طن قمح وذرة امريكيين

■ القاهرة ـ رويتر: اعلنت الشركة القابضة للمطاحن والمضارب في مصر امس الاثنين انها اشترت 100 الف طن من القمح الامريكي الاحمر الصلب على شحنتين بسعري 189,89 دولار و19,75 دولار للطن للتسليم في ايلول (سبتمبر) وتشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت الشركة انها اشترت ايضا 30 الف طن من الذرة الامريكية الصفراء من الدرجة الثانية بسعر 164,65 دولار للطن شاملا تكاليف الشحن (سيف) للتسليم بين 1 و10 تشرين الاول (اكتوبر).

وقال رئيس الشركة كمال غنيم ان الشركة اشترت القمح على شحنتين الاولى من شركة كونتيننتال ووزنها 50 الف طن بسعر 189,89 دولار للطن للتسليم بين 20 و30 ايلول (سبتمبر).

واشترت الشركة الشحنة الثانية من شركة اميفا وتزن 50 الف طن ايضا بسعر 19,75 دولار للطن للتسليم بين 20 و30 تشرين الثاني (نوفمبر).

زيادة انتاج تونس من الفوسفات

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين ان انتاج تونس من الفوسفات خلال النصف الاول من 1996 بلغ 3,3 مليون طن بزيادة نسبتها 12,7 في المئة من 2,8 مليون طن خلال نفس الفترة العام الماضي.

وتونس واحدة من اكبر مصدري الفوسفات ومنتجاته في العالم.

وقد ارتفع انتاج تونس من الفوسفات وهو احد المصادر الرئيسية للعملة الصعبة الى 6,30 مليون طن في عام 1995 من 5,65 مليون طن في 1994.

وزادت قيمة صادرات الفوسفات الخام ومنتجاته 15 في المئة الى 534,1 مليون دينار من 463,8 مليون دينار في 1994. وتوقع المسؤولون ان يصل انتاج الفوسفات الخام في 1996 الى سبعة ملايين طن. وتقدر احتياطيات تونس من الفوسفات بنحو 350 مليون طن.

ارتفاع ارباح بنك الجنوب التونسي

■ تونس ـ رويترز: قال بنك الجنوب التونسي امس الاثنين ان اجمالي ارباحه الصافية المؤقتة عن النصف الاول من 1996 بلغ 4,23 مليون دينار مقارنة مع 4,5 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغت ارباح البنك الصافية عن عام 1995 باكمله 9,66 مليون دينار مقارنة مع 9,51 مليون دينار في 1994.

ومن بين حملة اسهم البنك الخاضع لسيطرة الحكومة بنك مونتي دي باتشي دي سيينا الايطالي ورجل الاعمال التونسي مزوغي مزابي.

ورفع بنك الجنوب راسماله في العام الماضي الى 50 مليون دينار من 30 مليون دينار.

(الدولار يعادل 96. دينار).

ايران تتوقع البدء بصناعة مصانع الاسمنت

■ طهران ـ ق ن ا: اشار مصدر اقتصادي ايراني الى ان بلاده سوف تصبح قادرة في خلال عامين على تصميم وصناعة المعدات التي تستخدم في صناعة الاسمنت.

ونسبت وكالة الانباء الايرانية لسيد سيد مرتضى مستشار وزير الصناعة الايراني القول ان انتاج ايران من الاسمنت بلغ 20 مليون طن سنويا مشيرا الى ان الانتاج سوف يصل 22,4 مليون طن من الاسمنت بنهاية العام المالي الحالي.

وقال ان انتاج ايران من الاسمنت سوف يصل الى 30,6 مليون طن عند اكتمال المصانع التي لازالت تحت التشييد ومن المقرر انتهاء العمل من اعمال التشييد عام 1998 مشيرا الى ان الفائض من الاسمنت يحقق ارباحا سنوية تقدر بحوالي 100 مليون دولار امريكي.

واضاف ان ايران حصلت على عطاءات عالمية لبناء عدد من مصانع الاسمنت في عدد من دول العالم.

وتخطط لزيادة طاقة انتاج السكر

■ طهران ـ ق ن ا: توقع مسؤول ايراني ان يصل انتاج بلاده من السكر الى 1,7 مليون طن بعد استكمال ثمانية مشاريع في نهاية خطة التنمية الاقتصادية الخمسية الثانية في البلاد عام 1999.

وقال محمد مهدي راسخ المدير التنفيذي لشركة السكر الايرانية ان الهدف من تنفيذ تلك المشاريع التي تصل طاقة كل منها الى مئة الف طن سنويا تحقيق الكفاية الذاتية من انتاج السكر.

واشار الى ان تلك المشاريع تقام بتمويل من القطاع الخاص، وان استهلاك ايران الحالي من السكر يصل الى مليون و650 الف طن سنويا ينتج منها محليا تسعمئة الف طن وتستورد الكمية المتبقية من تايلاند واستراليا وكوبا والبرازيل.

تقرير يرسم صورة قاتمة للوضع الاجتماعي خاصة بالريف

المغرب يحدد اولوياته للتغلب على معيقات التنمية

الرباط ـ من جون باجالي:

رسم المغرب صورة قاتمة لحياة أهل الريف من ابنائه خاصة النساء، ووضع اولويات لمواجهة المشاكل الرئيسية في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال السنوات الخمس المقبلة.

ويقول تقرير حكومي وضع بالاشتراك مع الامم المتحدة انه منذ النجاح الذي تحقق في فترة 1983/1990 فقدت الجهود الرامية الى تحقيق النمو والتوازن الاقتصادي زخمها.

ويقول التقرير ان مؤشرات الاقتصاد الكلي تدهورت، كما ان النمو لم يعد قويا بدرجة كافية لتحسين سوق العمل وخفض معدلات البطالة، علاوة على ان مساعي التخفيف من الفقر تراجعت بسبب موجات الجفاف المتكررة، وظلت المؤشرات الاجتماعية تقل عن المتوسط المحقق في بعض البلدان ذات الدخل المتوسط.

ويتوقع ان ينمو اجمالي الناتج المحلي المغربي بنحو 11 في المئة هذا العام ليصل الى نحو 330 مليار درهم (39 مليار دولار) بعد تراجعه بنسبة 7,6 في المئة العام الماضي اثر موجة جفاف مدمرة. ويقدر معدل البطالة رسميا بنسبة 16 في المئة، غير ان اتحادات العمال المعارضة تقول انه يبلغ نحو 23 في المئة.

ويدعو التقرير للفترة 1996/2000 الى جملة من الاجراءات اهمها:

ـ تنويع الانتاج الوطني خاصة بسبب الدرجة التي يؤثر بها المناخ على قطاع الزراعة بالغ الاهمية.

ـ بذل مزيد من الجهد للاستفادة من المدخرات الوطنية نظرا لضعف الاستثمارات.

ـ تحسين الانتاجية من خلال تنظيم مستويات التشغيل للقوة العاملة البالغ قوامها عشرة ملايين فرد. وتسعى الاستراتيجية الى زيادة الصادرات بسرعة لتمويل الاستثمارات خاصة من خلال تشجيع الشركات الخاصة كي تصبح القوة الدافعة الرئيسية للنمو الاقتصادي القائم على السوق الحرة.

وتهدف ايضا الى تعزيز السياحة التي تعتبر ثاني اكبر مصدر للدخل بالعملات الاجنبية بعد تحويلات العاملين في الخارج والتي حققت دخلا بلغ 500 مليون دولار في الاشهر الخمسة الاولى من 1996 ويتعين ايضا على المغرب، الذي تتركز صادراته اساسا في منتجات المزارع والفوسفات والجلود والمنسوجات، فتح اقتصاده التصديري لتشجيع المستثمرين الاجانب، وخفض العجز العام، والسيطرة على التضخم الذي بلغ معدله في حزيران (يونيو) 3,8 في المئة، وان يعمل على توفير احتياطيات اعلى وعلى الوصول الى عملة مستقرة.

ويقول التقرير ان هذه الخيارات تفترض ان الدولة ستترك الانشطة الاقتصادية التي يمكن ان يتنافس فيها القطاع الخاص كي تركز عملها على المهام الاساسية.

ولدى المغرب بالفعل برنامج لتخصيص 114 شركة بحلول نهاية 1998 وقد طرحت اسهم اكثر من 40 شركة للقطاع الخاص منذ عام 1993.

ومن المهام الاساسية للحكومة دمج المغاربة المعوزين من خلال خلق الوظائف ومواجهة مشاكل التعليم والصحة والخدمات الاساسية مثل المياه والصرف الصحي والكهرباء والسكن.

والقى التقرير بالضوء على الاطفال الذين يعانون كي يصلوا الى المدارس في القرى او الاباء الذين ليس لديهم الدافع لارسال الاطفال الى المدارس. ولاحظ التقرير انه في الوقت الذي يذهب فيه 60 في المئة من الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين السابعة والثانية عشر الى المدرسة تبلغ النسبة في المناطق الريفية 41 في المئة فقط.

ويضيف التقرير ان نسبة الاناث منخفضة للغاية اذ تبلغ 26 في المئة مقارنة مع 22 في المئة عام 1982 وهو اقل تقدم تم احرازه في هذا الميدان. واشار التقرير الى انه قبل عامين كان ثلث المغربيات يعرفن القراءة. ولكن في المناطق الريفية كانت النسبة 11 في المئة فقط.

ويدعو التقرير الى مساعدة من الامم المتحدة للتغلب على نقاط الضعف والفجوات في ميدان التعليم وهو قطاع تنفق عليه الرباط كثيرا بالفعل وربما يصعب عليها زيادة الانفاق. وقد خصصت الرباط في العام الماضي 25 في المئة من ميزانيتها لقطاع التعليم.

وقرابة نصف تعداد سكان المغرب البالغ 27 مليون نسمة من الريفيين، وهم الاكثر تضررا من الجفاف. ويقول التقرير ان 80 في المئة من 1,8 مليون مغربي يحققون دخلا يقل عن 230 دولارا سنويا من الريفيين.

وبالنسبة لمياه الشرب المتوفرة في المدن فانها لا تصل بسهولة الا الى 14 في المئة فقط من سكان الريف.

ويعاني المغرب مثل بلدان اخرى من الهجرة من الريف الى الحضر بما يترتب عليها من مشاكل.

ويتابع التقرير قائلا ان «مناطق شبه حضرية محرومة معينة تقطن فيها عائلات كثيرة حالتها الاجتماعية والصحية من الخطورة بدرجة كافية لتفشي ظاهرة اطفال الشوارع».

ويضيف قائلا انه رغم ان الامراض التي تنتقل عدواها عن طريق ممارسة الجنس ما زالت محدودة فان معدل الاصابة بالفيروس المسبب لمرض نقص المناعة المكتسبة (الايدز) بات مصدر قلق.

واعرب التقرير ايضا عن الانزعاج من الوضع البيئي بقوله انه يقدر ان تدهوره كل عام يكلف ثمانية في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهي نسبة قد يبلغ اجماليها المؤقت عن هذا العام 26 مليار درهم.

(الدولار يعادل 8,6 درهم).

سورية تخطط لرفع طاقة محطة تجميع نفط وغاز حقلي الثعبان/جرنوف

دمشق ـ من عصام حمزة:

اعلنت شركة الفرات للنفط المملوكة مناصفة بين الشركة السورية للنفط وعدد من الشركات الاجنبية عن خطط لتوسيع قدرة محطة حقلي الثعبان / جرنوف من النفط الخام لتصل الى 75 الف برميل يوميا من 30 الف برميل في اليوم حاليا.

وقالت الشركة ان مشروعها الذي يقع ضمن امتياز الشركة في منطقة دير الزور شمال شرق دمشق يتضمن ايضا تركيب نظام تجميع الغاز ذي الضغط العالي والمتوسط والمنخفض في المحطة بطاقة استيعاب كلية تبلغ 45 مليون قدم مكعب.

ودعت الشركة في اعلان نشر في الصحف الرسمية للمقاولين المؤهلين ذوي الخبرة الكافية كمقاولين اساسيين لعقود الهندسة والشراء والانشاء والتي تتضمن تسهيلات الغاز والنفط معا للمشاركة في هذه الطلبية.

وتقول مصادر صناعة النفط ان معدل انتاج شركة الفرات من النفط الخام خلال السنوات الماضية بلغ حوالي 450 الف برميل باليوم وهو جزء من الانتاج الكلي لسورية الذي يبلغ معدله حوالي 600 الف برميل يوميا.

وتشير المصادر الى ان انتاج الشركة وهو من النفط الخفيف عالي الجودة، انخفض خلال الفترة الماضية الا انه لم تتوفر ارقام حول حجم الانخفاض.

وتملك الشركة السورية للنفط (سيترول) 50 بالمئة من شركة الفرات بينما تملك النسبة الباقية كل من شركة بكتن الامريكية التي تبلغ حصتها 15,625 بالمئة وشركة شل الهولندية وحصتها 15,625 بالمئة وشركة ديمينكس الالمانية 18,75 بالمئة.

وتنص اتفاقية انشاء الشركة التي اسست عام 1985 على منحها فترة عمل مدتها 25 عاما مع فرصة للتجديد لفترة 10 سنوات اخرى.

واشار اعلان الفرات حول توسيع حقل الثعبان /جرنوف الى دعوة المقاولين الى تقديم وثائق التأهيل المسبق مع استثناء العارضين الناجحين في اختبار التأهيل المسبق لحقلي عمر والمالح الازرق الواقعين في نفس المنطقة. الا انه طلب من العارضين المؤهلين سابقا الاعراب عن اهتمامهم بالمشاركة في المشروع الجديد بصورة خطية. وحدد الاعلان 16 ايلول (سبتمبر) الحالي موعدا اخيرا لقبول طلبات التأهيل المسبق وسيتم اصدار وثائق الطلبية خلال شهر تشرين اول (اكتوبر) المقبل.

واشار الاعلان بصورة تفصيلية الى الاعمال المطلوبة للمشروع بما في ذلك:

ـ توسيع قدرة محطة الثعبان /جرنوف من النفط الخام من 30 الف برميل يوميا الى 75 الف برميل يوميا، مع اضافة خط ثان لفصل الغاز وتركيب خط ثان لنقل النفط الخام من محطة الثعبان الى محطة الانتاج الرئيسية في حقل العمر.

ـ توسيع نظام محطة الجازية ونظام نقل النفط حتى 30 الف برميل يوميا، زيادة عدد المشبعات واضافة خط نقل نفط من الجازية الى محطة الثعبان جرنوف.

ـ تركيب نظام تجميع الغاز ذي الضغط العالي والمتوسط والمنخفض في محطة الثعبان جرنوف بطاقة استيعاب كلية تبلغ 45 مليون قدم مكعب يوميا ووصلها مع خط غاز حقلي ازرق العمر وهذا يتضمن ضاغطا كهربائيا ذا ثلاث مراحل بقدرة 25 مليون قدم مكعب.

ميس: ارامكو السعودية تخسر زبائن يابانيين لخامها الخفيف فائق الجودة

■ نيقوسيا ـ رويتر: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين انه لم يعد لدى شركة ارامكو السعودية الان سوى عميل ياباني واحد يشتري منها الخام العربي الخفيف فائق الجودة بعد ان امتنع عدد من المشترين عن تجديد عقودهم لشراء هذا النوع من النفط السعودي.

وقالت النشرة المتخصصة في الاخبار الاقتصادية التي تصدر في قبرص «علمت ميس ان عددا من الزبائن اليابانيين اختاروا عدم تجديد عقودهم لشراء الخام العربي الخفيف الفائق الجودة عندما حل موعد اعادة النظر في العقود في نهاية العام الماضي».

واضافت تقول «وبهذا الانسحاب الجماعي تصبح شركة تايو اويل المشتري الوحيد الباقي للخام العربي الخفيف فائق الجودة في اليابان. وتأخذ (تايو) 20 الف برميل يوميا من الخام فائق الجودة منذ بدء انتاجه في نوفمبر (تشرين الثاني) 1994».

ودفع انسحاب المشترين اليابانيين ارامكو الى تزويد مصفاتها المشتركة في كوريا الجنوبية باكثر من نصف انتاجها من الخام فائق الجودة البالغ 200 الف برميل يوميا.

والمشترون الاخرون لهذا الخام خارج اليابان لا يتجاوزون بضع افراد في كوريا الجنوبية يقل مجموع ما يشترونه عن عشرة الاف برميل يوميا.

وارجأت ارامكو في اواخر العام الماضي خططها لزيادة انتاجها من الخام فائق الجودة.

وتم بيع الخام الفائق الجودة الى الشرق الاقصى في عقود تشرين الاول (اكتوبر) بعلاوة 2,40 دولار للبرميل على متوسط سعر خامي عمان ودبي القياسيين.

المصارف المركزية الكبرى تتوقع استقرار اسعار النفط

مجلس خبراء اوبك يبحث وسائل التنبؤ بالعرض والطلب

■ لندن ـ سنغافورة ـ بال ـ رويتر: ذكرت مصادر في اوبك ان مجلس الخبراء الاقتصاديين بالمنظمة بدأ اجتماعا امس الاثنين لبحث الوسائل التي تعتمدها امانة المنظمة في وضع توقعاتها للعرض والطلب.

وقالت المصادر انه لا ينتظر ان يتوصل المجلس المؤلف من كبار مندوبي اوبك من جميع الدول اعضاء في المنظمة وعددها 11 دولة الى نتائج رئيسية، في المحادثات غير الرسمية التي تجري في مقر اوبك في فيينا تستمر اسبوعا.

وقال مندوب في اوبك «اننا ندرس الاسلوب المستخدم في وضع تقرير الامانة الذي يعرض على الوزراء وربما ندخل عليه تعديلات».

وذكرت المصادر ان الاجتماع لن يبحث سبل تحديد او وضع حصص انتاج اوبك.

يذكر انه في الشهور الاخيرة طرح بعض اعضاء اوبك امكانية تعديل نظام حصص انتاج الدول الاعضاء بحيث يعكس الانتاج من الابار بدلا من النظام الحالي القائم على تحديد الحصص على اساس الامدادات للسوق.

لكن المصادر اشارت الى ما تردد من ان السعودية اكبر منتج في اوبك ومنتجين خليجيين اخرين يعارضون تغيير نظام الحصص الحالي.

ويدرس وزراء اوبك في اجتماعاتهم نصف السنوية لتحديد حصص الانتاج توقعات العرض والطلب التي تعدها الامانة الدائمة لاوبك ومجلس الخبراء الاقتصاديين.

وفي اخر اجتماع لاوبك في حزيران (يونيو) رفعت المنظمة سقف الانتاج الى 25,3 مليون برميل يوميا خلال باقي عام 1996.

وفي اجتماعه الحالي سيعقد مجلس الخبراء ايضا ورشة عمل لبحث سبل استخدام اوبك لشبكة الانترنت. وقال مصدر في اوبك ان اعضاء اوبك قد يضعون نظاما للاتصال ببعضهم البعض وبالامانة العامة من خلال الانترنت.

على صعيد آخر قال سوبروتو الامين العام السابق لمنظمة اوبك امس الاثنين ان النفط العراقي لن يعود الى الاسواق العالمية قبل الانتخابات الامريكية التي تجرى في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال سوبروتو في افتتاح مؤتمر اسيا والمحيط الهادي للبترول في سنغافورة ان توقيت عودة النفط العراقي الى الاسواق «مسألة يصعب التنبؤ بها لكونها قضية سياسية لكن اذا حدث ذلك فسيتم بعد الانتخابات الامريكية في نوفمبر».

واضاف سوبروتو رئيس مؤسسة المعهد الاندونيسي لاقتصاديات الطاقة انه بعد التقلبات التي شهدتها الاسواق النفطية الاسبوع الماضي فانه لا يتوقع ان تحافظ اسعار النفط الخام على مستوياتها الحالية حتى نهاية العام الجاري.

من جهة ثانية قال هانز تيتماير رئيس البنك المركزي الالماني (بوندسبنك) امس الاثنين ان محافظي البنوك المركزية في مجموعة الدول الصناعية العشر الكبرى يرون احتمالات جيدة لان تنعم اسواق النفط بالهدوء والاستقرار خلال 12 شهرا مقبلة.

وقال تيتماير للصحفيين فيما يتعلق باسواق النفط «هناك فرصة طيبة لان تشهد تطورا هادئا ومستقرا خلال 12 شهرا مقبلة».

وكان تيتماير يتحدث بعد ان القى كلمة امام الاجتماع الشهري الذي يرأسه لمحافظي البنوك المركزية في مجموعة العشر والمنعقد في بنك التسويات الدولية في بال. وقال تيتماير ان توقعات مجموعة العشر بان تنعم اسواق النفط بالاستقرار تعتمد على تطورات العرض والطلب «وبالطبع سيكون لهذا تأثير ايجابي ليس فقط على الاقتصاد العالمي وانما ايضا على منطقة الشرق الاوسط».

سكان كيبيك يوجهون اكثر اهتمامهم للصراع على اللغة ويتجاهلون تدهور الوضع الاقتصادي

مونتريال ـ من روبرت ملنبارنز:

في وقت يتدهور فيه اقتصاد كيبيك بسبب تفشي البطالة وضعف النمو وقلة الاستثمارات تشتبك اغلبية الاقليم المتحدثة بالفرنسية واقليتها الناطقة بالانكليزية في معركة لغوية مريرة.

ويريد قوميون كيبيكيون من الحزب الكيبيكي الحاكم المطالب بانفصال الاقليم الكندي المتحدث بالفرنسية فرض مزيد من القيود على استخدام اللغة الانكليزية.

وبعد التهديد بمقاطعة المتاجر التي لا تضع لافتات بالانكليزية قرر ناشطون يدافعون عن حقوق الاقلية الانكليزية (700 الف نسمة) تصعيد الحملة ونقلها الى بورصة وول ستريت في نيويورك حيث تتولى مؤسسات خدمة معظم الدين العام للاقليم ومقداره 100 مليار دولار كندي (73 مليار دولار امريكي).

ويحتل قلب هذا الصراع مفتشون من حكومة الولاية يسميهم المتحدثون بالانكليزية «شرطة اللغة» او «عسكر الكلام» يفاجئون التاجر للتأكد من ان حجم اللافتات الفرنسية يبلغ مثلي نظيراتها بالانكليزية.

وفي الشهر الماضي حذرت شرطة اللغة متجر شفارتز اكبر محل سوبر ماركت في كيبيك بان لافتات وجبة الغذاء تخالف قانون اللغة.

وفي الربيع الماضي امر مفتشو اللغة احد محالات البقالة بازالة وجبات معدة حسب الشريعة اليهودية من رفوفه بمناسبة عيد الفصح اليهودي لان بياناتها غير مكتوبة بالفرنسية. احتجت الطائفة اليهودية واثارت ضجة كبرى قررت بعدها حكومة كيبيك اعفاء بعض منتجات الفصح من لوائح اللغة.

واصبح الصراع اللغوي في كيبيك مادة دسمة للمعلقين والمحللين السياسيين وفناني الكاريكاتير.

قال الكاتب العلمي الساخر مردخاي ريكلر في صحيفة (الغازيت) الناطقة بالانكليزية التي تصدر في مونتريال «في كيبيك يحصل رجال على رزقهم بالخروج في جولات حاملين مقاييس للتأكد من ان النص الفرنسي للافتات اكبر بمقدار المثلين من النص الانكليزي».

ويصر مسؤولون على ان ملاحظات ريكلر اللاذعة تتضمن مبالغات.

قال اوبير تروستلير المتحدث باسم مكتب كيبيك للغة الفرنسية «انها ملاحظات مسلية ولكنها مبالغة كبرى. القانون واضح. وهذا يعني ان الفرنسية يجب ان تظهر للعيان اكبر من اية لغة اخرى. لا توجد حاجة للقياس».

والفرنسية لغة كيبيك الرسمية حيث صدرت عدة قوانين منذ 1974 اكدت على هذا الا ان القيود خففت بالنسبة لحق 7,3 مليون هم سكان الاقليم في التعامل بالانكليزية او رفع لافتات بالانكليزية.

ويقول لوي بالانازار استاذ العلوم السياسية بجامعة لافال ان احدث صدام لغوي في كيبيك يعتبر مقدمة للاستفتاء الذي سيجرى قبل عامين تقريبا حول سيادة الاقليم. ويضيف «لديك اقلية انكليزية تخشى ان تتمتع كيبيك بالسيادة في يوم ما».

واظهر التعداد الذي جرى في كندا عام 1991 ان 2,4 مليون من سكان كيبيك يفهمون الفرنسية والانكليزية واربعة ملايين لا يتحدثون غير الفرنسية و374 الفا يتكلمون الانكليزية فقط. وعينت حكومة كيبيك بعد ضغوط من ناطقين بالفرنسية متشددين 15 مفتشا وظيفتهم التأكد من ان الفرنسية تسود على الانكليزية في اللافتات والاعلانات التجارية.

وقال ماريو دومون زعيم حزب العمل الديمقراطي من اجل كيبيك الذي ناضل من اجل استقلال الاقليم ان حكومة كيبيك اصبحت متهوسة بمسألة اللغة على حساب الاهتمام بالاقتصاد المحلي.

واضاف ان الحكومة تثير الجدل اللغوي في وقت وصل فيه معدل البطالة في الاقليم الى 12,4 في المئة ويواصل الصعود. وقال «على هذه الحكومة ان تعيد النظر في اولوياتها».

تأجيل اتفاق النفط العراقي يدعم اسعار المنتجات الخليجية

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

قال تجار في منطقة الخليج امس الاثنين ان التأخير في بدء تصدير النفط والمنتجات المكررة العراقية من ميناء البكر العراقي المطل على الخليج سيدعم اسعار المنتجات النفطية الخليجية وعلاوات الاسعار خلال الربع الاخير من العام.

وقال متعامل في شركة غربية مقرها في الخليج «الموقف الكردي وضع مبيعات (النفط العراقية) في حالة جمود تامة. ولا نتوقع بدء تدفق اي مبيعات وخاصة من المنتجات المكررة حتى العام المقبل».

وبموجب القرار رقم 986 للامم المتحدة يسمح للعراق ببيع نفط بقيمة ملياري دولار خلال ستة اشهر لشراء اغذية وادوية يحتاجها شعبه بشدة.

لكن بعد الهجوم العراقي في المنطقة الكردية بشمال العراق في 31 اب (اغسطس) اوقف الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقالت الامم المتحدة انها اوقفت تنفيذ الاتفاق الذي كان من المتوقع ان يعيد النفط العراقي الى الاسواق في الشهر الحالي بسبب مخاوف بشأن سلامة موظفيها في العراق المكلفين بمراقبة توزيع عادل للسلع والتأكد من تقيد بغداد بالقواعد الصارمة للاتفاق. وكان المتعاملون في الخليج يتوقعون ان تبدأ مؤسسة تسويق النفط الحكومية العراقية (سومو) في تصدير السولار وزيت الوقود من مرفأ ميناء البكر بعد مبيعات أولية من النفط الخام مما يوفر امدادات اضافية لتلبية الزيادة المتوقعة في الطلب على المنتجات النفطية في الشتاء.

وذكرت مصادر بتجارة النفط ان شركات في المنطقة دخلت محادثات لابرام عقود مع (سومو) لشراء منتجات مكررة وان شركة واحدة على الاقل بحثت امكانية استئجار منشآت لتخزين المنتجات النفطية في ميناء جبل علي بامارة دبي.

وقال متعامل مقره الامارات العربية المتحدة «كان جبل علي يستخدم بصفة منتظمة قبل حرب (الخليج عام 1991) في تخزين منتجات عراقية لشحنها الى اسواق الخليج واسيا والولايات المتحدة».

وارتفعت اسعار منتجات النفط الخليجية بشدة في وقت سابق من هذا الشهر عقب الهجمات الصاروخية الامريكية على اهداف عسكرية في جنوب العراق.

وقفزت النفتا الخليجية الى اعلى مستوى لها منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1992 كما قفز السولار الى اعلى سعر منذ شباط (فبراير) هذا العام اثر الهجمات الامريكية الصاروخية مما حقق انتعاشة قوية لمصدري المنتجات المكررة في الخليج وهم السعودية والكويت وايران والبحرين والامارات.

وبلغ سعر السولار امس الاثنين حوالي 25,90 دولار للبرميل للتسليم على ظهر الناقلة في الخليج انخفاضا من 26,15 دولار في الثالث من ايلول (سبتمبر) ولكن بزيادة كبيرة عن سعره في نفس هذا الوقت من العام الماضي وهو 18,70 دولار للبرميل.

وبلغت علاوات اسعار السولار في الخليج 80 سنتا فوق متوسط الاسعار المعلنة وساعد في ذلك نقص العروض على اسواق المشتقات الوسيطة في شمال غرب اوروبا.

وقال متعامل مقيم في شمال الخليج «السولار متقلب ولكنه اخذ في التحسن. اما زيت الوقود فسعره قوي للغاية».

وقالت مصادر في الاسواق ان ارتفاع اسعار نفط الخليج بسبب تجدد التوتر في العراق والاتجاه لتعزيز المخزونات استعدادا للشتاء ساهم ايضا في تحسين هوامش ارباح عمليات التكرير في المنطقة حتى تجاوزت الزيادة في اسعار المنتجات المكررة الزيادة في اسعار النفط الخام.

وقال المتعامل «تحسنت هوامش الربح الى حد ما. وهي الان في اعلى مستوياتها منذ عامين بالنسبة لهذا الوقت من العام. اصحاب المصافي يحققون ارباحا ولكنها ليست ضخمة».

اندماج نيدلويد الهولندية وبي آند او البريطانية: لتشكيل شركة عملاقة لشحن الحاويات

■ امستردام ـ رويتر: اعلنت شركتا كونينكليك نيدلويد الهولندية وشركة بنينسولار اند اورينتال ستيم نافيغيشن (بي اند او) البريطانية امس الاثنين انهما تخططان لدمج عملياتهما لشحن الحاويات بما يضعهما ضمن اكبر اربعة اساطيل للحاويات ويؤدي الى وفورات في التكاليف تبلغ 200 مليون دولار سنويا.

وستساهم الشركتان بحصة 50 في المئة لكل منهما في شركة جديدة تضم عملياتهما في مجال شحن الحاويات وسيطلق عليها اسم بي اند او نيدلويد كونتينر لاين. وستدفع نيدلويد 175 مليون دولار الى شركة بي اند او لتصبح مساهمتا الشركتين متساويتين.

وقال بيان مشترك «ستصبح الشركة الجديدة واحدة من اكبر شركات شحن الحاويات في العالم بدخل مجمع يقارب اربعة مليارات دولار واصول صافية قيمتها نحو 1.5 مليار دولار».

وسيؤدي الاندماج الى تأسيس اكبر شركة للحاويات، في العالم من حيث حجم الاسطول، وثالث اكبر شركة من حيث حجم الاعمال بعد شركة مايرسك اند ايفرغرين وتتساوي مع شركة سي آند لاند بحجم يبلغ 2.3 مليون وحدة معادلة لعشرين قدما. والوحدات المعادلة لعشرين قدما هي المقياس العياري المستخدم في مجال شحن الحاويات.

واضافت الشركتان ان الوفورات التي ستتحقق تقدر باكثر من 200 مليون دولار سنويا من التكاليف الاساسية التي يقدر اجماليها بمبلغ 3,9 مليار دولار.

وستتحقق الوفورات اساسا من تخفيض عدد الوظائف في الشركة الجديدة بواقع 1400 وظيفة من عددها الحالي البالغ 3900 في الشركتين مجتمعتين.

كذلك ستزيد كفاءة الشبكات وكفاءة استغلال المنشآت البرية والبحرية.

وسيكون مقر الشركة الجديدة في لندن بينما تتم ادارة اسطولها من روتردام وستقوم الشركة بتشغيل 112 سفينة حاويات مملوكة لها ومستأجرة و540 الف وحدة معادلة لعشرين قدما من صناديق الحاويات المملوكة لها والمستأجرة.

وسارع المحللون الى الاشادة بخطط الاندماج، وقالوا انه في صناعة تتمتع بامكانات قوية لوفورات الحجم يبدو أمرا لا مفر منه ان تتحرك الشركات باتجاه ما يتجاوز التحالفات الى الاندماجات.

وحيث ان هذا الاندماج هو الاول في هذه الصناعة فان نيدلويد وبي آند او ستكون اولى الشركات التي تجني ثمار وفورات التكاليف وتستفيد من المسارات المكملة لبعضها في انحاء العالم.

لندن تدرس اقامة اعلى مبنى في اوروبا

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت مجموعة كفيرنر النرويجية امس الاثنين عن خطط لتشييد اعلى مبنى في اوروبا في وسط حي المال بلندن الا انه يبدو من المرجح ان المشروع سيتعرض للتأخير.

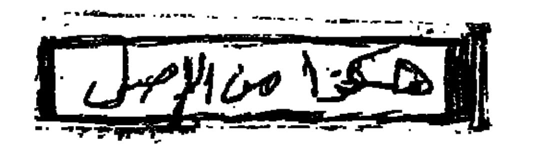
وتخطط شركة ترافلغر هاوس التابعة لمجموعة كفيرنر للانتهاء من بناء ناطحة السحاب المكونة من 92 طابقا بارتفاع 390 مترا بحلول عام 2001 للاحتفال بالقرن الحادي والعشرين. وتقدر تكاليف المشروع بمبلغ 400 مليون جنيه استرليني (620 مليون دولار).

وتنوي ترافلغر هاوس اقامة المبنى الجديد في موقع بورصة البلطيق التي دمرتها تقريبا قنبلة للجيش الجمهوري الايرلندي عام 1992 وسيتجاوز ارتفاع هذا البرج اعلى مبنى في اوروبا حاليا وهو مقر كوميرز بنك في فرانكفورت البالغ ارتفاعه 300 متر.

ومن اهم سمات المبنى الجديد الذي سيسمى ميلينيام تاور (برج الالفية) انه سيضم قاعات للمعاملات المالية بمساحة 3250 مترا مربعا علاوة على عدد من الشقق الفاخرة في برجين منفصلين فوق المبنى. وسيضم البناء مساحات اجماليها 140 الف متر مربع ومكانا يتسع لثمانية الاف موظف وسيحتوي على مرآب للسيارات وعدد من المطاعم. وقال آلان ونتر العضو المنتدب لدى ترافلغر هاوس انه سيرفع خطط المشروع في الشهر المقبل على امل ان يحصل على تصريح لبدء التنفيذ في نيسان (ابريل).

غير ان متحدثة باسم شركة كوربوريشن اوف لندن التي ستتخذ قرارا بشأن التصريح بتنفيذ المشروع قالت ان ونتر لن يتمكن على الارجح من الالتزام بجدوله الزمني مشيرة في اتصال هاتفي الى انه ربما يكون متفائلا اكثر من اللازم اذ ان الحصول على تصريح قد يستغرق وقتا طويلا.

ومن المرجح اجراء تحقيقات عامة قبل التصريح بالبناء لان ارتفاع المبنى الجديد سيزيد على مثلي ارتفاع أعلى مبنى في لندن حاليا وهو برج بنك ناشنال وستمنستر. كذلك سيكون على الشركة الحصول على تصريح من هيئة التراث الانكليزي التي قالت في الشهر الماضي انها ستدرس اثر بناء ناطحة سحاب جديدة على طبيعة وتراث لندن.



سندات بنك بيبلوس الدولارية بيعت بنصف ساعة
تعزز الاستثمارات بسندات الخزانة طويلة الامد بعد انتخابات لبنان

بيروت ـ من هيثم حدادين:

بيعت امس الاثنين السندات الدولارية التي اصدرها بنك بيبلوس اللبناني بقيمة 50 مليون دولار بسرعة فائقة وقال مصرفيون في بيروت ان التهافت عليها اظهر ان الاسواق المالية العالمية تزداد اهتماما بلبنان.

وقال متحدث باسم شركة ليبانون انفست التي قادت عملية الاكتتاب بالاشتراك مع مؤسسة اس بي سي واربورغ الاستثمارية العالمية انه تم الاكتتاب في ثلاثة امثال قيمة السندات.

وقال عمر جارودي مدير قسم تنمية الاعمال لدى ليبانون انفست «لقد نفدت خلال نصف ساعة. وكان فائض الاكتتاب ثلاثة اضعاف قيمة السندات».

وبنك بيبلوس من اسرع المصارف اللبنانية نموا وهو رائد في نشاط القروض العقارية وبطاقات الاعتماد والقروض الشخصية. وقد جمع 11,6 مليون دولار العام الماضي من سوق الاسهم العالمية في اصدار اسهم خاص.

والسندات التي تستحق بعد ثلاث سنوات وستدرج على لوائح بورصة لوكسمبورغ ستكون بفائدة تزيد عن مثيلتها لاصدارات الخزانة الامريكية المقابلة بمقدار 285 نقطة اساس ويبلغ عائدها 9,335 في المئة.

ويأتي الاصدار مقارنة مع اصدار رائد لسندات دولارية بمبلغ 60 مليون دولار لبنك الاعتماد اللبناني في حزيران (يونيو) والتي تحدد عائدها بما يزيد 325 نقطة اساس عن مثيله من اصدارات الخزانة الامريكية، اي حوالي 10 %.

وقال جارودي عن اصدار بيبلوس «انه اساس جديد رائع لاصدارات مماثلة في المستقبل خاصة مع تجاوز الاكتتاب فيها بهذه الدرجة».

وقال مدير احد البنوك المعروفة في بيروت ان نجاح الاصدار اظهر ان الطلب على الاوراق المالية اللبنانية يتحسن في السوق العالمية.

واضاف المصرفي الذي طلب عدم ذكر اسمه «هناك احساس ان الاسعار الى ارتفاع. ان ذلك يشير الى تحسن في آفاق المخاطرة في لبنان».

وقال جارودي ان بين المكتتبين مؤسسات مالية محلية واجنبية.

واضاف «لقد برز اهتمام من المؤسسات المالية المحلية ومن اليابان واوروبا ودولة الامارات والسعودية. وكان الاهتمام الاوروبي الاساسي من المؤسسات المالية في سويسرا».

وكانت شركة ليبانون انفست قد ادارت عرض الاسهم الخاص في العام الماضي.

وقال جارودي ان الاسهم التي صدرت بقيمة 2,62 دولار للسهم يتم تداولها خارج البورصة اليوم بسعر 3,80 دولار للسهم اذ انها غير مدرجة على لوائح بورصة بيروت الرسمية.

وتظهر المصارف اللبنانية اهتماما متزايدا بجمع الاموال من السوق العالمية لانها تفتقد لنمو الودائع في السوق المحلية وبسبب الحاجة الى تمويل متوسط وطويل الامد لمشاريع اعادة الاعمار.

على صعيد آخر قالت مصادر مصرفية في بيروت امس ان اعداد المستثمرين اللبنانيين الذين ينتقلون الى الاستثمار في سندات الخزانة التي مدتها 24 شهرا يتزايد باطراد وان التوجه الى اوراق مالية ذات امد اطول يقوي باستمرار.

واضافت المصادر ان نجاح رئيس الحكومة الملياردير رفيق الحريري في الانتخابات النيابية ساعد على تعزيز الثقة بالعملة اللبنانية ودفع المزيد من المستثمرين للانضمام الى هذه النقلة.

وتجاوزت في الاسبوعين الاخيرين مبيعات سندات الخزانة التي مدتها 24 شهرا تلك التي تصدر لامد اقصر وارتفعت المبيعات الى 174 مليار ليرة من 117,4 في الاسبوع الذي سبق.

وقال مروان بركات رئيس قسم الاقتصاد والتحليل في بنك عودة «ان هذه النقلة تعكس الآفاق الجيدة للسوق كنتيجة للانتخابات النيابية».

واضاف «النقلة لم تثبت كليا بعد ولكن اتوقع ان تستمر».

وقال بركات ان زيادة فائض الاكتتاب في مقابل الاستحقاق في الاصدارات الاخيرة عززت ايضا الثقة بالسوق اللبناني وشجعت على مزيد من الاكتتاب.

وحقق اصدار الخامس من ايلول (سبتمبر) فائضا اسميا قدره 168 مليار ليرة في مقابل 71 مليار ليرة في الاسبوع الذي سبقه.

وقال الان بليان مساعد مسؤول التمويل في شركة ليبانون انفست للاعمال المالية ان «فوز العديد من انصار الحريري بمقاعد في البرلمان سوف يسهل الامور عليه لتمرير سياسته الاقتصادية التي منعت في السنوات القليلة الماضية تدهور قيمة الليرة اللبنانية». واضاف «اتوقع ان يصبح الميل (الى سندات الخزانة التي مدتها 24 شهرا) اقوى بعد ان تنتهي الانتخابات».

وقال بليان «ولكن على اي حال فانه بوجود التهديدات الاسرائيلية المستمرة في جنوب لبنان فلا يمكن للانتخابات النيابية ان تشكل نقطة تحول».

وسندات الخزانة التي مدتها 24 شهرا هي الاوراق المالية الاطول امدا التي يصدرها لبنان ويبلغ العائد عليها 21,74 في المئة مقارنة مع 17,80 في المئة على السندات التي تبلغ مدتها 12 شهرا و16,92 في المئة على السندات التي تبلغ مدتها ستة اشهر و14,61 شهرا على السندات التي تبلغ مدتها ثلاثة اشهر.

دراسة: انفاق السياح السعوديين يفوق المتوسط العالمي بـ50%

■ جدة ـ د ب ا: افادت دراسة نشرت امس الاثنين ان السياح السعوديين انفقوا نحو 6,6 مليار دولار على قضاء عطلاتهم في الخارج بالعام الماضي بزيادة تبلغ نحو خمسين في المئة عن المبلغ الذي ينفقه السياح في المتوسط من الجنسيات الاخرى.

وجاء في دراسة اجرتها شركة المنتجعات العربية التي تأسست قبل عامين لتطوير صناعة السياحة داخل المملكة وتوفير وظائف للمواطنين السعوديين ان نحو ثلاثة ملايين سائح سعودي يسافرون للخارج كل عام. وقال صلاح العقاد مدير الشركة ان «سفر المواطنين السعوديين للخارج قد اصبح واحدا من القنوات الرئيسية لتسرب الدخل القومي الى خارج البلاد». واضاف ان المبالغ المالية التي ينفقها السعوديون في الخارج «تمثل اعلى متوسط دولي عندما يتعلق الامر بالانفاق الفردي».

وقد ازداد هذا المبلغ باكثر من ثلاثين في المائة على مدى العامين الماضيين.

وأكد العقاد على ان تقريب الفجوة بين المبالغ التي ينفقها السعوديون في الداخل والخارج قد صار مطلبا ملحا «ذا اهمية اقتصادية كبرى». فالمبالغ المالية التي يتم انفاقها في السياحة الداخلية لا تمثل سوى نسبة 16,7 في المئة من الانفاق الاجمالي رغم الجهود المستمرة من جانب الحكومة والقطاع الخاص لتشجيع المواطنين على قضاء عطلاتهم داخل البلاد لمحاولة الحد من تسرب الاموال للخارج.

جماعة خيرية المانية لمساعدة المشروعات المفلسة تشهر افلاسها

■ برلين ـ د ب ا: شربت جماعة خيرية كانت قد تشكلت في برلين بهدف مساعدة المشروعات التي تتعرض للافلاس من نفس الكأس حيث تقدمت امس الاثنين بطلب لاشهار افلاسها.

وذكرت جماعة «اوسيج» الخيرية انه في ظل النزاعات التي نشبت بين قيادة الجماعة وتراكم الديون التي وصلت الى 30 الف مارك (20 الفا و130 دولارا) اضطرت الجماعة الى اتخاذ هذه الخطوة.

وقد انشئت (اوسيج) في عام 1994، وفي بعض الاحيان وصل عدد اعضائها الى 850 عضوا. وقال لوتز انفلر عضو المجلس التنفيذي ان الهدف الاصلي كان يكمن في ايجاد شركاء لرجال الاعمال والشركات التي تواجه الافلاس غير ان رسوم العضوية لم تغط النفقات.

المشاريع المصرية لقمة القاهرة الاقتصادية ستركز على اعطاء دفعة للاستثمارات الاجنبية

عمّان ـ من وفاء الراميني:

اكدت وزيرة التجارة والتعاون الدولي المصرية الدكتورة نوال التطاوي ان عقد مؤتمر القمة للتنمية الاقتصادية في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا «لن يحقق اي فائدة دون وجود ترتيبات سلام ناجحة في المنطقة».

وقالت التطاوي في مقابلة مع وكالة (قدس برس) في عمان ان المؤتمر انبثق اساسا عن عملية السلام الجارية في المنطقة، وبالتالي فان تعطيل اي محور في هذه العملية سيترك آثارا سلبية على باقي المحاور. واوضحت التطاوي في معرض حديثها عن القمة الاقتصادية المقبلة في القاهرة والمقرر عقدها في تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل انه «في حالة متابعة مسيرة التسوية السلمية كما هو متوقع، فإنه لا يوجد هناك ما يمنع من انعقاد القمة في موعدها المحدد» في إشارة الى أن استمرار تعثرها سينعكس بدوره على القمة ذاتها.

وتشارك التطاوي حاليا في أعمال ورشة عمل وزارية اقليمية ينظمها البنك الدولي في العاصمة الاردنية عمّان بمشاركة 16 دولة عربية حول الاصلاح الاداري في الحكومات والقطاع الخاص الى جانب مراقبين ومندوبين عن الدول المانحة ومؤسسات دولية معنية.

ورغم تحفظاتها الا ان المسؤولة المصرية رفيعة المستوى استدركت قائلة ان حكومة بلادها تستعد لعقد القمة الاقتصادية في موعدها المحدد، واوضحت ان بلادها ستقدم عددا من المشاريع الاقتصادية في المؤتمر يتراوح ما بين الصغيرة والمتوسطة والكبيرة.

واضافت ان المشاريع المصرية التي ستقدم لهذا المؤتمر سوف تغطي حقولا استثمارية واسعة تركز بالدرجة الاولى على اعطاء دفعة للاستثمار الاجنبي في مصر، مشيرة الى ان المشروعات تتنوع ما بين مشروعات الموارد الطبيعية كصناعات النفط والاسمدة والاسمنت. وقالت ان هناك مشروعات تأتي تتمة لمشروعات كبيرة كمشروع للصناعات المعدنية مثل صناعة السيارات بدلا من تجميعها فقط كما هو جار حاليا.

واوضحت الوزيرة المصرية ان هناك عددا من المشروعات المقدمة للمؤتمر ستركز على الصناعات كثيفة العمالة كصناعات الحرف اليدوية والاثاث والنسيج. وتحدثت التطاوي عن الانجازات المصرية في دعم وتشجيع استثمارات القطاع الخاص في مصر، موضحة ان الاجراءات الحكومية اخذت بعين الاعتبار وضع مصر في مكان بارز على الخريطة الاستثمارية في المنطقة.

وقالت ان الحكومة المصرية حققت انجازات جيدة في هذا المجال من حيث انجاز تشريعات تتعلق بتشجيع الاستثمار والاعفاءات الجمركية وانشاء بنية اساسية لخدمة المستثمرين.

واضافت ان الحكومة تتجه نحو تحقيق السياسة الاقتصادية المستقلة التي تنعكس بشكل ايجابي على انخفاض حجم التضخم والمزيد من الانفتاح والتأثير على النجاح في الخصخصة.

وحول المشاريع الاقتصادية الاقليمية قالت التطاوي ان مصر ستشارك في اي مشروع اقليمي يطرح خلال المؤتمر الاقتصادي بما يخدم المزيد من التعاون بين الدول العربية، واكدت على اهمية التركيز خلال الفترة القادمة على زيادة التبادل التجاري والاقتصادي بين الدول العربية، وبشكل خاص التجارة البينية.

ونوهت الوزيرة المصرية الى ان حجم التبادل التجاري بين الدول العربية منخفض بشكل ملحوظ قياسا الى حجم التبادل التجاري العربي ـ الخارجي، حيث لا يتعدى نسبة 8 في المائة، واعتبرت ان انجاز عدد من المشاريع الاقليمية كالربط الكهربائي وانشاء شبكة مواصلات وطرق بين الدول العربية من شأنه ان يساهم في الدفع نحو المزيد من التعاون.

وحول مدى نجاح الدول العربية في انجاز الاصلاح الاداري وازالة عوائق التفاعل مع القطاع الخاص، قالت التطاوي «اعتقد ان الدول العربية نجحت لحد كبير في هذا المجال او على الاقل تسير في الطريق الصحيح».

وتابعت تقول ان الحكومات العربية مقتنعة بضرورة التغيير من اجل مواكبة التطور في العالم المنفتح اقتصاديا، مشيرة الى ان الاصلاح الحكومي لن يخدم فقط الاهداف الوطنية بل سيشمل اهدافا قومية اوسع من ذلك.

واكدت التطاوي ان تفعيل دور القطاع الخاص من شأنه زيادة حجم الاستثمارات العربية والتعاون الاقتصادي.

مبارك: صندوق النقد سيوصي قريبا بالغاء اربعة مليارات دولار من ديون مصر الخارجية

■ القاهرة ـ اف ب: اكد الرئيس المصري حسني مبارك امس الاثنين ان مصر ستوقع في 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اتفاقا مع صندوق النقد الدولي يمهد لالغاء الشريحة الثالثة من ديونها لدول نادي باريس والمقدرة باربعة مليارات دولار.

وقال مبارك في تصريح نقلته مجلة (مايو) الناطقة بلسان الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم ان «الاتفاق الجديد الخاص باسقاط الشريحة الثالثة من الديون سيوقع في 11 تشرين الاول (اكتوبر)».

وكان الصندوق الذي يشرف على عملية الاصلاح الاقتصادي التي تنفذها مصر منذ 1991 رفض اعطاء الضوء الاخضر لالغاء هذه الديون، رغم قرار الدول الاعضاء في نادي باريس، وذلك بهدف الضغط على الحكومة المصرية لتسريع وتيرة الخصخصة.

وفي هذا الاطار اعلنت الحكومة المصرية في كانون الثاني (يناير) الماضي برنامجا كبيرا للخصخصة يشمل مئات الشركات العامة.

شركة بتروناس الماليزية مستمرة بمشروعها النفطي الايراني

■ كوالا لمبور ـ رويتر: قالت شركة بتروليوم ناسيونال (بتروناس) الماليزية الحكومية امس الاثنين انها ستمضي قدما في مشروعها للتنقيب عن النفط في ايران رغم التهديد بعقوبات امريكية.

وتملك بتروناس حصة نسبتها 30 في المئة في حقلي سري آيه وسري اي الايرانيين من خلال شركتها التابعة كاريغالي في اطار اتفاق مع مجموعة توتال الفرنسية.

ونقلت وكالة انباء برناما الماليزية عن محمد حسن ماريكان رئيس شركة بتروناس قوله «اشارت علينا اطراف مختلفة بالمضي قدما في الاتفاق».

وقال حسن للصحافيين بعد افتتاح مؤتمر آسيا والمحيط الهادي للنفط ان «الحقل يحتوي على احتياطيات قابلة للاستخراج تبلغ 600 مليون برميل ويبلغ اجمالي حجم الاستثمارات المطلوبة لتطوير الحقلين 600 مليون دولار».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد وقع في الخامس من اب (اغسطس) قانون عقوبات ضد ايران وليبيا ينص على فرض عقوبات على الشركات غير الامريكية التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر سنويا في قطاع النفط والغاز في البلدين.

وباتت بتروناس نشطة في مجال المشروعات الخارجية المشتركة تحقيقا لهدفها الرامي الى تحقيق 30 في المئة من ايراداتها من مشروعات دولية بحلول عام 2005.

وقال حسن في كلمته امام المؤتمر ان الطلب على النفط في منطقة اسيا والمحيط الهادي يتوقع نموه الى نحو 20 مليون برميل يوميا بحلول عام 2000 من 18 مليون برميل يوميا في 1995.

واضاف قائلا ان النمو في الطلب «قد تجاوز طاقة العرض في المنطقة ويتوقع ان يظل هذا الامر سمة دائمة خاصة عندما يقلص الموردون التقليديون صادراتهم بغية تغطية الطلب المحلي في بلدانهم».

54% من الاسرائيليين متشائمون من الأوضاع الاقتصادية الحالية

■ القدس ـ ق ب: اظهر استطلاع حديث للرأي العام الاسرائيلي تشاؤما واسعا في صفوف الاسرائيليين بشأن مستقبل الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للدولة العبرية في ظل السياسات الاقتصادية التي تنتهجها حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

ويتضح من معطيات الاستطلاع الذي اجراه معهد (اسواق بانوراما) لحساب الاذاعة الاسرائيلية ان ما يزيد عن 54 في المئة من الاسرائيليين يعتقدون ان الوضع الاقتصادي في اسرائيل يعتبر سيئا في الوقت الراهن، وقال 26 في المئة انهم يعتقدون ان الوضع الاقتصادي ازداد سوءا خلال شهر اب (اغسطس) الماضي، في حين اعربت نسبة 19 في المئة فقط عن اعتقادها ان تحسنا قد طرأ على الوضع الاقتصادي.

خبيرة من شركة سانيو اليابانية تقدم عرضا لجهاز تلفزيوني جديد من طراز C-28 WNT1 يمكن وصله بشبكة الانترنت مع استمراره في استقبال البث التلفزيوني العادي. وسيبدأ تسويق هذا الجهاز في 25 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بسعر 1800 دولار

تونس ترفع اسعار منتجات الدقيق والحد الادنى للاجور

■ تونس ـ رويتر: ارتفعت امس الاثنين في تونس اسعار الخبز ودقيق السميد وعجائن المعكرونة بعد قرار للحكومة برفع كلفة بعض المنتجات الغذائية المدعومة.

غير ان الحكومة بهدف تخفيف آثار رفع الاسعار اعلنت ايضا عن زيادة الحد الادنى للاجور والاعانات الحكومية لاكثر من 100 الف اسرة فقيرة و5 الف عامل يتمتعون ببرامج المساعدات الحكومية.

وقالت وزارة التجارة في بيان ان سعر رغيف الخبز الصغير (250 غراما) ارتفع عشرة مليمات الى 140 مليما (14 سنتا) بينما ارتفعت اسعار دقيق السميد ودقيق القمح 20 مليما للكيلوغرام الى 255 مليما و325 مليما على التوالي.

واضافت الوزارة ان اسعار عجائن المعكرونة والكسكس ارتفعت 40 مليما للكيلوغرام الى 385 مليما و425 مليما على التوالي.

ورفعت الحكومة في الوقت نفسه الحد الادنى للاجر الشهري للعاملين في غير القطاعات الزراعية للمرة الثانية هذا العام بمقدار دينارين الى 162,16 دينار لمن يعمل 48 ساعة اسبوعيا والى 142,51 دينار لمن يعمل 40 ساعة اسبوعيا.

واخر مرة رفعت فيها الحكومة الحد الادنى للاجور كانت في ايار (مايو) الماضي.

واشارت وزارة التجارة الى ان الاعانة ربع السنوية المدفوعة لاكثر من 100 الف اسرة محدودة الدخل وستة الاف من كبار السن والمعوقين زادت 2,5 دينار. واضافت ان الاعانة اليومية للعمال غير المهرة في اطار برامج المساعدة التي تمولها الحكومة زادت بمقدار 0,150 مليم.

وقالت الحكومة انها رفعت اسعار المواد الغذائية لتضييق الفجوة التي تزداد اتساعا بين كلفة شراء المنتجات من الاسواق الدولية او المحلية والدخل المحقق من المبيعات المحلية.

(الدولار يعادل 0,96 دينار تونسي)، وينقسم الدينار الى 1000 مليم.

الأسواق مستعدة لاستيعاب ارتفاع محدود لاسعار الفائدة الأمريكية

لندن ـ من مالكوم ديفيدسون:

تقدمت الاسهم الاوروبية بدعم من الاداء الجيد لبورصة وول ستريت الذي استمر امس بعد تبدد المخاوف بشأن احتمال رفع اسعار الفائدة الامريكية.

وحققت البورصات الاوروبية الرئيسية الثلاث في لندن وباريس وفرانكفورت مكاسب واغلقت لندن اقل بثلاث نقاط فقط من تحقيق رقم قياسي مرتفع.

وتبددت المخاوف بشأن اسعار الفائدة الامريكية بعد ان استوعبت السوق زيادة في سعر الفائدة بواقع 0,25 نقطة مئوية وهو مقدار الزيادة الذي ترجح السوق ان يقرره مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأمريكي) في 24 ايلول (سبتمبر) الحالي.

ورغم مخاوف اسعار الفائدة لحجم المتعاملين في اسواق الصرف عن التعامل فاستقر تقريبا سعر الدولار مقابل المارك والين انتظارا لبيان اقتصادي مهم ينتظر صدوره عن مجلس الاحتياطي الاتحادي غدا الاربعاء.

وقال ستيف بارو الخبير الاقتصادي لدى تشيس بانك في لندن «يواجه الدولار مقاومة شديدة للصعود بما يجعل من غير المرجح ان يتجاوز النطاق الحالي في الاجل القريب».

ويتعين ان تساعد اي زيادة في اسعار الفائدة الدولار غير انها ستؤثر على سوق الاسهم لان المستثمرين سيواجهون اغراء التحول عن الاسهم الى السندات.

وارتفعت الاسهم البريطانية في بداية التعاملات وحصلت على دعم لاخر من بيانات اسعار المنتجين التي اوضحت زيادة المؤشر 1,2 في المئة بنسبة محسوبة على اساس سنوي وهي اقل زيادة منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1967. ومثل هذه الزيادة المحدودة تقلص المخاوف من التضخم الذي قد تقوم الحكومة بسببه برفع أسعار الفائدة.

وصعدت اسعار السندات الحكومية البريطانية بعد اعلان بيانات اسعار المنتجين.

وواصلت الاسهم الالمانية صعودها مدعومة بموجة شراء في اواخر التعاملات يوم الجمعة ليرتفع مؤشر داكس اكثر من واحد في المئة.

وقال متعاملون ان سعر صرف الدولار مقابل المارك مستمر في تعزيز الاسهم غير ان السوق سيتعين عليها على الارجح انتظار صفقات اكبر قبل تحقيق مزيد من المكاسب.

وفي باريس قال سماسرة ان الاسهم الفرنسية ارتفعت مدعومة بزيادة اسعار السندات ونتائج الشركات المواتية في النصف الاول.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين وعشرة سنتات الى 383,20 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن أربعة سنتات الى 22,50 دولار.

وجاء هذا الهبوط في أعقاب ارتفاع طفيف في ساعات التعامل الأولى مرده استمرار المخاوف بشأن الاستقرار في منطقة الخليج.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3911	+18
نيويورك	5705	+45
طوكيو	20202	+59
فرانكفورت	2549	+32
باريس	2029	+15
زوريخ	2342	+28

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5687
استرليني	0,6415	—
مارك الماني	1,4941	2,3280
فرنك فرنسي	5,0599	7,9490
فرنك سويسري	1,2379	1,9382
ين ياباني	109,1700	170,1580

ليبيا: تحقيق حول الفساد بقطاع النفط قد يقلص الصادرات

■ تونس ـ رويتر: قالت ليبيا امس الاثنين ان تحقيقا في قضية فساد في صناعة النفط امر العقيد معمر القذافي باجرائه قد يؤثر على الصادرات الى الاسواق العالمية.

وذكرت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء ان الحملة التي اعلنها القذافي في الاسبوع الماضي امتدت الى الشركات التي تعمل في قطاع النفط من خلال اقامة لجنة خاصة.

وقالت الوكالة ان بعض دوائر قطاع النفط تخشى ان تؤثر انشطة هذه اللجنة على صادرات النفط ووصولها الى الاسواق والزبائن.

وتبلغ حصة ليبيا لدى منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) 1,39 مليون برميل يوميا وهي بذلك سابع اكبر منتج في اوبك.

ارتفاع هام لسعر سلة نفوط اوبك

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة لمتابعة حركة الاسعار قفز الى 21,11 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي من 19,87 دولار في الاسبوع السابق.

ونقلت اوبكنا عن امانة المنظمة قولها ان متوسط السعر بلغ 19,08 دولار للبرميل منذ بداية العام الحالي.

وكان متوسط السعر 19,94 دولار للبرميل في آب (اغسطس) مقابل 19,29 دولار للبرميل في تموز (يوليو) و18,37 دولار في حزيران (يونيو).

وبلغ متوسط السعر 19,26 دولار في الربع الثاني من العام الجاري مقابل 18,41 دولار في الربع الاول.

شركة اريكسون السويدية تخوض نزاعا بشأن عقد لبناني لمد خطوط هاتفية

■ ستوكهولم ـ رويتر: ذكرت صحيفة سويدية امس الاثنين ان شركة الاتصالات السويدية العملاقة اريكسون تخوض نزاعا مع هيئة الاتصالات اللبنانية حول جزء من عقد بقيمة 940 مليون كرونة يتضمن مد 170 الف خط تليفوني جديد.

وقالت صحيفة (داغنز اندستري) الاقتصادية اليومية انها علمت ان الموقف بين الجانبين في الوقت الحالي حرج وانه قد يتعين احالة النزاع الى التحكيم.

وتقول هيئة الاتصالات اللبنانية ان اريكسون نفذت اعمالا بقيمة 147 مليون دولار حسبما هو منصوص عليه في العقد ثم نفذت بعد ذلك اعمالا اضافية باستخدام موارد الهيئة نفسها.

الا ان اريكسون تزعم ان السلطات اللبنانية طلبت اكثر مما هو منصوص عليه في العقد وبالتالي تدين لاريكسون بمستحقات اكبر.

وقالت الصحيفة ان شركتي الكاتل وسيمنز اللتين تنافسان اريكسون في سوق الاتصالات اللبنانية تخوضان ايضا نزاعات مع هيئة الاتصالات هناك.

كوريا الجنوبية تعد اتفاقيات لتسهيل اقامة مشاريع مشتركة مع دولة الامارات

■ ابوظبي ـ ف ن ا: قال سفير كوريا الجنوبية في دولة الامارات العربية المتحدة امس بان بلاده تعد اتفاقيات لحماية الاستثمار وتجنب الازدواج الضريبي لتسهيل اقامة مشاريع مع دولة الامارات العربية المتحدة.

وقال جونغ هو كيوم ان تلك الاتفاقيات ستشكل الاطار المناسب لعلاقات اقتصادية افضل بين البلدين نظرا لرغبتهما المشتركة في البحث عن فرص ومشاريع جديدة للاستثمار.

واشار الى ان بلاده وقعت اتفاقيات لتجنب الازدواج الضريبي مع كل من المملكة العربية السعودية والكويت، الا ان تلك الاتفاقيات لا تتعلق سوى بالاستثناء من الضرائب والرسوم الجمركية وتشمل خطوط الطيران.

واضاف ان عقد اتفاقية لحماية الاستثمار يعد امرا ضروريا لدورها في توضيح قوانين الاستثمار في البلدين وتوفير عامل الامان وتشجيع المستثمرين على الدخول في مشاريع مشتركة.

اقبال شديد على اسهم تليمصر للالكترونيات

■ القاهرة ـ رويتر: قال وكيل عملية بيع اسهم في شركة شركة تليمصر (الشركة العربية للراديو والترانزيستور والاجهزة الالكترونية) امس الاثنين ان الحكومة المصرية ستتخلى عن حصة اغلبية في الشركة بعد ان زادت طلبات شراء اسهم في الشركة عن المعروض وهو عشرة في المئة باكثر من 35 مرة.

وكانت الحكومة قد عرضت 200 الف سهم تمثل عشرة في المئة من اسهم تليمصر على المستثمرين من الشركات والافراد ولكن قالت انها مستعدة لزيادة الاسهم المعروضة اذا استدعى حجم الطلب ذلك.

وقال محمد الشربيني من بنك مصر وكيل عملية الاكتتاب «تلقينا حجما هائلا من طلبات الشراء والدولة تدرس بيع اجمالي 50 في المئة من اسهم الشركة للافراد». ويملك العاملون في تليمصر عشرة في المئة من الاسهم مما يقلص حصة الدولة في الشركة الى 40 في المئة.

وشركة تليمصر هي الشركة الحكومية الرائدة في مجال صناعة اجهزة التلفزيون. كما تنتج تلفزيونات بترخيص من شركة غولد ستار الكورية وان اي سي اليابانية. وتراجعت ارباحها الصافية بعد خصم الضرائب عن العام المالي 1995 ـ 1996 الى 1,34 مليون جنيه من 1,91 مليون جنيه في العام السابق.

صعود ارباح الشمس المصرية للاسكان والتعمير

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر قريبة من شركة الشمس للاسكان والتعمير اليوم الاثنين ان صافي ارباح الشركة المصرية قفز في السنة المالية 95 ـ 1996 بنسبة 60 في المئة الى 13,39 مليون جنيه من 8,7 مليون قبل عام.

ولكن صافي مبيعات الشركة التي تملك الحكومة اغلبية اسهمها هبط نحو 25 في المئة الى 25,35 مليون في السنة المالية التي انتهت في 30 حزيران (يونيو) من 33,79 مليون في 94 ـ 1995.

وكانت الشركة القومية للاسكان والتعمير وهي الشركة الحكومية القابضة التي تملك شركة الشمس قد ذكرت في وقت سابق انها ستبيع لمستثمر استراتيجي او اكثر 74 في المئة من حصتها في الشركة لتنتهي بذلك سيطرة الدولة عليها.

وقالت الشركة القومية ان الموعد النهائي لتقديم مظاريف العطاءات لشراء 6,2 مليون سهم هو الساعة الواحدة بعد الظهر بالتوقيت المحلي يوم 14 ايلول (سبتمبر) الجاري.

ارتفاع مؤشر اسعار اسهم سوليدير بسوق بيروت

■ بيروت ـ رويتر: ارتفعت اسعار اسهم سوليدير وزاد حجم التداول في سوق بيروت الثانوية الخاصة امس الاثنين.

وارتفعت اسهم الفئة (ا) لشركة سوليدير التي جرى توزيعها على اصحاب الحقوق السابقين في الوسط التجاري لبيروت الذي تعيد شركة سوليدير بناءه لتصل الى 15,5 دولار للسهم من 15,25 دولار يوم الجمعة الماضي.

وارتفعت ايضا اسهم الفئة (ب) التي صدرت بموجب اكتتاب صدر في حزيران (يونيو) 1994 بلغت قيمته 650 مليون دولار لتصل الى 107 دولارات للسهم من 106,5 دولار. ولم يجر اي تداول على اي من الشركات الاربع المدرجة على لوائح بورصة بيروت الرسمية وهي الترابة اللبنانية والاسمنت الابيض واترنيت ويونيسيراميك.

لائحة اوروبية سوداء باسماء الشركات الامريكية المستفيدة من العقوبات الاقتصادية ضد كوبا

■ بروكسل ـ اف ب: قال المتحدث باسم المفوضية الاوروبية في بروكسل، كلاوس فانديرباس، امس الاثنين ان الاتحاد الاوروبي يأمل في اعداد تشريعات تتصدى للقوانين التجارية الامريكية، المطبقة خارج اراضي الولايات المتحدة، لعرضها على القمة الاوروبية الاستثنائية المقرر عقدها في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في دبلن العاصمة الايرلندية.

وتهدف هذه التشريعات الى الرد على قانوني (هيلمز ـ بورتن) و(داماتو) الامريكيين. وينص القانون الاول على معاقبة الشركات الاجنبية التي تقوم باستثمارات في كوبا بينما يستهدف قانون (داماتو) تلك التي تستثمر بنسبة معينة في قطاع النفط في كل من ايران وليبيا.

وتقوم مجموعات عمل حاليا باعداد التشريعات الاوروبية. ومن بين الاجراءات المطروحة منح تعويضات للشركات الاوروبية التي يمكن ان تطالها القوانين الامريكية واعداد «لائحة سوداء» باسماء الشركات الامريكية التي تسعى الى الافادة من القانونين الامريكيين والتنسيق بين كل التدابير المتبعة في كل بلد اوروبي بالنسبة الى تأشيرات الدخول التي تمنح لرجال الاعمال الامريكيين.

وفي ما يتعلق بالدعوة الى اللجوء الى تحكيم المنظمة العالمية للتجارة قال المتحدث ان هذا الامر «لم يتقرر بعد». ويذكر انه في اعقاب اجتماع غير رسمي لوزراء الخارجية الاوروبيين في ترالي امس الاول، قال رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير انه «يبدو من الحكمة انتظار نتيجة الانتخابات الرئاسية الامريكية».

أطروحات العلامة علي الوردي في دراسة المجتمع العراقي [2.1]

الشخصية العراقية تعاني من ازدواجية وصراع بين القيم البدوية والمدنية

د. ابراهيم الحيدري *

بمناسبة مرور عام على رحيل العلامة علي الوردي (1913-1995)، عالم الاجتماع العراقي، الذي يعد واحدا من ابرز علماء الاجتماع والمفكرين العرب، الذي افنى اكثر من نصف قرن من عمره في دراسة المجتمع العربي بصورة عامة، والمجتمع العراقي بصورة خاصة، دراسة سوسيولوجية رصينة في ضوء نظريات ومناهج علوم الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم النفس والاجتماعي، كانت حصيلتها ستة عشر مجلدا ومئات الدراسات والبحوث العلمية منها:

1- شخصية الفرد العراقي 1951.
2- خوارق اللا شعور 1952-1996.
3- وعاظ السلاطين 1954-1994.
4- مهزلة العقل البشري 1955-1994.
5- اسطورة الأدب الرفيع 1957-1994.
6- الاحلام بين العلم والعقيدة 1959-1994.
7- منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته 1966-1977-1994.
8- دراسة في طبيعة المجتمع العراقي 1965-1992.
9- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث في ثمانية مجلدات 1969-1967-1992.

وقد أعيدت طباعة جميع مؤلفاته في بيروت-لندن وترجم بعضها الى اللغات الاجنبية.

وكان من المفروض ان تصدر للوردي مؤلفات اخرى كانت جاهزة للنشر مثل «ازمة المجتمع العراقي» و«طبيعة المجتمع البشري» و«مذكراته الخاصة»، غير انه قال بانها «ستنشر بعد موت المؤلف ان شاء الله»!

وسوف نلقي بعض الضوء على أهم اطروحاته الاجتماعية حول المجتمع العراقي.

شخصية الفرد العراقي

يعتبر بحث علي الوردي «شخصية الفرد العراقي» الذي صدر عام 1951 في كتيب في بغداد أول عمل علمي منشور له، والذي اثار سجالا علميا واسعا في الاوساط الثقافية انذاك. وكان البحث عبارة عن محاضرة القاها الوردي في كلية «الملكة عالية» ببغداد، حاول فيها تقديم تفسير اجتماعي أولي «لطبيعة» المجتمع العراقي في ضوء ظاهرة «ازدواج الشخصية»، باعتبارها ظاهرة اجتماعية وليست نفسية، ونتاج وقوع المجتمع العراقي تحت تأثير نسقين من القيم الاجتماعية المتناقضة، بحيث يضطر بعض الافراد للاندفاع وراء نسق قيمي معين تارة، ووراء نسق قيمي آخر تارة اخرى.

وقد لاحظ الوردي، بأن الفرد العراقي هو من اكثر الناس هياما بالمثل العليا، ولكنه، في الوقت نفسه، من أكثر الناس انحرافا عنها في الواقع الاجتماعي، وهذا، حسب الوردي-مصدر التناقض والصراع في شخصية الفرد العراقي، وكذلك في ازدواجيتها. كما ان ازدواج الشخصية، كمفهوم اجتماعي، هو غير الازدواج من الناحية النفسية، كمرض يصيب بعض الافراد ويسبب شذوذا في تكوين الشخصية.

ان ازدواج الشخصية هو ظاهرة اجتماعية تعكس صراعا بين نوعين من القيم الاجتماعية المتناقضة، وهو في الواقع، ازدواجية في القيم والسلوك، كمعطى اجتماعي.

يقول الوردي: «ان ازدواج الشخصية هو ان يسلك الانسان سلوكا متناقضا دون ان يشعر بهذا التناقض في سلوكه او يعترف به، وهو ينشأ عن وقوع الانسان تحت تأثير نظامين متناقضين من القيم او المفاهيم، فهو يتأثر بأحد النظامين تارة، وبالاخرى تارة اخرى». (لمحات اجتماعية ص 300-301).

يظهر ازدواج الشخصية غالبا في افعال الافراد وفي مواقفهم تجاه الاخرين، ومن خلال ممارساتهم للعادات والتقاليد والطقوس الدينية التي تدفعهم اليها القيم والمعايير الاجتماعية الكامنة في نفوسهم.

ان شخصية الفرد العراقي التي درسها الوردي وحاول تنميطها هي، في الواقع، «نموذج جمعي» وليس فرديا، ويمثل حالة نوعية موجودة في المجتمع العراقي، وما زالت تلعب دورا ليس قليلا في الحياة الاجتماعية.

وتظهر هذه الازدواجية في المدن اكثر من الريف، وفي الريف اكثر من البادية، ويعود السبب في ظهورها في المدن أكثر من الريف والبادية، الى التربية التقليدية التي تكثر فيها الخطب والمواعظ الرنانة. ومن هنا يجد المرء أيضا بأن هذه الازدواجية تنتشر في البيئة الدينية المتزمتة التي يكثر فيها الوعظ. فالافراد يتأثرون في الظاهر بالمواعظ والخطب الرنانة، ولكنهم يسلكون في حياتهم اليومية حسب القيم المحلية التقليدية أو العشائرية التي تتناقض مع القيم الاسلامية وكذلك مع قيم الحضارة الحديثة، وهم لا يدركون ذلك التناقض.

ان هذا النوع من ازدواج الشخصية كان موجودا من العهد العثماني وقد نشأ من جراء التناقض بين التعاليم الدينية والقيم المحلية. وقد اعتاد الناس على ذلك حتى اصبح ازدواج الشخصية عادة مألوفة. اما اليوم فهناك ازدواج حديث ومن نوع آخر، نشأ من جراء التناشز الاجتماعي، الذي هو اوسع انتشارا واشد وضوحا في سلوك العراقيين، وبخاصة عند أولئك الذين دأبوا على انتقاد كل من وما يقع أمام انظارهم، فهم ينتقدون كل انسان وكل فئة، مثلما ينتقدون الحكومة والمؤسسات الحكومية والاهلية.

ان مثل هؤلاء يريدون من الناس ان يكونوا ملائكة معصومين من الخطأ، وان تكون الدنيا بخير مثل الجنة، مع العلم انهم يختلفون في سلوكهم في الحياة اليومية عن غيرهم من الناس، وربما كانوا اكثر من غيرهم انحرافا عن المثل العليا التي ينادون بها. لقد اعتاد الشعب العراقي خلال العهود القديمة، المغولية والتترية والعثمانية، على قيم واخلاق ليس من السهل التخلص منها. ومن المعروف ان العراق يقع على حافة الصحراء العربية التي تمده دوما بموجات بدوية عن طريق الغزو والفتح العسكري والتسلل التاريخي وغيرها بحيث اصبح تأثير هذه الموجات البدوية كبيرا وفعالا حيث انتشرت القيم والتقاليد والعادات البدوية وتغلغلت في مختلف فئات المجتمع العراقي، التي اضطرته الى ان يعيش على نسقين متناقضين من القيم الاجتماعية والحضارية، هما قيم البداوة من جهة وقيم الحضارة والمدنية من جهة أخرى.

وقد استنتج الوردي من ذلك بأن الشعب العراقي عانى وما يزال يعاني من جراء تلك التناقض القيمي كثيرا، بحيث ولد عنده صراعا اجتماعيا ونفسيا مستمرا. فهو من جهة لا يستطيع المحافظة على قيمه الحضارية والمدنية، بسبب الموجات البدوية المستمرة، ومن جهة اخرى فانه لا يستطيع ان يكون بدويا. وهذا هو مصدر التناقض والصراع الذي ينعكس على افكاره وسلوكه ومواقفه في الحياة اليومية، وتصبح له شخصيتان مختلفتان ومتناقضتان في آن، فهو في احدهما بدوي شديد الاباء سريع الغضب، وهو في الثانية حضري خانع كثير التذمر والشكوى والعتب على الزمان، وهو يتخذ أية واحدة من هاتين الشخصيتين تبعا للظروف المحيطة به (الاحلام بين العلم والعقيدة-ص 328).

ومن السمات التي ما زالت واضحة ومؤثرة في شخصية الفرد العراقي هي تأثره بالعصبية القبلية التي هي من بقايا القيم البدوية السلبية التي كانت تشكل محور البداوة ومحركها. فالبدوي مضطر الى ان ينتمي الى قبيلته حتى تحميه، ولذا فهو يتعصب لها ويثأر من اجلها ولا يستطيع العيش بدونها.

ونحن نجد هذا السلوك واضحا حتى في المدن، حين يتعصب المرء لأبناء مدينته ومحلته حسب القيم الاجتماعية السائدة في الصحراء. (انصر اخاك ظالما أو مظلوما).

ان ابن المدينة يدعو الى مبادئ العدالة والمساواة واحترام الآخر من جهة، ولكنه سرعان ما ينسى تلك المبادئ حين يواجه نزاع أو خصام-فتراه ينتصر لقريبه او ابن محلته حتى لو كان ظالما-وربما تراه يتفاخر بالغلبة والعدوان ويحتقر المغلوب حتى لو كان على حق!

ولا تظهر الازدواجية عند العامل والفلاح والموظف فحسب، بل في شخصية التاجر والمثقف ايضا، لانهم يشتركون في نمط واحد من السلوك الاجتماعي-القيمي المزدوج تقريبا، الذي يختفي في أقوالهم احيانا، غير انه سرعان ما يكشف عن نفسه في سلوكهم ومواقفهم مع الآخرين.

والشخصية كما يعرفها علماء النفس الاجتماعي هي مفهوم عام وشامل، انها ليست مجموع الافراد وانما هي سلوك نوعي خاص، وبمعنى آخر هي نمط من السلوك الذي يشارك فيه جميع الافراد تقريبا، ولها وعي اجتماعي ونسق من القيم والمعايير والتقاليد والعادات الاجتماعية التي تربط بين أفراد المجتمع وتشكل منهم «نموذج الشخصية»، أو نمطها الخاص بها.

وقد استعان الوردي لتحليل شخصية الفرد العراقي بمقدمات تاريخية من التراث العربي-الاسلامي.

لقد أطلق على أهل العراق «بأهل الشقاق والنفاق»، وهي صفة ليست أصيلة فيهم وانما هي وليدة ظروف تاريخية واجتماعية خاصة ومتعينة. وكان الوردي قد أطلق على هذه النزعة بالميل الى الجدل، أو النزعة الجدلية التي طبعت التراث الفكري في العراق بطابع مثالي بعيد عن الواقع في كثير من الاحيان. وقد سبب هذا الميل الى الجدل المثالي هوة بين التفكير والممارسة العملية. ففي الوقت الذي كان فيه الفقهاء يحاولون بالأدلة العقلية والنقلية، كانت الفرق الاسلامية تتقاتل فيما بينها. ويبدو ان هذه النزعة الجدلية ما زالت قوية في العراق حتى اليوم والتي اصبحت من مظاهر ازدواج شخصية الفرد العراقي، وبخاصة المتعلمين منهم.

لاحظ الوردي، بأن كثيرا من المتعلمين حفظوا الافكار والمبادئ الحديثة وتحمسوا لها ودافعوا عنها وانتقدوا كل من يخالفها، ولكنهم بنفس الوقت لم يطبقوها، بل نراهم يخالفونها بأنفسهم كل يوم، في حياتهم العملية، بصورة شعورية أو لا شعورية.

كما تظهر الازدواجية بوضوح في ظاهرة «الوساطة»، حيث يدعو المرء الى المساواة بين المواطنين وعدم التفريق بينهم، ولكنه في الوقت نفسه، يحترم الوسطاء وأولي الأمر والنفوذ فيمدحهم حين يحتاج اليهم أو حين يقومون بالتوسط له عند الآخرين، مع العلم ان المبدأين، كما يقول الوردي، متناقضان.

ويظهر السلوك المزدوج اكثر وضوحا في سلوك الأمي الجاهل حين يتناول الخمرة فتخرجه عن رشده وتكشف عن طبيعته الكامنة في اعماق نفسه، حيث تراه يتغنى بأغاني حزينة يبث من خلالها شكواه حتى يصل الى حد البكاء والعويل. غير انه لا يكاد يلمح فيمن حوله بادرة احتقار واهانة له حتى ينقلب، دفعة واحدة، الى أسد هصور، يهدد ويتوعد. ومثل هذا الشخص قد لا يتردد ان يفعل مثل هذا السلوك في حياته الاعتيادية، ولكنه يواجه سياط الجلاوزة، بالشكوى الى ربه من ظلم الظالمين، غير انه اذا مشى خطوة واحدة ورأى أمامه من هو أضعف منه صار بدوره «جلوازا» ونسي ربه الكريم.

وفي الواقع فان هذا الشخص يسلك سلوك البدوي الغالب تارة، وسلوك الحضري المغلوب على أمره تارة أخرى. وكما يبدو، فان مثل هؤلاء الاشخاص اعتادوا على هذه الازدواجية في السلوك منذ زمن بعيد حتى صارت لديهم تقليدا اجتماعيا.

وتظهر الازدواجية ايضا في الاغنية العراقية المطبوعة بطابع الحزن والأسى والمملوءة بالشكوى والعتاب، مثلما تظهر في سلوك الافراد الذين يتعاركون ويتشاتمون، ولكنهم سرعان ما يكونون مستضعفين وسلبيين حين يستغرقون في الغناء.

ولا يختلف سلوك المرأة المزدوج عن سلوك الرجل بهذا الخصوص، فهي تربي اطفالها على ان يكونوا اسودا مرة، وحملانا وديعين مرة أخرى، وهكذا يظهر عندهم تناقض وصراع بين سلوكين مختلفين.

وهناك اشخاص هم من أكثر الناس انتقادا للمهر العالي الذي يقدم للزوجة عند الزواج، فهم يرونه ضارا بالمجتمع وهادما لنظام العائلة الحديثة ومثبطا لآمال كثير من الشباب الذين هم في سن الزواج، وطالما نرى ونسمع شخصا يتحدث عن زواج فاطمة الزهراء وكيف كان مهرها قليلا جدا، وقد يردد المرء ما سمعه من خطباء المنابر تلقائيا، غير ان الشخص نفسه، يطلب مهرا عاليا ويدقق في جهاز العرس الى درجة عالية حين يأتي احدهم ليخطب ابنته!

يقول الوردي، علينا ان لا نلومه، فهو واقع تحت تأثير الايحاء القوي المسلطة عليه من زوجته وعائلته ومحيطه الاجتماعي. فزوجته تريد التباهي بزواج ابنتها بين زميلاتها وجاراتها، وابنتها لا تريد ان تكون دون قريناتها في ذلك. والوالد لا يستطيع التخلص من الاطار الفكري الذي قيده به محيطه الاجتماعي. (انظر الاحلام بين العلم والعقيدة ص 118).

وفي الحقيقة، لا يعمم الوردي هذه الظاهرة على جميع افراد المجتمع العراقي «فليس كل الشعب من طراز ذلك الامي الجاهل»، كما انه لا ينكر فضائل الشعب العراقي، لانه لا يختلف عن بقية الشعوب من حيث ان لها محاسن ومساوئ معا.

ان هدف الوردي في ذلك هو القاء النظر الى وجود افراد تظهر في سلوكهم تلك الازدواجية بشكل واضح «اذ هم يحملون في اعماق نفوسهم عنجهية البدوي وخضوع الحضري في آن واحد».

وهناك امثلة اخرى عديدة على هذه الازدواجية، التي أوردها الوردي، منها انه شاهد يوما تظاهرة تملأ شوارع بغداد، وكان المتظاهرون يهتفون بالسلام ويكادون يذوبون هياما به، ولكنهم كانوا، في الوقت ذاته، يحملون الحبال يهددون بها من لا يؤيدهم في دعوتهم السلمية، وهم يغالون في ذلك الى الحد الذي يحسبهم الناظر اليهم وكأنهم من دعاة الحروب.

وقد انتقد البعض فرضية الوردي وطريقته في تحريه عن عيوب العراقيين التي قد تضر بالمجتمع العراقي أكثر مما يفيده. فالشعب الذي يركز نظره على عيوبه قد يصبح ضعيف الثقة بنفسه. وقد اجاب الوردي على ذلك بأن التطرف في اتباع هذا القول قد يكون مضرا ايضا. فاذا كان البحث عن عيوب الشعب يضعف ثقته بنفسه، فقد يكون التكتم على تلك العيوب والتستر عليها مضعفا له، «اذ يؤدي الى الطيش والحماس الزائف». وان الشعب الذي لا يعرف نقائصه ولا يدرك مكامن الضعف في نفسه لا يسهل عليه ان يكون قويا ازاء اعدائه. والعدو الكامن في داخل النفس ربما يكون اشد خطرا من العدو المتربص لها في الخارج» (الاحلام بين العلم والعقيدة ص 329).

وقد خلص الوردي الى اننا اليوم بحاجة الى ثورة فكرية واجتماعية تكشف ما يكمن في عقول الافراد الباطنة في رواسب قديمة ما زالت تنخر في كيانهم الاجتماعي وتعرقل مسيرتهم الحضارية.

* باحث من العراق يقيم في بريطانيا

الاحزاب الدينية المتطرفة في اسرائيل [6]

الصهيونية التنقيحية تيار قومي متطرف نادى بضرورة التعاون مع الامبريالية والفاشية

جمال عبد الرزاق البدري *

3- الصهيونية الاقليمية، لا يختلف اتباع هذه الصهيونية عن بقية الصهاينة، سوى بجغرافية (الوطن اليهودي)، فهم يرون امكانية اقامة وطن لليهود خارج فلسطين، ومن هنا تبنوا المشروع البريطاني في شرق افريقيا، والمعروف باقليم اوغندا وموزمبيق، لاقامة هذا الوطن تمشيا مع المصالح الاستعمارية. وابرز مفكري هذه الصهيونية، الكاتب اليهودي-الانكليزي اسرائيل زانجويل، وهو صديق شخصي لهرتزل، كتب زانجويل عدة روايات مضادة لحياة الغيتو. ومن افكاره ان «الدين المقبل سيكون مزيجا من اليهودية والمسيحية، ومجسدا في الحضارتين العبرية والمسيحية»، اضافة الى المفكر لازار برنار.

4- الصهيونية السياسية، وتسمى بصهيونية هرتزل، والتي تؤمن بان المسألة اليهودية هي مشكلة الفائض السكاني اليهودي غير القادر على الاندماج، وترى ان معاداة السامية مرض خبيث لاشفاء للمجتمعات الغربية منه. ولا يمكن حل هذه المسألة الا بان يصبح اليهود (شعبا) وقومية، ولن يتأتى هذا الا عن طريق تهجير اليهود الى فلسطين، ومن ابرز مفكري هذا التيار الصهيوني القوي اضافة لهرتزل كل من بنسكر وليلينبلوم وكلاتزكين وتورنو، الذي هاجم بقية التيارات الصهيونية. وهكذا ترى هذه الصهيونية، ان اهدافها لن تتحقق الا بالبحث العلني مع الدوائر السياسية المعنية، وليس بالطرق الخفية لعمليات الاستيطان. ومن ابرز وأهم انجازاتها عقد المؤتمر الصهيوني الاول.

صهيونية هرتزل والمؤتمر الصهيوني الأول

تطبيقا لمساعي الصهيونية السياسية، عقد المؤتمر الصهيوني الاول لعموم اليهود في العالم، ومن كل الاتجاهات، وتم ذلك في مدينة بازل (بال)، السويسرية للفترة من (8/29 ولغاية 8/31) من عام 1897 للميلاد، وحضره نحو مئتين من المفكرين والحاخامات ورجال المال والادباء والسياسيين اليهود. وقد استعرض المؤتمر، الوضع العام لليهود في العالم، والعلاقة مع القوى الدولية الكبرى-انذاك-ومستقبل العمل الصهيوني. سبق انعقاد المؤتمر بيوم اجتماع تمهيدي نوقشت فيه القرارات التي ستحكم اعمال المؤتمر، كما جرى وضع جدول يحدد المواضيع التي سيبحثها هذا المؤتمر، والى جانب ذلك تألفت لجنة خاصة تولت مهمة صياغة البرنامج الصهيوني المقبل. وقد كان اعضاء المؤتمر يمثلون (وجوه اليهود) في العالم بدون انتخاب يخولهم هذا الحضور. ثم قام «الدكتور ماركس ليبي بافتتاح أعمال المؤتمر، ثم تليت صلاة خاصة، القى بعدها ثيودور هرتزل خطاب الافتتاح-». ومما جاء فيه الافتتاحية هذا الخطاب: «اعزائي المندوبين، لقد منحت الشرف بصفتي احد الداعين الى هذا المؤتمر، لان ارحب بكم جميعا، سأقوم بهذا الترحيب باختصار لأنه اذا اردنا تحقيق الهدف يجب علينا ان نقتصد بلحظات المؤتمر الثمينة. لدينا الكثير لتحقيقه في ظروف ثلاثة ايام، نريد وضع اساس الصرح الذي سيسكن فيه الشعب اليهودي يوما ما».

لقد خرج المؤتمر-بعد ثلاثة ايام من الاجتماعات-ووفق رؤية هرتزل ببرنامج ثلاثي (استراتيجي) يعتمد المحاور الاتية:

اولا: تبني فكرة الاستعمار اليهودي الواسع والمنظم لعموم فلسطين من خلال الهجرة.

ثانيا: تشكيل منظمة دائمة تعمل على توحيد جميع جهود اليهود، وفق رؤية الحركة الصهيونية وتنمية (الحس والوعي القومي اليهودي وتعزيزهما).

ثالثا: السعي للحصول على حق قانوني دولي يعترف فيه شرعيا بحق الاستعمار اليهودي الفلسطيني.

وهكذا كلل مؤتمر بال بالنجاح، بعد ان تمكن من جمع التناقضات والطموحات ووجهات النظر المتباينة بين مفكري اليهود، واصبحت الحركة الصهيونية هي الاطار العام لجميع هذه التيارات والاتجاهات اليهودية، وبذلك ايضا استطاعت الحركة الصهيونية ان تفرض وجهة نظرها (السياسية والعملية) تمشيا مع عصر القوميات في أوروبا، وكان هذا من اهم اسباب نجاحها واتساعها بين صفوف اليهود من غير الصهاينة انذاك، وتقبلها لدى الساسة الاوروبيين، ممثلة لعموم اليهود، واذا اردنا تقييما عاجلا لفاعلية المحاور الثلاثة اعلاه-لتوصلنا الى الآتي:

أ- منذ انتهاء اعمال المؤتمر في 31 آب (اغسطس) 1897، وحتى قيام الحرب العالمية الاولى لعام 1914، نجحت الحركة الصهيونية، من خلال المنظمة الصهيونية العالمية، بتهجير اكثر من ستين الف يهودي، اقاموا في اكثر من خمسين مستعمرة.

ب- وبشأن (ثانيا) فان ايجاد المنظمة الصهيونية، ثم الدور الذي قامت به على المستوى السياسي، جعلها فعليا بمثابة (حكومة) قبل قيام الدولة اليهودية في فلسطين بخمسين عاما. وعلى الرغم من وجود خلافات في الرأي في داخل صفوف الحركة الصهيونية، فقد كانت هناك قيادة توجه الحركة نحو تحقيق الغايات، واما بشأن ما جاء في (ثالثا)، فقد بذلت المنظمة الصهيونية، وخصوصا، ثيودور هرتزل، جهودا غير اعتيادية في هذا الاتجاه، سواء مع الدولة العثمانية أو مع حكومات المانيا-بريطانيا-ايطاليا والفاتيكان-رومانيا-النمسا، ولكن تتويج هذه الجهود وغيرها لم يتم الا بعد وفاة هرتزل، وسعي حاييم وايزمن خليفة هرتزل، لاستصدار وعد بلفور عام 1917، لاقامة وطن قومي لليهود في فلسطين يضمنه القانون العام.

وطوال عهد هرتزل، كان عنصر الموازنة بين الواقع والتطورات هو الاساس الذي اعتمده ضمن الاولويات السياسية، كالاتي:

1- كسب الجماعات اليهودية الى الحركة الصهيونية من دون التدخل في خصوصياتها.

2- كسب الرأي العام الأوروبي لصالح مطالب الحركة الصهيونية. وهكذا نجح هرتزل في قيادة الحركة، حتى تاريخ وفاته سنة 1904. لم تكن الحركة الصهيونية (أطارا محكما) لجميع التيارات اليهودية، بقدر ما كانت (الاطار التنظيمي) للحركة اليهودية السياسية، وقد ظهرت بوادر هذا التباين في حياة هرتزل نفسه، من خلال موافقته في سنة 1902، على انشاء حركة صهيونية (دينية) بحجة على يد الحاخام يعقوب رايتز، أحد المشاركين في المؤتمر الصهيوني الاول. ثم تعدد الحركات والتيارات الصهيونية الاخرى في اعقاب وفاة هرتزل، وهي ما اصطلحنا على تسميته-هنا-بصهيونية (الظل) وصهيونية (الخارج) المرتبطين بصهيونية (الاصل)، السابقة التناول.

ثانيا: صهيونية الظل، مصطلح قصدنا به جميع الحركات الصهيونية المتكونة بعد المؤتمر الصهيوني الاول (صهيونية الاصل)، أو بعد وفاة هرتزل والتي عبرت عن وجهات نظر جديدة في التعامل مع المشكلة اليهودية، او مع احد جوانبها الأساسية، بشكل معتدل أو متطرف. وتشمل هذه الصهيونية الآتي:

1- الصهيونية التنقيحية، وهي لا تختلف عن صهيونية هرتزل بشأن معاداة السامية، وفشل اندماج اليهود في المجتمعات الاوروبية، ويرى التنقيحيون ان اليهودية تراث تاريخي، مع ايمانهم بالجانب القومي المتطرف حتى يصبح لليهود قومية مثل بقية القوميات، ولكن منظورهم القومي هذا لا توجد فيه طبقات. ومن ابرز مفكريهم ماكس نورداو وفلاديمير جابوتنسكي، الذي يؤمن بضرورة التعاون المباشر مع القوى الامبريالية والفاشية، وبالذات في الجوانب العسكرية. وتسمى هذه الصهيونية، ايضا (بالصهيونية المراجعة). وتشكل هذه الصهيونية (الاساس) لاحزاب اليمين الصهيوني مثل حزب (حيروت) الذي يشكل المحور في (الليكود-أي التكتل) في (اسرائيل)، ومنظمته العالمية (حيروت هاتزوهار)، ومن أبرز تلامذة هذه الصهيونية، مناحيم بيغن واسحاق شامير.

2- الصهيونية الراديكالية، نشأت هذه الصهيونية في سنة 1923، كنوع من الاحتجاج على مهادنة حاييم وايزمن للحكومة البريطانية، ومرونته في مطالب اليهود في فلسطين (التاريخية). وفي عام 1930، انقسم الراديكاليون على انفسهم وشكلوا اتحادا متطرفا خاصا بهم.

3- الصهيونية العمومية، نشأت هذه الصهيونية بعد العام 1903، وهي نزعة اليهود الذين لم ينتموا الى حزب محدد بل ظلوا مرتبطين بالمنظمة الصهيونية بدون (احزاب). وهم من المؤمنين ببرنامج بازل لعام 1897، وباستعمار-فلسطين عن طريق المهاجرين من دون الاستغناء عن اتباع الاساليب السياسية لتحقيق اغراضهم، وهم على نوعين:

أ- البرجوازيون المهاجرون من المانيا ورومانيا، واكثرهم من اصحاب المؤهلات الثقافية والمالية.

ب- الاقل ثقافة وامكانية مالية، على الرغم من انهم ينتمون الى المناطق الجغرافية نفسها، للمجموعة الاولى. وهم المناهضون للهستدروت، ومن اشهر مفكريهم السياسيين، حاييم وايزمان وناحوم غولدمان.

4- الصهيونية العمالية، وتسمى ايضا بالصهيونية الاشتراكية، وهي ترى ان المسألة اليهودية تتلخص في ان التركيب الاجتماعي والحضاري لليهود يختلف عما لدى الشعوب الاخرى، وقد نتج عن هذا الوضع امران هما:

أ- ان كل الطبقات اليهودية في المجتمع كانت تشكل وحدة متميزة، ولكنها مرفوضة ومهمشة عن بقية طبقات المجتمع العام (اللاسامية).

ب- ان فقدان اليهودي لعلاقته بالارض وعدم القيام بعمل منتج ادى الى ذبول الشخصية اليهودية عبر التاريخ. ومن اجل ذلك ترى هذه الصهيونية، حلولا متعددة من أهمها:

اولا: الحل الاندماجي الاشتراكي الرافض للقومية.

ثانيا: الحل القومي الاشتراكي في الشتات، وبما يناسب كل مجتمع، وكما كان يدعو اليه حزب البوند.

ثالثا: الحل وفق رؤية الصهيونية العالمية، التي ترى ان لا حل لمشكلة اليهود، الا عن طريق استيطانهم فلسطين، واقامة دولة صهيونية-عمالية لهم. ومن ابرز احزاب هذه الصهيونية، العمل (المباي) والمابام واحزاب عمالية اخرى تجمعت في (المعراخ).

5- الصهيونية العملية، ظهرت هذه الصهيونية قبيل تصريح بلفور لعام 1917، وترى ان المسألة اليهودية لن يتأتى حلها الا عن طريق الجهود الذاتية لليهود، والعمل على خلق الامر الواقع في فلسطين، واعادة البناء القومي اليهودي، وليس عن طريق السياسة والدبلوماسية فحسب. ومن أبرز زعماء هذه الصهيونية حاييم وايزمن، وديفيد بن غوريون.

ثالثا: صهيونية الخارج، أو الصهيونية غير المباشرة، وتمثل الاتي: -

1- صهيونية الدياسبورا، أي الشتات، وقد ظهرت هذه الصهيونية كرد فعل على صهيونية هرتزل، في سنة انعقاد المؤتمر الصهيوني الاول (1897). وعلى الرغم من محاولة هذه الصهيونية، المزاوجة بين العقيدة الصهيونية وبين الايديولوجية السياسية السائدة في المجتمعات الرأسمالية الغربية، لدول أوروبا والولايات المتحدة الامريكية، فانها تؤمن ايضا (بالاندماج الخلاق). الذي يحافظ على الذات اليهودية ضمن النسق الاجتماعي الموجودة فيه، بشكل عقلاني. ومن هنا لا ترى هذه الصهيونية في (معاداة السامية) موقفا غير قابل للحل، أو غير قابل للشفاء، كما ترى صهيونية هرتزل، وانما ظاهرة-اجتماعية اعتيادية تختلف حدتها حسب الزمان والمكان. لذا فان وجود صهاينة الدياسبورا خارج (أرض الميعاد) لا يستوجب عودتهم اليها، بل ان وجودهم في (المنفى) ضرورة لا تقل اهمية عن وجودهم داخل فلسطين نفسها. ومن اشهر مفكري وزعماء هذه الصهيونية، الحاخام ابا هليل سلفر الامريكي الجنسية.

2- الصهيونية المسيحية، وهي صهيونية العديد من مفكري وسياسي الدول-الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية-ويمكننا تحديد بداية هذه الصهيونية منذ عهد نابليون في فرنسا واصداره عام 1808 (التنظيمات العضوية للديانة الموسوية)، مما جعل من اليهود كيانا رسميا داخل الدولة الفرنسية، (56) عاما في بريطانيا فقد بدأت في عهد كرومويل (1599-1658). وكان الاخير يرى انه «بحلول العام الألفي سيعود اليهود الى فلسطين». من هنا كانت الصهيونية المسيحية، سواء في عهد هرتزل أو من بعده، من اهم القوى في توفير الدعم المالي والسياسي الدولي للحركة الصهيونية، وكان تصريح بلفور، لعام 1917، وقرار التقسيم لسنة 1947. من بين أبرز انجازات هذه الصهيونية.

3- الصهيونية الشرقية، مصطلح جديد أوجدناه لاغراض هذه الرسالة، لنشير به الى وصف النمط الصهيوني-غير المباشر-والذي تبلور لدعم الحركة الصهيونية (واسرائيل). بتعاطف سياسي-اعلامي واع، في الاقطار والدول (الشرقية) في اسيا وافريقيا، وخصوصا في المنطقة العربية والاسلامية. بعد العام 1973، اضافة الى المتعاونين العرب في فلسطين. وتتشابه هذه الصهيونية مع الصهيونية المسيحية، في تعامل (النخبة)-السياسية والفكرية والاعلامية والاقتصادية مع المنهج الصهيوني-الاسرائيلي، متجاوزين مسألة (الاعتراف) بشرعية أو عدم شرعية اقامة الكيان الصهيوني في فلسطين، الى (التعامل) مع البنى التحتية للتجربة الاسرائيلية في مختلف المجالات الاستثمارية-الانتاجية، والمخابراتية-الامنية.

مما سبق يمكن القول، ان الحركة الصهيونية التي تبدو سياسية-علمانية، ديمقراطية-ليبرالية، انما هي حركة دينية-عنصرية، خاصة فاليهودية والصهيونية وجهان لعملة (اسرائيلية) واحدة. وجه لليهود لاخلاف عليه، ووجه (للاغيار) لقبوله حضاريا في التعامل والتفاعل والعلاقات والحوار الدائم. فلو لم تكن الحركة الصهيونية، حركة دينية، أو في الاقل ذات أسس دينية لما استطاعت (احتواء) الشخصية اليهودية ذات الابعاد الغيبية المعقدة، ولما استمرت الحركة الصهيونية، بالمحصلة، محتفظة ببريقها وجاذبيتها (الخلاصية) طوال هذه المدة، من العام 1897، وحتى الان. وهو ما أكده هرتزل بنفسه «ان الشعور الديني هو مصدر الصهيونية، والحافز لقيامها وهذا الشعور ناجم من التقاليد والمعتقدات الدينية المبثية على اقدم الذكريات التي نشأت فيها حياة اليهود الاولى».

تطورات الاحزاب الدينية الاسرائيلية في فلسطين

شكلت الحركة الصهيونية المركزية نقلة نوعية على المستويين الفكري والسياسي لعموم اليهود في خارج وداخل فلسطين. لكنها من جانب اخر لم تستطع استيعاب (جميع وجهات النظر) اليهودية، وتأسيسا على ذلك حدث-وهرتزل ما زال على قيد الحياة-ما يمكننا تسميته بصراع ما وراء (الكواليس والاروقة) من اجل (فك التداخل) فيما بين اجنحة الحركة نفسها، ومن هنا بدأت الدعوة الى انشاء المنظمات والاحزاب الدينية، لتعبر عن جوهر اليهودية الاكثر تطرفا، بعد مزجه بالسياسة لاغراض العمل والتعامل. وهكذا بعد وفاة هرتزل، تبلورت الصهيونية حركة سياسية-دينية وليست سياسية فقط، كما حاول بعضهم التأكيد عليها لاعتبارات ايديولوجية. صحيح ان هرتزل ارادها (دولة يهودية) وليس وطنا مقدسا قائما على الثيوقراطية الدينية البحتة، لكن فكرة الوطن اليهودي المقدس، انتصرت اخيرا، على فكرة الدولة المجردة. وكان هذا مع تنامي وتطور الاحزاب الدينية الصهيونية في (اسرائيل)، طوال الفترة ما بين عامي (1947-1977) وهي الفترة نفسها التي حكم فيها (حزب العمل) بشكل مستمر.

الصهيونية. اسرائيل والاحزاب الدينية

«اذا ما أردت تلخيص معنى مؤتمر بال... فانني أقول: في بال أقمت الدولة اليهودية، واذا ما قلت هذا القول اليوم بصوت عال، فسأقابل بسخرية العالم... لكن... وبالتأكيد بعد خمسين عاما، سيرى الدولة كل انسان». هذا ما كتبه مؤسس الصهيونية، ثيودور هرتزل، لذا يمكننا القول ان انشاء دولة (اسرائيل) قد مر بمرحلتين اساسيتين هما:

1- المرحلة السويسرية، وانشاء (الدولة السياسية-النظرية)، من قبل قيادة فكرية بزعامة ثيودور هرتزل، في بال عام 1897-1898.

2- المرحلة الفلسطينية واعلان انشاء (الدولة السياسية-العملية)، من قبل قيادة حزبية بزعامة ديفيد بن غوريون، في القدس عام 1947-1948.

وفي كلتا الحالتين نجد ان هناك «قيادة» ظل الى جانب الزعامة-الواجهة-، هي التي تعاون الزعيم على محاكاة (الرؤية-التاريخية) للتجربة اليهودية. ففي المرحلة السويسرية الاولى كان الفكرون اليهود والحاخامات قد شكلوا (قيادة الظل) الفكرية لهرتزل. بينما شكل حزبا اغودات ومزراحي الديني (قيادة الظل) الحزبية لابن غوريون في المرحلة الفلسطينية الثانية.

وفي واقع التجربة فان الاحزاب الاسرائيلية السياسية-العلمانية منها والسياسية-الدينية، هي (الجسر) الذي عبرت عليه (الدولة)، من المرحلة السويسرية-الصهيونية، الى المرحلة الفلسطينية-الاسرائيلية. نخلص من هذا الى ان تعدد التقسيمات التي تصنف الاحزاب في (اسرائيل) انما يعبر عن حقيقة هامة هي أن هذه الاحزاب وتقسيماتها ليست إلا بمثابة اجنحة لحركة سياسية واحدة الاتجاه هي الحركة الصهيونية.

كان أول الاحزاب الدينية-السياسية التي تشكلت، وبموافقة هرتزل نفسه، (منظمة المزراحي) وذلك في العام 1902، على يد الحاخام جاكوب راينز، الصديق الشخصي لهرتزل، واحد المشاركين في اعمال المؤتمر الصهيوني الاول لسنة 1897. وهذا الامر يساعدنا على القول ان «الحركة الصهيونية، هي المظهر السياسي لليهودية على الارثوذكسية، القائمة الان على ادارة مظاهر الحياة الدينية والمدنية المرتبطة بها، في عموم (اسرائيل)». بما في ذلك الاحزاب الاسرائيلية من خلال (الوكالة اليهودية) صنو المنظمة الصهيونية العالمية.

سنتناول الاحزاب الدينية الاسرائيلية التي وجدت في فلسطين، طوال الثلاثين عاما الاولى من تأسيس الكيان الصهيوني (47-1948-1977)، وخصوصا فيما يتعلق بالنشأة والتطور، والبنية التنظيمية، والتركيبة الاجتماعية، والموقف الديني-السياسي-التطبيقي الداخلي اضافة الى الوظيفة القومية في مجالي التهجير والاستيعاب والشؤون الامنية والعسكرية، في اطار الصراع العربي-الصهيوني. فيما سنتجاوز (المنطلقات الفكرية) لاننا استعرضنا اهمها في الفصل الاول (المبحث الاول-المبحث الثاني) وكذلك في الفصل الثاني (المبحث الاول)، وهي على العموم نفسها المنطلقات الدينية-التاريخية والسياسية اليهودية-الصهيونية. والاحزاب قيد الدراسة هي:

أ- مجموعة المزراحي-المعتدلة، وتشمل حزبي (المزراحي وهابوعيل همزراحي).

ب- مجموعة الاغودات-المتشددة، وتشمل حزبي (غودا تيسرائيل وبوعلي اغودات يسرائيل).

وهذه هي القاعدة الدينية الاسرائيلية (الاساسية) التي سبقت قيام الدولة الصهيونية، وعاصرتها، ومنها جاءت التنظيمات اللاحقة والحركات الاصولية.

* باحث من العراق

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الحر، والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

لغة الصواريخ والعقاب الجماعي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

يبدو لي ان هدف الهجوم الامريكي على العراق وشعب العراق هو في الواقع لأسباب انتخابية بحتة، ولزيادة الضغط على العراق من أجل دفعه الى الهاوية المطلوبة وهي استمرارية النزاع الدموي بيد الاطراف الكردية والمحلية والاقليمية الى مدى بعيد. وهذا ما تصبو اليه السياسة الامريكية في المنطقة وقد عبر عنها كلينتون في خطابه لتبرير هجومه حينما قال: «من أجل الحفاظ على مصالحنا النفطية في المنطقة وحماية اصدقائنا وحلفائنا، علينا ان نستمر في سياسة احتواء العراق الى مدى بعيد جدا... فالحصار وضربة اليوم هما جزء لا يتجزأ من تحقيق الهدف الرئيسي...».

ان استيائي الشديد ليس من هذا الفعل الوحشي فقط وانما الصمت المطبق على الغالبية العراقية التي تعيش خارج حدود وطنها، وعدم إدراكها ان المتضرر الحقيقي في مساندتهم لمطامع الغرب ضد وطنهم العراق، هو الشعب العراقي وأهلهم. لو نشطت هذه الاغلبية في الشارع الغربي ضد الحصار الجائر وارجأت تمنياتها بزوال النظام بدوام الحصار.. لما وصلت الامور الى ما وصلت اليه الآن. الا يتساءل هذا المتواطئ (للأسف الشديد) مع السياسة الغربية ضد العرب والعراق بوجه خاص بأن مصالح الولايات المتحدة والغرب هي فوق كل الاعتبارات الانسانية والمبادئ التي يتبجحون بها على صفحات جرائدهم وشاشات تلفزيوناتهم.

انهم (أي الغرب) يتمنون ان يستيقظوا غدا ويروا ان جميع العرب قد اختفوا من على وجه الارض، وبنفس الوقت فهم يحتقرون ضمنيا تواطؤ الحكام العرب معهم ضد شعوبهم. هذا ما عبر عنه السفير البريطاني السابق في الامم المتحدة ديفيد هاني حينما قال لمقدم برنامج (NEWS NIGHT - BBC 2) «ان جامعة الدول العربية قد أدانت الهجوم الامريكي» اجاب وبكل ثقة واعتداد «.. لا أعلم نيابة عن من تتكلم الجامعة العربية..!!».

بودي ان أسأل.. لماذا لا يقوم الرئيس كلينتون بدعوة الرئيس صدام حسين للتفاوض على حل جذري وسلمي لكل المشاكل والمصالح الآن والى الابد؟ ولماذا استمرت الولايات المتحدة وبريطانيا في دفع المفاوضات السلمية في البوسنة؟ وان نتنياهو قد قبل مقابلة السيد عرفات أخيراً... وتستعمل مع العراق لغة الصواريخ والعقاب الجماعي والاهانات؟ ما اتمناه هو ان يعي العرب والعراقيون بصورة خاصة ان مصلحتهم في اتحادهم والعمل ضد الحصار والحوار مع الاطراف المتنازعة حتى يستطيع الشعب العراقي ان يلعب دوره في تحقيق مطامحه السياسية والاقتصادية والاجتماعية في التغيير والتجديد والاستقرار.

ياسمين حواد - هولندا

كأس الخليج المرتقب

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

كنا ولفترة زمنية قريبة نولي اهتماما محدودا لبطولات كأس الخليج العربي بكرة القدم مقارنة بالبطولات الدولية الاخرى بضمنها البطولات العربية بسبب غياب المنافسة المطلوبة بين الفرق المشاركة واقتصارها على فريق واحد أو فريقين ليس أكثر وليس أدل على ما نميل اليه من تسيد فريقي العراق والكويت قمة البطولات الخليجية وتبادلهما احراز اللقب أكثر من مرة.. فيما ظلت الفرق الاخرى قبل سنوات عديدة وخاصة البحرين وعمان واحيانا حتى قطر والامارات بعيدة عن القاب البطولة بل كثيرا ما خرجت بعضها مثقلة بالاهداف في مباريات كانت تجري من طرف واحد!

وبينما أخذت كرة القدم الخليجية نصيبها الوافر من التطور والاهتمام خصوصا بعد توسيع فرص الاحتكاك لفرقها بالفرق الاجنبية واستقدام المدربين الاجانب ومن ثم اشراك لاعبين محترفين ببطولات الدوري المحلية ساهم كل ذلك وبشكل فعال في النهوض بمستوى الدوري وانصب في مصلحة المنتخبات الوطنية التي لم تكتف بالاعداد والارتقاء بمستوى كرة القدم باقطار الخليج فحسب انما اصبحت هذه الفرق لها مكانتها المميزة على الصعيدين القاري والدولي، حيث أكدت نجاحاتها المتعاقبة في البطولات الأسيوية ومن ثم نجاح اكثر من فريق خليجي بالحصول على بطاقة التأهيل لبطولات كاس العالم والدورات الاولمبية. أخيرا تأهل المنتخب السعودي لدورة اتلانتا الاولمبية الاخيرة.

واليوم.. وحينما نترقب بطولة كأس الخليج العربي المقبلة التي ستقام خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) في العاصمة العمانية مسقط يحدونا الأمل في ان تسجل هذه البطولة نجاحا جديدا بجميع الجوانب واهمها الحرص على المشاركة خصوصا وان الكويت قد اكدت مشاركتها في هذه البطولة بعد غيابها عن البطولة السابقة اضافة الى تعزيز روح المنافسة فيها، اذ لم يبق في بطولات الخليج العربي فريقا (كبيرا) وآخر (صغيرا) لان جميع الفرق ومثلما اسلفنا الذكر تطورت مستوياتها بشكل يبعث على الارتياح بل ان احتدام المنافسة في جميع مبارياتها سيكون الصفة الاكثر بروزا مما يجعل نتائجها بعيدة من (ميزان) التوقعات والتكهنات. واكثر ما يدعونا لأن نصب جل الجهود من أجل الارتقاء بمستوى كرة القدم الخليجية وفي هذا الوقت بالذات هو قناعتنا المطلقة بتوفر جميع الامكانيات المتاحة لهذه الفرق كي تأخذ دورها في الانطلاق نحو منافسات المستويات العليا، خصوصا وان البطولات الدولية التي وضعت اوزارها مؤخرا قد اكدت انه لم يعد هناك اسماء لامعة وبراقة في السجلات الكروية الدولية بقدر ما ان الاسماء هي من نصيب الفرق التي تقدم عطاء متميزا رائعا في الملاعب! بدليل النجاح المبهر الذي حققه المنتخب النيجيري في الدورة الاولمبية الاخيرة حينما خطف الوسام الذهبي في المسابقة الكروية اثر فوزه على ألمع فريقين كرويين عالميين هما البرازيل والارجنتين.

لقد وقع اشهر فريقين عالميين بكرة القدم في مصيدة نيجيريا.. فهل ما تحقق لنيجيريا كان ضربا من الخيال؟ وهل يحق للبرازيل والارجنتين ان تلعن باسمائهما وتعتبر نيجيريا فريقا من الدرجة الثالثة قدم من القارة السوداء؟!

بالتاكيد.. لا.. فالفريق النيجيري حقق انجازه عن جدارة، ولم تنل كل من البرازيل والارجنتين سوى عن استحقاقهما ايضا وتبعا لذلك لم تعد هناك بطولة عالمية أو دورة اولمبية حكرا على هذا الفريق اللامع أو ذاك انما للفريق الذي يعرف كيف يتخطى طريقه بنجاح وصولا لتحقيق هدفه.. وهذا ما حاولنا تذكيره لفرقنا الخليجية عبر هذه السطور؟

يعقوب ميخائيل هرمز - النمسا

رأي القدس: سقوط السليمانية ومعانيه السياسية

■ واصلت قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني انتصاراتها في شمال العراق، ونجحت يوم أمس في الاستيلاء على مدينة السليمانية أبرز معاقل قوات جلال الطالباني، مما يعني ان معظم المنطقة الكردية باتت تحت سيطرتها بالكامل.

والترجمة السياسية لهذا الانتصار العسكري الكبير تتلخص في ثلاث نقاط اساسية:

● أولا: انتهاء الازدواجية في قمة القيادة الكردية، واغلاق صفحة الصراعات الحزبية على النفوذ ولو لفترة مؤقتة، مما يبشر بالكثير من الاستقرار وربما الأمن للشعب الكردي.

● ثانيا: حرمان المعارضة العراقية، والفصائل المرتبطة منها بالذات مع أجهزة المخابرات الأمريكية والغربية، من قاعدة انطلاق رئيسية في حربها الدعائية ضد الحكومة المركزية في بغداد.

● ثالثا: ايجاد منفذ آمن للنفط العراقي الى العالم الخارجي في حالة استئناف ضخه عبر الأراضي التركية، ويمكن أن يكون هذا المنفذ مفيدا أيضا بالنسبة الى المسؤولين ورجال الأعمال العراقيين، لأنه يوجد بديلا احتياطيا عن المنفذ الأردني الذي كان مهددا بالاغلاق اكثر من مرة في العام الماضي بسبب تدهور العلاقات بين بغداد وعمان اثر انشقاق حسين كامل وشقيقه، وترحيب السلطات الاردنية بتواجد اعلامي وسياسي لبعض فصائل المعارضة العراقية.

ويبدو ان الولايات المتحدة مرتاحة للتطورات الحالية في شمال العراق. فقد أعربت أكثر من مرة على لسان مسؤوليها الذين يديرون الملف الكردي، عن خيبة أملها تجاه الخلافات الكردية، وفشل الجهود والوساطات كلها، ولهذا رفضت كل النداءات التي أطلقها الطالباني طالبا تدخلها الى جانبه لوقف المعارك. فقد أعلن وليم بيري وزير الدفاع الامريكي عن عزم بلاده عدم التدخل في الحرب الأهلية بين الأكراد، وكان حكيما في هذا الموقف، لان الانجرار الى المستنقع السياسي الكردي سيكون مكلفا للغاية، ماليا وبشريا، علاوة على كونه مفتوح النهايات.

صحيح ان انتصارات قوات البارزاني العسكرية في أربيل والسليمانية تصب في مصلحة حليفه صدام حسين الذي تجاوب لدعوته بالتدخل قبل عشرة أيام لاخراج قوات الطالباني من اربيل، ولكن الصحيح أيضا ان هزيمة الطالباني هزيمة لايران ومحاولاتها التسلل الى المناطق الكردية، مستغلة حالة الفوضى، والانقسامات الدموية بين زعاماتها. فالولايات المتحدة ومخططو سياستها الخارجية في المنطقة يرون في ايران خطرا أساسيا لمصالحها في المنطقة، يجب مواجهته بالطريقة نفسها التي واجهت بها الطموحات العراقية في بناء قوة عسكرية اقليمية كبرى.

وهكذا اثبت الرئيس العراقي صدام حسين انه قادر في أي وقت على احداث تغييرات في المعادلات السياسية والاستراتيجية في المنطقة رغم الحصار المفروض عليه، وعمليات التفتيش الدولية التي دمرت قدراته العسكرية وصناعاته الحربية. فعندما دخلت الدبابات العراقية الى اربيل للقتال الى جانب ميليشيات البارزاني، اعتقد الكثير من المحللين السياسيين في الغرب ان هذه الخطوة غلطة اخرى ترتكبها حكومة بغداد ستؤدي الى نتائج عكسية في غير صالحها تماما مثلما حدث أثناء اجتياح الكويت. وقد ارتكب هؤلاء المحللون خطأ افدح لأنهم بنوا تحليلاتهم على أساس الخلط بين الكويت واربيل، والقفز فوق حقيقة أساسية وهي ان كردستان العراق ما زالت جزءا من التراب العراقي، وان الدبابات العراقية لم تنتهك سيادة دولة أخرى عندما دخلت أربيل. ويظل التحفظ في تحديد حجم هذا الانتصار العراقي، أو الرهان على استمراره هو الخيار الاسلم بالنسبة الى أي مراقب، فالمنطقة مليئة بالالغام السياسية، ومفتوحة على جميع الاحتمالات بسبب هشاشة التحالفات، وتغيرها بين ليلة وضحاها. وفوق هذا كله هناك العامل الايراني، وطبيعة الخطوة التي يمكن ان تقدم عليها طهران كرد فعل انتقامي لهزيمة حليفها الطالباني وسقوط آخر مواقعه في السليمانية.



فلنحتكم لمحكمة العدل الدولية لمواجهة المشروع التقسيمي

عزيز الحاج

■ ان ما يجري حاليا هو الشروع بتقسيم فعلي للعراق. ان مناطق الحظر الجوي، وتوسيعها، وان التسللات الايرانية والتركية، وان المشروع التركي لقضم اراضينا في الشمال، تناقض القانون الدولي، وميثاق الامم المتحدة. كما لا يوجد اي قرار دولي من مجلس الامن بهذا المآل.

ان الحكومة العراقية ملزمة بتقديم شكاوى عاجلة ضد تركيا وامريكا امام محكمة العدل الدولية، وتقديم شكاوى مماثلة للامم المتحدة. ان مجرد البيانات والاحتجاجات الكلامية ليسا بمستوى الاخطار. ومهما تكن هذه الهيئات الدولية مسيرة امريكيا غربيا فان هذا لا يبيح عدم اللجوء الى كل امكانية في الشرعية الدولية، وما يعقبه من شرح قضايانا للرأي العام العالمي. والواقع ان العديد من قرارات مجلس الامن نفسه كان مخالفا للقانون الدولي ويستحق تقديمه للمحاكمة امام محكمة العدل والجمعية العمومية.

وتبقى الشروط الحاسمة للمقاومة والتصدي، اطلاق طاقات الشعب وقواه الوطنية، والمبادرة الى طرح مشروع او برنامج واقعي متكامل للديمقراطية وحل المشكل الكردي، والمساعدة في منع منطق الثأر والانتقام في كردستان. والوطنيون العراقيون المخلصون، من معارضين وغير معارضين، هم امام مسؤولياتهم تجاه الوطن في هذا الظرف العصيب.

فلتسقط مخططات التفتيت والتقسيم.

ولتعش الوحدة الوطنية والخيار الديمقراطي.

بطرس غالي والعراق حساب الربح والخسارة

ذو الكيفل بو شعيب

■ فجأة ظهر الى الوجود الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالي، بعدما أدخلته الى منطقة الظل والخفاء الهجومات الامريكية عليه خاصة على لسان مارلين اوليرايت ممثلة واشنطن في مجلس الامن التي عبرت صراحة عن رفضها اعادة ترشيح الامين العام الاممي لولاية ثانية. نعم فجأة نفض عنه غبار النسيان ليعلن بطرس غالي تجميد اتفاق «النفط مقابل الغذاء» مع العراق الذي تم التوصل اليه على أساس القرار 986، وذلك كرد فعل على قيام العراق بالتدخل عسكريا في جزء من ترابه في الصراع بين الاكراد (جناح الطالباني ضد جناح البارزاني).

وهي المنطقة الخاضعة لمراقبة القوات الامريكية والبريطانية والفرنسية، بقرار انفرادي لهذه الدول دون سند دولي من الامم المتحدة او مجلس الامن، وهذا ما ينزع عن قرار الامين العام أية مصداقية، لأن الامم المتحدة لم تقرر في يوم من الايام اخضاع هذه المنطقة الواقعة شمال الخط 36 ـ وهي جزء من التراب العراقي ـ لنفوذ أية جهة كانت. ان القرار الاممي رقم 688، الصادر في نيسان (ابريل) 1991، للتنديد بالعمليات العسكرية العراقية ضد الاكراد، والذي استغلته امريكا وحليفتاها فرنسا وبريطانيا، لاقامة مناطق عازلة حظر على الطيران العراقي التحليق فوقها، لا ينص على اقامة مثل هذه المناطق، وبالتالي فالاجراء الامريكي لا يستند على أية شرعية دولية، وانما هو استغلال لهيمنة فعلية على الامم المتحدة ومجلس الامن، ولمناخ اقليمي معاد للعراق، وتفسير انفرادي للقرار 688.

وعليه فان قرار الامين العام الاممي بتعطيل تنفيذ القرار 986 يرتكب ذات الخطأ المرتكب من طرف امريكا وحلفائها سنة 1991 والذي لا زال ساري المفعول الى يومنا هذا. وبما انه بني على باطل فهو باطل ايضا، وهو يكشف ايضا عن خضوع الامين العام لارادة امريكا وضرب لاستقلالية المنظمة الاممية التي لم تشرع في تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الا بعدما اعطتها واشنطن ضوءا اخضر بعد تردد طويل ضد ارادة المجتمع الدولي. فهل هو الطموح الشخصي للامين العام في ترطيب الاجواء مع امريكا والطمع في الصفح، ورفع اعتراضها على اعادة ترشيحه لولاية ثانية؟

ان ذاكرة العالم لا زالت تحتفظ بالوقائع المرافقة لصعود بطرس غالي الى اعلى منصب دولي، والمرتبطة اساسا بمناخ ومخلفات حرب الكويت، وما وقع للعراق وللعالم العربي عامة.

فهل يريد بطرس غالي اعادة التاريخ عنوة، بنفس الصيغة، والركوب على مآسي العراق للاحتفاظ بمقعده الدافئ والشائك، بشروط الولايات المتحدة، وتحت هيمنتها التي بلغت اقصى الحدود.

ومن المؤسف جدا ان يغيب الامين العام عن عدة ساحات ساخنة في العالم، ولا يتواجد الا عندما يتعلق الامر بالعراق وهو امر يزيل اية مصداقية عن المنتظم الاممي، ويلقي بظلال الشك على ادائها في المجتمع الدولي.

حول الاحداث الاخيرة في العراق

العراق بعربه واكراده يسجل نقطة ثمينة

صباح علي الشاهر*

■ كان التفاهم بين السلطة المركزية والبارتي، الذي يشكل اوسع تجمع كردي معارض، ويمكن القول انه يشكل الاغلبية في اقليم كردستان، نقطة تحول هامة، تضع العرب والاكراد، والوطن العراقي كله، امام الطريق الأصوب والاكثر نجاعة للمباشرة في حل معضلات يعرفها العراقيون جيدا، وهم الاكثر قدرة على معالجتها لو صفت النيات، وحل التعاون والتفاهم محل التناحر والاستئثار. لقد خطا كاكا مسعود خطوة شجاعة وحكيمة عندما اختار اللجوء الى الحكومة المركزية لايقاف التدهور وحسم الامور في منطقة اربيل، العاصمة الادارية لكردستان العراق، وبالمقابل، فان الحكومة المركزية ولحد الآن اثبتت مصداقية في التعامل مع دعوة البارزاني، حيث نفذت وعدها بالانسحاب وتركت المنطقة في يد الاكراد الذين طلبوا مساعدتها، وبالتالي فقد تمت الخطوة الاولى على درب التعاون المثمر.

يعرف كل متتبع للاوضاع في كردستان العراق حقيقة الوضع المأساوي الذي لم يجلب للشعب الكردي ما وعده الآخرون به، تصريحا وتلميحا، فلا احد اسهم جديا في حل معضلات الشعب الكردي، ولا تذوق هذا الشعب الباسل نعيم السلم والاستقرار، اذ استشرى الاقتتال بين الاخوة بفعل التدخلات الخارجية بالدرجة الاساس، وحل الخراب ربوع كردستان ليزداد الوضع سوءا يوما بعد يوم. لقد ارادت القوى الاقليمية والدولية تصفية حساباتها بعضها مع بعض على ارض كردستان، وعلى حساب الشعب الكردي، الذي اراده البعض ورقة ضغط يوجه هذا النظام او ذاك، وزج الاكراد رغم ارادتهم بصراع دموي بينهم من جهة وبين الاكراد الاتراك او الايرانيين. فكان على مسعود ان يلبي رغبات تركيا في محاربة حزب العمال الكردستاني، وعلى الاتحاد الوطني الكردستاني تلبية رغبات ايران في تصفية تواجد الاكراد الايرانيين على ارض كردستان، وكذا كافة المعارضين لايران، واحلال عناصر ايرانية تابعة للحكومة الايرانية في مواقع استراتيجية تضمن سلامة ايران اولا، قبل سلامة الاتحاد الوطني. ورفع الكردي بندقيته بوجه اخيه الكردي، الذي يشكو هو ايضا العسف والجور، والذي يناضل من اجل نيل حقوقه المشروعة، وبهذا انشغل الحزبان بهواجس الآخرين، وشيئا فشيئا وجدا انفسهما في وضع يشغلهما عن قضيتهما الاساسية، والتي كانت، وحسب ما اعلن عنه في حينه، جعل كردستان العراق واحة ديمقراطية مؤثرة على الوضع العراقي كله. وبنتيجة التأثيرات الاقليمية تصاعد التوتر بين الحزبين الكردستانيين الرئيسيين ليصل الى حدوده المأساوية.

مما لا شك فيه ان تاريخ العلاقة بين الحزبين، منذ انشقاق الطالباني عن البارتي، مر بظروف مؤلمة من التناحر، أثرت سلبيا على قضية الكرد، لكن هذا التناحر لم يكن بأية حال من الاحوال امرا لا مثيل له، فهو لا يختلف عن التناحرات بين الاحزاب العراقية الاخرى، لكن الذي جعله يتخذ مثل هذه الابعاد المأساوية، كون البارتي والاتحاد كانا وطيلة وجودهما على الساحة الكردية مدججين بالسلاح، وبالتالي فان التنافس الحزبي كان ينتقل بسرعة من التنافس الاعتيادي الى الاحتكام الى السلاح، وقد عمقت الاختلافات التدخلات الاقليمية، التي فتحت على مصراعيها بعد استحداث ما يسمى بالمنطقة الآمنة، والتي لم تكن آمنة بأية حال من الاحوال.

لقد توصل الحزبان وبدرجات متفاوتة الى كون امريكا تلعب بالقضية الكردية لعبة قذرة، كما توصلا وبدرجات متفاوتة الى قناعة مفادها ان القوى الاقليمية تعمل من اجل مصالحها، وهي تستغل القضية الكردية العراقية في هذا المجال، علما أن ايا من الحزبين لن يكن يملك وهما حول موقف الدولتين الاقليميتين من القضية الكردية عموما، فحال الاكراد في ايران اكثر سوءا من حالهم في العراق، اما في تركيا فمازال ينظر للاكراد على انهم اتراك جبليين ليس الا، نافين عنهم حتى كونهم جماعة متميزة.

السؤال الذي يمكن ان يطرحه كل مهتم بالقضية الكردية، هو: ماذا يريد الحزبان؟ مما لا شك فيه، ووفق ما هو معلن، فان الحزبين ينشدان، الآن على الاقل، ليس فقط اقرار حقوق الكرد، ولنما التمتع الفعلي بهذه الحقوق. يتراوح حجم ومدى هذه الحقوق من حكم ذاتي حقيقي، الى الفدرالية ضمن اطار العراق الموحد. وبنظرة بعيدة عن شوفينية الامة الكبيرة وتعصب الامة الاصغر، فان هذا الطرح ليس فيه ما يشير الى الانسلاخ عن الوطن العراقي، وليس فيه ما يسيء الى الكرد او العرب، بل انه في حقيقته، لو تمت مناقشته بقلب مفتوح وارادة سليمة، وبمعيار مصلحة الكرد والعرب، فانه سيعزز روح الثقة بين ابناء الشعب الواحد، وسيقوي اللحمة بين الشعبين.

العراق بين الامم الاخرى التي يقطنها الاكراد، وحده الذي يعترف بان العراق وطن العرب والاكراد، ووحده الذي اقر حقوق الكرد تشريعيا وقانونيا، وعودة الى بيان اذار تبين الذي تم فيه في حينه تثبيت هذه الحقوق قانونيا، فاذا اقتضت المصلحة، ومصلحة الوطن والشعبين، تطوير هذا الامر، بغض النظر عن المسميات التي ستطلق فيما بعد على هذا التطوير، فان الامر يكون امرا طبيعيا لا بل ضروريا، فالقوانين تتطور بتطور الزمن، ولا يمكن ان تكون مقدسة، وصالحة لكل زمان ومكان، وحيث ان الاكراد مروا بتجربة مريرة، تم فيها افراغ بيان اذار من مضامينه الحقيقية، فان من حق الاكراد والحالة هذه الحصول على ضمانات محددة، وغير قابلة للتلاعب، تكفل عدم النكوص عن ما يتم اقراره او تفريغه من مضامينه.

بعيدا عن الصخب الذي لا طائل وراءه، فانه يمكن القول ان المسألة الكردية في العراق اقرب الى الحل الذي يرضي طموحات الشعب الكردي، من مثيلاتها في اي مكان آخر يقطنه الاكراد، فهي اذ تنطلق فانما تنطلق من اساسات سابقة تم فيها تجاوز قضية الاعتراف والاقرار بالحقوق، في حين انها في بقية المناطق لم يتم الاقرار بكونها قضية، وانما مازالت تعد موضوع ارهاب وارهابيين.

الحزبان الكرديان لا يختلفان من حيث الجوهر في ما يطرحانه، الا انهما توصلا الى نتيجتين مختلفتين، فمام جلال يرى ان الشعب الكردي لن يحصل على حقوقه، الا بزوال الحكم القائم، ومن اجل هذا الهدف فهو مستعد للتعامل مع كائن من كان لتحقيق هذا الهدف، حتى مع اولئك الذين يعرف يقينا انهم سيكونون اول من يعمل ضد الاكراد في العراق في حالة حصولهم على الحقوق التي يريدونها، فهم لن يسمحوا بحدوث سابقة كردية مجاورة لهم يكون تأثيرها مدمرا بالنسبة لاوضاعهم، وهذه قضية لا يخفونها، وهي ليست خافية على اي كردي او متابع، اما كاكا مسعود فقد تأكد ان العالم الغربي، وامريكا، وكذا دول الجوار لا يسمحون لكرد العراق بالحصول على ما يطمحون اليه، ليس فقط بالنسبة لحلمهم بالاستقلال، وانما حتى لما هو دون ذلك بكثير، ولاسباب عديدة يطول شرحها، كل الذين كانوا يعرضونه هو انتظار سقوط الحكم في بغداد ومجيء حكومة اخرى يتفاوض الاكراد معها، علما بان المؤمل والمرتجى بالنسبة لامريكا مجيء حكم عسكري بالعراق يستطيع منع الفوضى في المنطقة ويقبض بيد من حديد على زمام الامور، وليس بمكنة احد معرفة كيف سيكون الحكم العسكري هذا، والى اي حد يمكن للاكراد فيه التفاهم معه، والى اي حد يمكن ان يمنحه هذا الحكم الى الاكراد، خصوصا وانه سيكون حكما مرحبا به من الغرب ومسنودا من امريكا، ويمكن القول انه سيكون مدللا في الوهلة الاولى ومحتضنا من الخليج والسعودية، وغير خاضع لضغط او ضغوط كبيرة. وكاكا مسعود يتذكر مثلما مام جلال ان الحكم الحالي بعد حرب الخليج الثانية منحهما ما يرضيهما، وانهما كادا ان يوقعا على ما اتفقا عليه لولا تدخل امريكا ومنعهما في آخر لحظة عن التوقيع بزعم ـ ثبت فيما بعد بطلانه ـ وهو ان ايام الحكم الحالي معدودة.

رأى كاكا مسعود ان امريكا والغرب اذا كانا لا يعطيانه ما اعطاه له الحكم الحالي، واذا كانا يمنيانه بسمك في البحر، كما يقول المثل، فان عليه ان يتجه لمن يمكنه ان يعطيه ما يريده، علما بانه هو وحده الذي يملك الآن ان يعطي، لذا بدأ بفتح القنوات مع بغداد. فهل اخطأ كاكا مسعود ام اصاب؟

اذا نظرنا للامر من زاوية مصلحة اكراد العراق، و اكراد المنطقة، ومصلحة العراق والعرب، والمنطقة عموما فاننا نقول من دونما شك انه لم يخطىء بل اصاب. لأن اتفاقا مثل هذا لو نجح فانه سيغير الخارطة، ويقلب الطاولة على اللاعبين، ويبعد المنطقة الكردية عن التأثيرات المؤذية، والتي لا مصلحة للاكراد فيها، كما انه سيقرب يوم خلاص الشعب الكردي والشعب العراقي ككل من محنته، ويفتح آفاقا اخرى لاعمال اخرى وباتجاهات اخرى، يعود نفعها على الجميع. جميع من يريد للشعب الكردي والشعب العراقي، والمنطقة عموما، السلام والامن والاستقرار، ومواصلة العيش الكريم.

اما اذا نظرنا الى الامر من زاوية الارتزاق السياسي بحجة معارضة الحكم القائم، واستعمال الاكراد كاوراق ضغط، دون الاهتمام بآمالهم وطموحاتهم، ومصائر ابنائهم، فاننا نقول ان كاكا مسعود قد اخطأ، لانه بهذا العمل قد سد ابواب الارتزاق امام مرتزقة السياسة، واخرج القضية الكردية من كونها اوراق ضغط لا مصلحة للاكراد فيها، وسحب من يد امريكا والغرب الحاقد ذريعة لثلم سيادة العراق والتضييق على ابنائه بعربهم واكرادهم واقلياتهم كافة.

يرى البعض ممن لم يتابع الامور بشكل سليم، ان كاكا مسعود التجأ الى مساعدة الحكومة المركزية بسبب التضييق عليه من قبل قوات الطالباني المدعومة من قبل ايران، وانه كان واقعا تحت الاضطرار، ولولا هذا الاضطرار، لما اقدم على ما اقدم عليه. لعتقد ان قائل مثل هذا القول يسيء الى مقدرة البارزاني السياسية، ويقلل من حنكته، مما لا شك فيه ان هجوم الطالباني عجل في اتخاذ كاكا مسعود خطوته هذه، لكن المتابع لمواقف البارزاني وتصريحاته وما يجري على الساحة الكردستانية، وما كان يطلق عليه الغزل المتبادل بين كاكا مسعود من جهة والحكومة المركزية من جهة اخرى، يتضح له، ان ما اقدم عليه البارزاني عمل مدروس، كان يحتاج الى مناسبة للاعلان عنه، وكانت المناسبة هجوم الطالباني المدعوم من قبل ايران.

لقد احست امريكا بخطورة ما تم، فالبارزاني والحكم المركزي خلطا الاوراق، وعقدا الامر امام مخططاتهما، وعلى الرغم من عداء امريكا لايران، وخطورة تحركها في كردستان العراق، فان الادارة الامريكية وجدت في تعاون الحكومة المركزية مع البارزاني الضربة الاخطر والاشد بالنسبة لها، ولن تستطيع ضربات امريكا الصاروخية، ولا زعيقها الاعلامي المهووس طمس حقيقة ان العراق بعربه واكراده سجل نقطة ثمينة في صراعه الشرس مع الغول الامريكي وهو في عنفوانه واقتداره. انها ضربة معلم، لا بل ضربة معلمين، تحتاج الى تعزيز وتوطيد، والطريق الى ذلك واضح بين. على العراق ان يجربه ويتعامل فيه. لقد قال السيد طارق عزيز في حديثه الى تلفزيون CNN سيتم التعامل ديمقراطيا مع الوضع في اربيل. ينبغي ان يتحول هذا القول الى عمل، فالاكراد قادرون على ادارة شؤونهم بأنفسهم. لتتحول اربيل الى واحة للحرية والمساواة والامن والطمأنينة، ليشعر الكردي في اربيل انه في وضع افضل مما كان فيه، والا فالداخلون الى اربيل سيخرجون منها، مثلما خرج من سبقهم، فالحقائق على الارض لا تخلقها القوة الا الى حين، اما الناس فهم الذين يخلقون حقائقهم على ارضهم.

* كاتب عراقي يقيم في لندن

المواجهة المؤسفة في مجلس الامن حول السودان

موسى يعقوب*

■ لم اكن لاصدق ان المواجهة في الاجتماع الاخير لمجلس الامن الدولي كانت بين نبيل العربي ـ مندوب مصر والفاتح عروة مندوب السودان لولا ان كمرات التلفزة العالمية كانت حاضرة فسجلت الموقف ورصدته بكل ما يحمل في طياته من ابعاد درامية ومأساوية فيها من القبح والعار ما لن تغسله مياه النيل.

فالموضوع هو حصار السودان وخنقه وعزله عن العالم ـ ومن يعش ير.

لقد كان القرار الدولي بشأن الطيران السوداني ظالما وخاطئا لا ريب في ذلك ولكنه بين الضغوط المهنية وصحوة الضمير ـ احيانا ـ جاء مخففا او رمزيا للغاية على غير ما طمحت اليه مصر او تطلعت للوهلة الاولى. فطالما ثار الجدال واحتدم في كل مرحلة من مراحله... حتى جاء على النحو الذي ظهر به في شكله النهائي. وكما نعلم فقد حجبت عنه الصين وروسيا دعمهما وشجعته اندونيسيا وعملت على تجريده من اسنان الدول الاوروبية المعتدلة التي باتت تتوجس من مثل هذ المبادرة المدعومة امريكيا. ولم تجد مصر دولة عربية واحدة او افريقية او آسيوية ذات وزن تشاطرها احزانها في اروقة الامم المتحدة حتى بدا الشأن كله وكأنه مؤامرة قصد بها حتى تفرد خارج سربها العربي الاسلامي ومحيطها الافريقي. اثيوبيا التي كانت لها المبادرة في وضع الازمة برمتها على طاولة مجلس الامن كما هو الشأن في المرات السابقة ولكن فكرة العقوبات وتسوية الحسابات السياسية لبعض الدول او ضغطها للحصول على مكاسب في منبر من شأنه تثبيت دعائم السلام والاستقرار في العالم وليس معاقبة الشعوب وانتهاز الفرص لغرس العداوات. وهو الموضوع الذي ربما اصبح موضع بحث ونظر في مرة قادمة. ذلك ان جمهرة من الاعضاء باتت ترى في الامر مدعاة لخلط الاوراق.

ويبدو ان الزج بالطيران السوداني في اتون قضية ظل التعامل معها على انها قضية سياسية هو الذي ايقظ مثل ذلك الاحساس الذي انتاب الكثير من الدول والمنظمات.

فالخطوط الجوية السودانية لم تكن وحدها في محنة الخلط المتعمد للاوراق، كانت معها المنظمات الدولية المهنية ذات الصلة بطول العالم وعرضه التي خاطبت المنظمة الدولية ممثلة في امينها العام الدكتور بطرس غالي كما خاطبت المنظمات الاقليمية كذلك ممثلة في سكرتاريتها وامنائها العامين كالدكتور سالم احمد سالم امين عام منظمة الوحدة الافريقية والدكتور عصمت عبد المجيد امين عام الجامعة العربية.

الخطوط الجوية السودانية ـ كما هو معروف ـ مؤسسة اقتصادية تجارية ربحية، مجال نشاطها النقل الجوي في الداخل والخارج عبر الاقطار والقارات. وهي اذ تقدم تلك الخدمة تقدمها لمن يطلبها بلا تفريق او تمييز. وتضيف الى ذلك ان طبيعتها التجارية لم تحل بينها وبين التنازل عن بعض اغراضها الربحية والتجارية لصالح اغراض انسانية او عامة مقدرة. فضلا عن ان خدمة النقل الجوي كخدمة اقتصادية من شأنها تأمين وترقية شتى الاواصر والعلائق بين الامم والشعوب وبخاصة الامتين العربية والافريقية حيث تنشط الخطوط الجوية السودانية بشكل ملحوظ. وقد كانت هذه الطبيعة والاغراض الوظيفية المباشرة وغير المباشرة واضحة تماما لدى كل المنظمات المهنية التي تنتمي اليها الخطوط الجوية السودانية وينتمي اليها العاملون في تسيير رحلاتها كاتحاد الطيارين السودانيين ومن ثم كان التجاوب مع سودانير في محنتها امام مجلس الامن الاسبوع الماضي كبيرا كشف عن قوة في التنازل والتعبير كان لها تأثيرها بلا شك في مجمل الاوضاع امام المجلس.

الـ AFCAC الاتحاد الافريقي للنقل الجوي وسكرتيره العام الكابتن محمد احمد ـ الاثيوبي الجنسية، كتب الى مجلس الامن الدولي والى منظمة الوحدة الافريقية OAU ومجلس منظمة الطيران المدني العالمية ICAO والاتحاد الدولي للنقل الجوي IATA ولجنة الطيران الافريقي AFCAC كتب يقول:

■ خلال عمره البالغ 28 عاما كان الاتحاد الافريقي لشركات الطيران عاملا فعالا في الضغط على الحكومات لابعاد السياسة عن شركات الطيران الافريقية لتوفير البيئة والمناخ الملائم للعمل على اسس تجارية.

■ وعليه فان الاتحاد الافريقي للنقل الجوي ليعبر عن بالغ اهتمامه لمشروع القرار الذي يستهدف الطيران المدني، ليجعل منه ساحة للصراعات السياسية الامر الذي يضعف جهود الاتحاد والحكومات الافريقية لتطوير بيئة عمل آمنة ويعتمد عليها في انظمة النقل الجوي الافريقية.

■ وبغض النظر عن الاهداف الكامنة خلف مشروع القرار فان الاتحاد يعارض بشدة الزج بالنقل الجوي في مجال السياسة وجعل احد اعضائه العاملين ضحية لسلوك غير مسؤول عنه الشيء الذي لا يجد تعاطفا دوليا ولا يسنده القانون الدولي، كما لم تقره مؤتمرات الامن والسلامة الدولية في طوكيو ومونتريال... الخ.

وختم الاتحاد رسالته بتاريخ 8/1 / 1996 الى الامين العام للامم المتحدة مناشدا مجلس الامن سحب الاقتراح الخاص بالخطوط الجوية السودانية الذي سيطلق حركة الشركة وبالتالي تطور النقل الجوي في افريقيا.

وجدير بالاشارة ان الخطوط الجوية السودانية التي تستقبل العام القادم عيدها الذهبي ببلوغها سن الخمسين تلعب دورا محمودا في الاتصال والتنقل بين اطراف القارة الافريقية وتشكل المنفذ الوحيد تقريبا لدول مثل تشاد وافريقيا الوسطى ويوغندا الى الشرق الاوسط. وتنقل داخل السودان ما لا يقل عن 400 الف راكب وخارجه نصف مليون راكب. اذ نتيجة لترامي القطر السوداني وضعف وسائل النقل الاخرى تلعب الخطوط الجوية السودانية دورا كبيرا في هذا المجال. وفي مذكرة للدكتور عصمت عبد المجيد بتاريخ 8/2 اسوة بمذكرة اخرى ارسلها لمجلس الامن يقول عبد الوهاب تقلحة الامين العام للاتحاد العربي للنقل الجوي:

■ اننا نود التعبير عن قلقنا الكبير من شمول اجراءات عقابية تخضع لها الخطوط الجوية السودانية في مشروع القرار الذي يبحث في مجلس الامن. وفي الواقع فان القرار يضع حظرا شاملا تقريبا على الخطوط الجوية السودانية في حين لم يثبت لعب اي دور لها في القضية.

■ وفي الوقت الذي نجد فيه أن الطيران المدني يتم تعرضه مجددا في قضايا سياسية نؤكد لكم التزامنا الكامل للقرارات الدولية الداعية الى عدم التدخل في شؤون الطيران المدني وبالتالي الحفاظ تحت كل الظروف على اعلى مستويات السلامة في النقل الجوي والتي يمكن ان تتعرض للخطر في حال فرض عقوبات على الخطوط الجوية السودانية.

لذا فاننا نرجو معاليكم بذل الجهود لحماية الخطوط الجوية السودانية من اجراءات سياسية كما نرجو السعي لدى الامم المتحدة لالغاء الفقرة المتعلقة بها في مشروع القرار لتمكينها من الاستمرار في العمل بسلام.

ومن ناحية تدخل اتحاد الطيارين العالمي للمثل الاكبر لاكثر من مائة الف طيار ينتشرون في تسعين قطرا حيث قال في خطابه للامين العام للامم المتحدة بتاريخ 1996/7/30 مشددا على ذات المعاني ومضيفا اليها:

■ ان استهداف الخطوط الجوية السودانية في مشروع القرار المعروض على مجلس ليس بالاجراء الموفق. وستكون له آثار خطيرة على عضويتنا من الطيارين السودانيين كما هو الحال بالنسبة للموظفين والعاملين في الخطوط الجوية السودانية واسرهم.

■ ما كانت هذه المراسلات وخلافها قد بلغت الاتحاد الدولي للنقل الجوي IATA فقد كانت مخاطبته لمجلس الامن الدولي قصيرة ومقتضبة ولكنها وافية. قالت الـ IATA:

■ نبعث اليكم هذه المراسلات بأمل، بعد ان تأخذوا بالاعتبار الظروف السائدة وبشكل خاص الضرر الخطير الذي سيلحقه مشروع القرار الدولي قيد النظر بعضو يتمتع بعضوية اياتا. المنظمة الدولية للطيران المدني الدولي فيما يختص بالسودان لقد حاول مسؤول مصري كبير التقليل من الاجراء بدعوى ان الخطوط السودانية ذات امكانات محدودة ـ طائرتان فقط... بيد ان الامر لا يقاس بهذه الخفة في تقرير الامور وان قصرت امكاناتها عن امكانات الشركات الدولية الكبرى عابرة القارات فهي من اقدم خطوط الطيران في افريقيا والشرق الاوسط (1947) وتسهم بقدر معقول في توفير سبل الاتصال والتنقل لمواطنيها وجيرانها وبعض اطراف الاسرة الدولية بشكل عام، والنقطة المهمة ايضا في هذا السياق هو كما جاء على لسان كل المنظمات والمؤسسات العاملة في صناعة الطيران هو المبدأ الخطير الخاص بالخلط بين السياسة والنقل الجوي. فالمواجهة بين مندوب مصر في مجلس الامن الدولي ومندوب السودان لم تكن فعلا قاصرة او محدودة على ذلك النحو اذ سرعان ما وجدت مصر ومن ورائها مجلس الامن نفسه امام هبة عالمية قادتها هذه المرة منظمات ومؤسسات لها وزنها وقوة منطقها.

فالمشروع المصري استهدف اهم الصناعات والمنجزات في العالم ومن بينها صناعة الطيران والنقل الجوي في مصر التي لا بد ان القرار خدش حياءها وطعنها في كرامتها المهنية واحرجها امام مجتمع المهنة الاقليمي والدولي.

ان المشروع المصري الذي اعتمده مجلس الامن مؤخراً وكيفما كانت المحصلة والنتيجة ابعادا سياسية واجتماعية واقتصادية تمس صميم العلاقة بين شعبين جارين بينهما الكثير مما هو مشترك. فهل تنتظر السلطة في مصر من الشعب السوداني الذي تريد ان تحاصره بهذا الاسلوب المرفوض دوليا ان يصفق لها وهي تضربه في اهم مشاريعه الوطنية وتحرمه من خدمة لن يحصل عليها الا من ناقل اجنبي وبالعملة الحرة.

ان المرء لا يستطيع الا ان يتصور ان خطأ كبيرا قد وقع في حسابات مصر السياسية والدبلوماسية. لا جدال في ان المشروع قد مر بعد ان عملت فيه يد التعديل والتبديل والتفريق الكثير ولكن امتناع روسيا والصين عن الانضمام اليه في نهاية المطاف يجعل منه مشروعا لنصف الكرة الغربي ولا يمت الى نصفها الشرقي حيث مصر بصلة. والغربيون من جانبهم لم يكونوا على قلب رجل واحد ازاء المشروع انهم لم يقبلوه على الوجه الذي ارادته مصر وفي رواية بريطانيا. ان اسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا اصحاب مصلحة في اتساع واستمرار الفجوة بين السودان ومصر حتى لا تلوح للاخيرة بارقة امل في تسوية همومها السكانية والاقتصادية والمائية الملحة لكي يستمر اسرها وحصارها في دائرة الضرورة بلا فكاك او انعتاق. والاسباب والدواعي اوضح من ان تشرح او توصف. من هنا وعند النقطة الفصلية نقول ان المواجهة بين مصر والسودان في مجلس الامن الدولي شيء مؤسف وخطأ فادح في الحسابات والتقديرات.

* كاتب من السودان

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة سبو، شقة 11 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البناء التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الاصل

القدس العربي

QUDS Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2283 Tuesday 10 September 1996

السنة السابعة - العدد 2283 الثلاثاء 10 ايلول (سبتمبر) 1996 - 27 ربيع الثاني 1417 هـ

هواء طلق

الى صديق مهاجر!

خيري منصور

■ كتب طه حسين ذات يوم في الثلث الاول من هذا القرن رسالة الى صديق له مقيم في فرنسا.. يقول له ابق حيث انت.. وكانت مصر في تلك الايام تعيش المحنة المزدوجة.. الوباء والاحتلال معا.. لكن ما دفع طه حسين الى مثل هذه الموعظة ليس خشيته على صاحبه من الوباء.. او الانكليز.. بل مرارة عميقة ترسبت في وجدان الرجل وروحه بعد تلك التجربة المثيرة التي اعقبت صدور كتابه «في الشعر الجاهلي».. ولشدة تلك المرارة شكر طه حسين ربه لمرة واحدة على كونه اعمى بحيث لا يبصر تلك الوجوه التي تظاهرت امام بيته مطالبة بهدر دمه.

ومنذ تلك الايام وهجرة المثقفين العرب اغواء لا يقاوم... لانهم ينسحقون يوميا بين سندان الانظمة ومطرقة الامية والوعي السالب الذي ينهش ادمغة شعوبهم! انهم متورطون منذ ولادة الوعي بشرط بالغ القسوة والفظاظة... والقاعدة البشرية التي يرتكزون اليها رخوة وهشة وسريعة التخلي ايضا... لان حرفتها: النسيان! واعترف بأنني كتبت مرارا الى اصدقاء مهاجرين الى الغرب... وكنت افاضل بشكل لا يخلو من رومانسية بين جمرتين.. جمرة البقاء والمكوث في جحيم هذه المنطقة التي وصفتها «سنية صالح» قائلة ان هذه المنطقة غرفة واطئة السقف... عديمة النوافذ..

كنت افاضل بين هذه الجمرة.. ونار الهجرة حيث يجد المثقف نفسه اشبه «بالمتنبي» حين وقف في «شعب بوان» غريبا من القلب... حتى اللسان!

والآن.. ما الذي تغير في ثلاثينات طه حسين وذلك الجيل الذي عاد من عواصم اوروبا ملدوغا بشهوة التحديث والتغيير؟

تغيرت امور كثيرة... وفقد الجهل حتى براءته لانه اصبح مدججا بالايديولوجيا.. والسلاح وصار توجيه الاتهامات جزافا الى المثقفين طقسا يوميا لا يحظى بأي اعتراض الا من السلطات ان كان لها شأن في ذلك.

فالتفكير صار مجرد خطأ ذهني - لا مطبعي - في معظم العقول بحيث يتحول الى تكفير! والتلويح بهدر الدم.. وهدر الثقافة لا يحد منه شيء.

والقابضون على جمرة البقاء حيث الوباء وشبه الاحتلال اكلت الجمرة اصابعهم فلم يعودوا قادرين على الكتابة.. الا من خلال الترميز.. وتهريب الواقع.. وانكار كل هواجس الذات.. من الضرورة.. الى الحرية ومن ادنى غرائزها الى قلقها وسؤالها الوجودي عن الموت!

لن اقول لصديقي المهاجر: ابعد حيث انت لاننا معا نعرف ان هذا البقاء قد اصبح محفوفا هو الاخر بأوبئة المنفى... واحتلالاته.. لكنني لن اتورط وأورطه واقول له عد.. الى جحيم يتمطى شرقي المتوسط سبقنا الى وصفه عبد الرحمن منيف.. في روايته اللاذعة «شرق المتوسط».

فما الذي ينتظر صاحبي لو عاد في ديار عرب التسعينات ونهايات القرن؟

تنتظره امية مزهوة بعزوفها الكامل عن المعرفة، واستغراقها التام في «براغماتية» لا تشبهها الا براغماتية السرخس والطحلب اللذان يطفوان على زمن آسن! ينتظره التأويل القسري والتقويل لأن للمقهورين لهم سايكولوجيا سوداء قادرة على تعذيب النصوص لتعترف بما لم تقترفه على الاطلاق..

وتنتظره بطالة الروح.. لان السياسة لم تعد حتى في الحدود الدنيا لتعريفها.. من ابن خلدون الى «السخاوي».. بل هي لعبة شطرنج خرقاء... عديمة الاصول.. اشتباك بين البيادق ينتهي الى تحطيمها.. وتحطيم رأس اللاعب الخصم!

حتى الاسرة.. آخر ما كنا نشهره في وجه الغرب المعاصر من تماسك شرقي.. انتهت الى عزلات منعمة بالحذر والاحتراز وما من بدائل لهذه العزلات.. فالفلاح او البدوي الذي كان يقضم رغيفا منقعا في الزيت.. يسيل المايونيز على اصابعه.. ويحدق في الاخر... قبالته كما لو كان قطا يتربص!

لن نفتح الان ملف التربويات السايكوباثية المؤسسة على الاستعداد.. والتأثيم.. فتلك حكاية تطول.. والاسئلة المطروحة التي بقيت بلا اجوبة لعلها صيغت هي الاخرى بوعي سالب كما يقول «التوسير».. والاجابة الحقة.. هي اعادة صياغة السؤال!

اذ ليس من المعقول ان تنتهي ثلاث محاولات نهضوية الى القبر نفسه.. وتتكرر سبل الاماتة وادواتها.. وكأن صفرا واحدا يتكرر عند عتبة كل قرن «ليكون الشروع منه»... وكأن الذاكرة البيضاء.. رملية لا تؤتمن على قطرة ماء».

ولا ادري من اين اتت الى الناس هذه الطواعية في الاستجابة لكل ما يراد منها.. في زمن العباسيين وعهد ابن الفرات خرجوا الى الاسطح يطرقون اواني النحاس لكي ينهب طائر «الزنرب» بعيدا عن اطفالهم.. وكان الحلاج يصلب على نخلة.. ويحرق ويتطاير رماده على سعف النخيل.

وفي ايام طه حسين تلك كان مهندسو تهريب التاريخ ينظمون مظاهرات تندد بزواج احد شيوخ الدين للمرة الثانية. وحول مائدة مستديرة يقتسم الانكليز والفرنسيون تونس ومصر.. والمظاهرات ضد طه حسين وكتابه «في الشعر الجاهلي» وضد عبد الرازق وكتابه «الاسلام واصول الحكم».

انها طواعية فريدة... تلك التي تجعل الناس يقضمون ذاتهم بدءا من النيل.. وانتهاء بالرأس فيا صاحبي للمهاجر.. لا بحثا عن الذهب او طلبا للعلم في الصين... اعرف لماذا حزمت حقائبك ذات فجر حزين وحملت تاريخك على ظهرك كالحطاب (مثلما يقول الماغوط) ورحلت... اعرف انك لست «ينيبوره» الذي ارسله سيد بلاده الى اليمن ليدخلها من بابها الخلفي.

وانك لست السيرافي ولا ابن فضلان فما من خليفة هذه الايام يرسل مثقفين ليدرسوا طرق الخراج... ويستكشفوا الاخر - المفتوح -

اعرف انك لست عبد الرحمن الداخل.. بل انت الخارج الى الابد من باب غرناطة الاسود لكنك يا صاحبي تلوذ بهجرتك ومنفاك من تكفير محتم... وتأثيم يومي... انك خارج المطرقة.. والسندان.. لكنك بينهما بطريقة اخرى.

لن اقول لك.. عد وقد لا اجيء الى حيث انت.. فالاوبئة لها امصال باسلة احيانا... اما الاحتلالات فانها تكون انكى حين تلتف حول الروح والدماغ.

ومن يدري لعلي ذات يوم قريب اقول لك ابق.. حيث انت.. لتشهد على الماكثين في جحيمهم.. او ليجدوا شخصا ما يلوح لهم من شرفة مطار او ميناء اذا لاذوا بهجرة لا رادع لها ولا بديل.

فالانبياء هاجروا.. والشعراء هجروا الى اصقاع لا يصغون فيها الى ايقاعات النصول كما حدث لاوفيد بحيث لم يبق امامه في صحرائه تلك الا ان يمسخ الكائنات.

أغرب قضية امام المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان:

صبي انكليزي يطلب الغاء حق الوالدين في ضرب اولادهم وبناتهم!

لندن - «القدس العربي»:

صبي في الثانية عشرة من عمره ربما يكون السبب في تغيير الحياة الاجتماعية و العائلية في بريطانيا واوروبا!

وقد يجعل ظاهرة او اسلوب ضرب الاباء والامهات لابنائهم وبناتهم - شيئا من علامات الماضي!

فقد تقدم الصبي الانكليزي الذي تعرض للضرب على يد زوج امه ليس باليد ولكن بعلبة من الصفيح، الى المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان امس، بدعوى يطلب فيها منع والديه من استخدام اسلوب الضرب كوسيلة تأديبية للعقاب ضده، وكان الصبي - الذي لم يسمح بنشر اسمه لاسباب قانونية - قد استخدم سكين مطبخ في محاولة لطعن صبي آخر - عندما ضربه زوج امه!

ولو نجح الصبي في مسعاه القانوني الدولي فسيتم منع الوالدين ومن في حكمهما من استخدام حق ضرب الابناء والبنات كوسيلة تاديبية عقابية، والمعروف ان الضرب ممنوع في عدد من دول اوروبا. ويلقى الصبي صاحب المبادرة القانونية الاولى من نوعها في هذا الشأن، مساندة تامة من والده الذي انفصل عن امه، والذي يعيش في رعايته الصبي الان.

وقد حاولت الام البالغة من العمر 34 عاما الدفاع عن حقها في عقاب ابنها - خلال حديثها الى الصحف - واضافت انها اصيبت بالدهشة عندما علمت ان الامر قد وصل الى مستوى المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان ووصفت ابنها بأنه «صبي متهور اقلت من كل محاولة للتهذيب والضبط» وانه منذ كان في السنة الثانية من عمره - اي منذ نحو عشر سنوات - قد اصبح كائنا مشاغبا!

وتتذكر الام ان ابنها كان قد حاول منذ ثلاث سنوات مضت، الاعتداء على صبي آخر بطعنه بالسكين وان زوجها تصدى له وضربه وقتها، وقدم زوج الام الى المحكمة في ذلك الوقت امام محكمة بريطانية بتهمة الاعتداء على الصبي وتعريضه للاهانة والايذاء الجسماني الجزئي. وقالت الام ان طفلها عندما كان في الثانية من عمره كان يقفز من فراشه ويندفع في انحاء البيت لتحطيم كل ما تمتد اليه يداه.

وقد استمر هذا السلوك العدواني خلال التحاقه بالمدرسة على الرغم من محاولات العلاج من جانب الاخصائيين الاجتماعيين والاطباء النفسانيين. وانهت الام حديثها بأنها على قدر حبها الشديد لابنها.. الا انها لا تطيق وجوده في بيتها بسبب الاخطار التي تنتج عن سلوكه الاجرامي! وسيحاول المحامون المتحدثون باسم الصبي امام المحكمة الاوروبية من جانبهم اثبات ان الحكومة البريطانية قد فشلت في حماية (موكلهم) ورعاية حقوقه الانسانية. وتساند الصبي في هذه القضية اكثر من 60 منظمة بريطانية لحقوق الانسان.



الممثلة كاثي بيكر فازت بجائزة احسن دور بطولة نسائية في الدراما التلفزيونية عن دورها في مسلسل «بيكيت فينسيز».

صحف صينية تنتقد المدرسين لتقصيرهم في وقف حوادث مقتل التلاميذ

■ بكين - د ب ا: انتقدت الصحف الصينية المدرسين متهمة اياهم بالاهمال الجسيم الذي اسفر عن مصرع عدد من التلاميذ في شرق وجنوب الصين خلال الشهور الاخيرة وقد جاءت تلك الانتقادات قبل يوم واحد من احتفال الصين باليوم الوطني للمعلم. واوردت صحيفة (شباب بكين) اليومية قضية ناظر وخمسة مدرسين في احدى المدارس الابتدائية باقليم هونان جنوب شرق الصين الذين عوقبوا بتهمة التقصير في منع رجل مجنون مسلح ببلطة من قتل سبعة تلاميذ واصابة ثلاثة اخرين في الاول من نيسان (ابريل) الماضي.

كما القت الصحيفة باللوم على ناظر المدرسة هوانغ كانغو الذي تردد انه واصل قراءة الصحيفة في مكتبه في الوقت الذي داهم فيه مختل عقليا مبنى المدرسة شاهرا ساطورا هاجم به تلاميذ المدرسة لمدة عشرين دقيقة تقريبا.

واخيرا غادر هونغ مكتبه بناء على الحاح من الاخرين الا انه لم يتمكن من التدخل وهو يرى امام عينيه القاتل وهو يعتدي على طالب من المدرسة يبلغ من العمر 14 عاما. وقد لقي خمسة من تلاميذ المدرسة مصرعهم واصيب اثنان اخران في الحادث.

وينكر ايضا ان هوانغ والمدرسين الاخرين تقاعسوا عن توجيه تحذير عندما انتقل الرجل المجنون الى مدرسة اخرى لا تبعد عن المدرسة الاولى سوى خمسين مترا حيث قام بقتل تلميذين اخرين

واصاب اخر. وادان تقرير اخر ورد في نفس الصحيفة سلوك المدرسين في احدى المدارس المتوسطة بمدينة هيغاي عاصمة اقليم انهوي بشرق الصين مما دفع احدى التلميذات الى الانتحار الشهر الماضي.

احوال الناس

● يوم الخميس القادم يجتمع مجلس نقابة الصحافيين المصريين برئاسة النقيب ابراهيم نافع للاتفاق على الضوابط الجديدة للقيد في جداول النقابة واقرار مشروع التكافل الاجتماعي وفتح باب الاشتراك فيه. ويناقش الاجراءات التي تم اتخاذها بالنسبة لمشروع قرية الصحافيين في بالوظة ورمانة بمحافظة شمال سيناء على البحر الابيض وهدم المبنى الحالي لاقامة مبنى جديد.

● عقد في مدينة لايدن في هولندا مؤتمر شارك فيه عدد من الشخصيات الفكرية العربية والاوروبية حول «مستقبل الكسمولوتية» في الشرق الاوسط. وقد قدمت الزميلة حميدة نعنع شهادتها ككاتبة حول نجاح واخفاقات اليسار في فلسطين من خلال تجربتها ككاتبة.

يذكر ان كتاب حميدة نعنع «الوطن في العينين» ترجم حديثا الى الهولندية في دار النشر «غوسيس».

● وافق الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري على سفر الزميل حسنين كروم الكاتب والصحافي ونائب رئيس تحرير مجلة «الاذاعة والتلفزيون» ومدير مكتب «القدس العربي» في القاهرة الى بريطانيا لاجراء عملية جراحية في القلب في مستشفى «هيلث كير سنتر» في غلاسكو باسكتلندا على نفقة الدولة.

● انطلقت امس الاثنين بالرباط الاحتفالات بالذكرى الخمسين لميلاد صحيفة (العلم) الناطقة بلسان حزب الاستقلال، ونظمت ندوة فكرية بعنوان «الصحافة المكتوبة امام التحديات» يشارك بها نخبة من المفكرين والكتاب منهم رضا النجار رئيس المركز الافريقي لتدريب الصحافيين وصلاح الدين حافظ الامين العام لاتحاد الصحافيين العرب ومحمد العربي المساري نقيب الصحافيين المغاربة ومحفوظ الانصاري رئيس اتحاد الصحافيين الافارقة كما يقام معرض وثائقي بالمناسبة بالاضافة لسهرة فنية.

جريدة (العلم) يديرها المفكر عبد الكريم غلاب ويرأس تحريرها الكاتب عبد الجبار السحيمي من اعرق الصحف المغربية.

● عاد الى القاهرة الانبا موسى اسقف الشباب بالكنيسة القبطية الارثوذكسية المصرية من جولة شملت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وهولندا وكندا. تراس خلالها مؤتمرات الشباب القبطي في هذه الدول والقى عليهم عددا من المحاضرات. ويقوم اسقف الشباب بهذه الزيارات بشكل مستمر.

● ينعقد في صنعاء الاجتماع الاقليمي للاتحاد الدولي للفنانين التشكيليين الذي يشارك فيه عدد من رؤساء اللجان الوطنية العربية للفنون التشكيلية اضافة الى المسؤولين في الاتحاد الدولي. اللجنة التحضيرية برئاسة الفنان اليمني حكيم العاقل أعدت للاجتماع الذي بدأ امس ويناقش القضايا المتعلقة بوضع الفنان التشكيلي العربي كحقوق الفنان وحرية النشر وطباعة الاعمال الفنية، والضمان الاجتماعي للفنان وعلاقته بالضرائب والجمارك وكذا حقوقه في الطباعة والنشر واعادة الانتاج وعرض الاعمال في التلفزيون.

● الكنيسة القبطية الارثوذكسية في مصر ستحتفل يومي الاربعاء والخميس بعيد النيروز وستقوم بعمل نهضات روحية وقداسات في جميع الكنائس بمختلف المحافظات كما ستقام مهرجانات توزع فيها الجوائز واسواق خيرية.

75% من الجرائم في مصر يرتكبها أميون

■ القاهرة - ق ب: كشفت دراسة علمية لظاهرة العنف داخل الأسر المصرية ان نحو 75,5 في المئة من مرتكبي جرائم العنف الأسرية هم اميون، مشيرة الى ان العلاقة عكسية بين المستوى التعليمي وارتكاب جرائم العنف الأسري.

واوضحت الدراسة التي اجرتها الدكتورة فادية ابو شهبة الخبيرة بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية ان جرائم العنف داخل العائلات تمثل 15,5 في المئة من اجمالي هذه الجرائم في مصر، مشيرة الى ان جنايات القتل والشروع فيها تمثل نحو 67 في المئة من جرائم العنف داخل الأسرة.

وكان العديد من الباحثين الاجتماعيين والاكاديميين حذوا في الأونة الاخيرة على دراسة ظاهرة تزايد العنف في المجتمع المصري بعد وقوع حادثة قتل غريبة ذهب فيها آباء على يد ابنائهم او العكس.

آخر الناطقين بلغة المغول القديمة: أنا قطعة أثرية

الماتي - من أندريه غرابو:

من امبراطورية المغول في آسيا الوسطى، لم يبق، بعد 12 قرنا، سوى مقصود شافيفي. وحده هذا الرجل لا يزال يتقن لغة التشاغاتاي، لغة البلاط لدى المغول القدامى، ايام حكم جنكيز خان آسيا الوسطى كلها، في القرن الثامن.

ويقول مقصود وفي عينيه بريق الفخر «انا قطعة أثرية تستحق رعاية اليونيسكو. لكني سأتكلم التشاغاتاي لوحدي دائما. انه مونولوج ابدي».

مقصود ينتمي الى الاثنية الكازاخية، وهو يستخدم اللغة الكازاخستانية في حياته اليومية، اذ ان التشاغاتاي لا تفيده، انها لغة تصلح للتحف.

ولد مقصود عام 1934 في كسينجيانغ، لكنه هرب من الصين عام 1964 مع بدء الثورة الثقافية. واستقر في الماتي، عاصمة كازاخستان، حيث اعتاش مدى 22 عاما من وظائف زراعية صغيرة في المزارع الجماعية الاشتراكية (الكولخوزات). وابتعد مقصود عن مهنته الأساسية كعالم لغة التي قادته في الخمسينات الى بكين، حيث درس الماندارينية والعربية.

وأتاحت له معرفته العربية، لفظا وكتابة، الحفاظ على اتقانه التشاغاتاي، اذ ان هذه اللغة العثمانية الكازاخستانية المغولية الأصل تكتب بالحروف العربية.

ويأسف مقصود (62 عاما) لأن شعب التشاغاتاي غير موجود.

والقصة وما فيها ان جنكيز خان المغولي عهد بادارة آسيا الوسطى الى ابنه الأصغر تشاغاتاي الذي فرض على هذه المنطقة المؤسلمة لغة مليئة بالكلمات العربية والفارسية، وسيلة تواصل تهدف الى ايجاد جامع مشترك يساهم في تمتين الأواصر بين شعوب الامبراطورية المختلفة جدا.

وباتت التشاغاتاي لغة البلاط والمراسلات، كما كانت الفارسية في افغانستان.

واعتبر سيد حسيتوف الخبير في اللغة الكازاخية ان «القوميات في المنطقة تمكنت خلال قرون عدة من استيعاب ثقافة الشرق الاوسط بفضل التشاغاتية».

واحتفظت لغة التشاغاتاي، حتى القرن التاسع عشر، بمكانتها لدى القبائل البدوية في آسيا الوسطى، الى جانب اللغات التترية والأوزبكستانية والقرقيزية والمغولية والكازاخستانية.

وشيئا فشيئا، تراجعت هذه اللغة امام الروسية واللغات المحلية، وأمام المعاكسات اللغوية المأوية في الصين.

وعندما يرحل آخر ناطق بالتشاغاتاي، لن يبقى من تلك اللغة المتجهة الى الانقراض سوى قاموس يعكف مقصود على اعداده، يترجم التشاغاتاي الى الكازاخستانية.

واذ ذاك تصير التشاغاتاي مجرد حبر على ورق التاريخ.

اعتقال شقيقين لبنانيين في بلجيكا بتهمة قتل زوجتيهما ووضعهما في ثلاجة

■ بروكسل - ا ف ب: علم امس الاثنين من مصدر قضائي انه تم توقيف ثلاثة اشخاص بعد اكتشاف جثث ثلاث نساء في ثلاجة مطعم لبناني في بروكسل في الثالث من ايلول (سبتمبر) الجاري.

والموقوفون هم غسان ابو ذياب صاحب مطعم «بعلبك» في بروكسل الذي قبض عليه في مونس جنوب البلاد مع شقيقه حلمي وشخص ثالث لم يكشف عن هويته.

والتهمة الموجهة الى الشقيقين هي قتل زوجتيهما وامرأة ثالثة تسكن قرب المطعم ووضع جثثهن في الثلاجة.

وكان مأمور الحجز القضائي توجه في الثالث من الشهر الجاري الى المطعم لوضع جردة بموجوداته بعد مرور شهر على اعلان افلاسه فعثر على الجثث الثلاث في الثلاجة.

سائق يموت على عجلة القيادة

■ القاهرة - رويتر: استوقف تلميذ ثانوي سائق سيارة اجرة لنقله من الجيزة الى قلب القاهرة في رحلة لن تمحى من ذاكرته قط. فقد توفي السائق وهو على عجلة القيادة فاصطدمت السيارة بأحد اعمدة الانارة.

وتبين ان السائق واسمه ابراهيم حنفي ابراهيم (50 عاما) اصيب بأزمة قلبية مفاجئة.

الاردن: 6 عيارات طائشة دفعة واحدة في 48 ساعة

■ عمان - «القدس العربي»: اصيب ستة مواطنين اردنيين بعيارات نارية طائشة دفعة واحدة خلال الـ48 ساعة الماضية فقط، وقالت مديرية الدفاع المدني ان اسباب الحوادث تنحصر في الاهمال اثناء تنظيف السلاح والعبث به بالاضافة الى رصاص الافراح الطائش في المناسبات الاجتماعية.

ويذكر ان الاردن من اكثر الدول العربية اصابة برصاص الافراح والمناسبات والاعراس ومؤخرا شنت السلطات حملة واسعة منعت بموجبها اطلاق النار في الاعراس والاحتفالات الاجتماعية.

وحسب التعليمات الجديدة يواجه «اي معريس» تطلق في عرسه النيران احتفالا عقوبة «الحجز» قبل اتمام العرس، وذلك في محاولة من الاجهزة المختصة لتخفيف الخسائر الناتجة عن اطلاق النار في الاعراس.

احتمال غرق سفينة تحمل 70 ألف رأس غنم

■ سيدني - رويتر: قال مسؤول في شركة اللحوم والماشية الحية في استراليا امس الاثنين ان من المحتمل ان تكون سفينة محترقة تحمل نحو 70 الف رأس من الاغنام الاسترالية الحية فقدت في المحيط الهندي قد غرقت.

ولكن عملية بحث مكثفة عن السفينة المفقودة منذ يوم الاثنين عندما تخلى طاقمها عنها ستستمر.

وقال المتحدث لرويتر ان احدى سفينتي الانقاذ تخلت عن عملية البحث ولكن من المتوقع ان تواصل قاطرة اكثر تطورا عملية البحث.

وكانت السفينة التي ترفع علم بنما والمملوكة لسويسرا تحمل 67 الف رأس ماشية في طريقها الى اكبر سوق للاغنام الاسترالية في الاردن عندما شب حريق في غرفة المحركات في البداية.

وقتل احد البحارة وترك الاخرون السفينة على بعد نحو 400 كيلومتر شرقي سيشيل قبالة الساحل الشرقي لافريقيا. وعلى الرغم من ثلاثة ايام من البحث لم يعثر على اي اثر للسفينة.

العثور على نفق اثري تحت الارض في اربد

عمان - «القدس العربي»:

عثر عمال النظافة في مدينة اربد شمال الاردن اثناء قيامهم بصيانة احد المواقع قرب المدينة على نفق اثري طويل بني تحت الارض.

وتشير الدلائل الاولية الى ان هذا النفق، الذي يمتد لمسافة طويلة هو عبارة عن سرداب طويل له علاقة بنظام متكامل لجمع المياه المستهلكة على الطريقة الاسلامية وكانت المدن التي حكمها العباسيون تحتوي على انظمة خاصة لتصريف المياه بعد استخدامها.

وهذا الاكتشاف الاثري، هو الاول من نوعه في الاردن الغني بالمدن والمسارح والكنائس والمقتنيات الاثرية من مختلف الازمنة والعصور.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
انت صاحب روح مغامرة، لكن لا تغامر اليوم.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
يوم جيد لكل من يتوقعون مكافآت مالية اليوم.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
اذا كنت تعتزم المشاركة في خطة او مشروع جديدين، ففكر جيدا قبل ذلك.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
كن شديدا في العمل حتى لا يتأخر انجازه.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
اولئك الذين يتحدثون في مقابلات يستطيعون اليوم ابراز انفسهم.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
يوم مناسب للمنشغلين بأشياء تتطلب تركيزا.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
حاول ان لا تكون ناقدا جدا.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
الاشياء الملزمة يجب النظر اليها بطريقة جيدة.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
المشتغلون مع الاطفال لا يجدون وقتا للراحة.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
السفر صعب اذا كان في منطقة غير معروفة.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
ما يزال لديك الوقت لدراسة ما يشغلك.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
استخدم التكتيك والدبلوماسية في علاقاتك في العمل.